رؤيـــة مستقبليـــــة
لتطـويـــر تخصـــص التـــربيـــة الإســـلاميـــة

مقدمة للجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر
تخصص (أصول التربية والإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة والتربية الإسلامية)

إعـــداد

أ.د/ عبد رب الرسول سليمان محمد

الأستـــاذ المســـاعـد بقســم الـتربيـــة الإســلاميـــة
بكليـــة الـــتربيـــة بنـــين جـــامعـــة الأزهـــر بالقـــاهـــرة

رؤية مستقبلية لتطوير تخصص التربية الإسلامية

إعداد

أ.د/ عبد رب الرسول محمد

أستاذ التربية الإسلامية
كلية التربية – جامعة الأزهر

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد المعلم والمربي والقدوة، وسيد الفصحاء، وإمام البلغاء، وخاتم النبيين، وقائد الغر الميامين، وسيد المرسلين، وأسوة المربين، وبعد:

تواجه الأمة العربية والإسلامية في الوقت الراهن عديدًا من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، وتزداد حدتها يومًا بعد يوم، وآنا بعد آنٍ، وتتسع الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة، وفي ظل العولمة ستصبح البلاد الإسلامية أسيرة لما يحدث في العالم المتقدم من أحداث، وما يطبقه من نظم، وما يحققه من تقدم علمي وتكنولوجي كبير، وتلك التحديات التي تواجهها أمتنا تفرض علينا الاهتمام بجودة التعليم، وجودة البحث العلمي، وليس ثمة خيار آخر إزاء هاتيكم التحديات إما أن نقبل هذه التحديات، وإما أن نعيش على هامش التاريخ.

ومع أن أزمات الأمة تشمل جميع جوانبها، فإن أزمة الفكر هي قلب الأزمات الأخرى، وسبب مباشر من أسبابها وقد أدرك كثير من المفكرين المسلمين خطورة دور التربية والفكر التربوي في صياغة شخصية الفرد والأمة ومع ذلك فما زال الفكر التربوي السائد في مؤسساتنا التربوية يعتمد علي أصول غربية، عجزت عن تحقيق الأهداف الإنسانية الكريمة في المجتمع الغربي، وعجزت أيضًا عن تحقيق الأهداف والغايات الإسلامية التي تتطلع إليها شعوبنا، لذلك تأتي جهود التأصيل الإسلامي للفكر التربوي في طليعة الأولويات الخاصة بخطط للتنمية البشرية اللازمة لتجاوز مرحلة التخلف والتبعية (ملكاوي، فتحي حسن:١٩٩٠م، هـ).

ولا زالت النظريات التربوية في جامعاتنا وكلياتنا التربوية تدرس من منظور غربي، وجل الذين يدرسون مقررات التربية تأثروا بالمنهج التربوي الغربي، وعندما يتداولون الفكر التربوي الإسلامي يتناولونه علي استحياء، ودون خلفية أصيلة وليس لدى البعض النية لإخراج كنوز التربية الإسلامية، التي نالها كغيرها التشوية والتحريف والتزييف علي أيدي المستشرقين، يعاونهم عدد لابأس به من أبناء المسلمين، وقد نجم عن هذا أن الأمة غدت أجنبية عن عقيدتها وتاريخها (حجازي، عبد الرحمن: عمان ٢٠٠٨م، ٢٦١،٢٦٢).

والعالم العربي والإسلامي في أمسّ الحاجة إلى ثورة في النظام التعليمي، ثورة نستطيع أن نحقق بها ومعها الآمال العريضة التي نرجوها، ومن هنا لابد من فكر تعليمي مستقبلي، لا يتطلع إلى حل مشكلات الماضي، بل إلى تصور المستقبل، ولكن ما الذي نبتغيه من تعليم المستقبل؟ وما صورته؟ وما أشكاله؟، لابد أن يكون للتعلم بعد زماني، وبعد مكاني، وبعد إنساني، وهذا يقتضي أن يتضمن التعلم بعداً زمنيًا، وهو البعد المستقبلي، خاصة وأن مؤسساتنا التعليمية ما زالت معنية بالماضي، أو على أحسن التقديرات بالحاضر القريب، أما البعد المستقبلي فغائب تماماً عن مناهجنا التعليمية، وفي معظم مؤسساتنا التعليمية، لذا فقد أصبح من الضروري أن يدخل البعد المستقبلي في كل مناهجنا، وفي طرائق تعليمنا، وفي أساليب تدريسنا، لقد آن الأوان أن نعيد النظر في شكل الجامعة، وطبيعة المقررات التي تدرسها، وطرق التدريس التي ألفناها، وطرق البحث العلمي التي درج عليها الباحثون في مجال التربية. (بهاء الدين، حسين كامل: ١٩٩٩م، ١٠٩)

ويعد التفوق العلمي في مجال البحوث والدراسات مؤشرًا مهمًا لتقدم الأمم وتفوقها، ولذلك فقد أولت مؤسسات التعليم في كثيرٍ من دول العالم عنايتها بمجالات البحث العلمي، وتسابقت الأمم في اهتمامها وعنايتها بمراكز الأبحاث، وبالباحثين، ووفرت لهم كل السبل الداعمة، وأحاطتهم بجو من العناية والطمأنينة ليتحقق على أيديهم التقدم والإبداع، فكان ذلك كذلك في كثير من الدول، غير أن الناظر في مؤسسات التعليم في الأقطار العربية والإسلامية لا يرى ذلك الاهتمام، فهناك فجوة كبيرة بين مؤسسات البحث والتطوير في هذه الجامعات وبين غيرها من المؤسسات الإنتاجية في واقع الحياة، مما يؤدي لمحدودية الفائدة المرجوة من البحث العلمي، أو قلتها على

أحسن الأحوال، لهذا فقد أدرك المخلصون من أبناء الأمة ضعف واقع البحث العلمي سواء في المحتوى أو في الأسلوب، وفي الكليات والمعاهد العلمية، فأشاروا إلى ذلك، وأبرزوا مكامن الضعف، ووضعوا الحلول المناسبة لذلك كل حسب ما توصل إليه اجتهاده. (أبوجريبان، محمد إبراهيم وآخران: ٢٠١٢م، ٣٢٢، ٣٤٣).

وبما أن أمتنا تواجه اليوم العديد من المشكلات فإن ذلك يوجب على الجامعات والمراكز البحثية القيام بمسؤولياتها تجاه تلك المشكلات من حيث تحديدها، ومعرفة أسبابها، ورصد مظاهرها وآثارها، ومن ثم تقديم الحلول العلمية المناسبة التي تلائم واقع الأمة وتلبي آمالها وطموحاتها، فضلاً عن تقديم الأفكار والإبداعات التي تُسهم في صناعة مجد الأمة، وتحقيق الريادة لها في جميع الميادين، وقطعًا لن يتأتى ذلك فقط بمنح الدرجات والشهادات لمجرد الترف العلمي المنفصل عن متطلبات الأمة، ولن يتأتى ذلك أيضاً بأبحاث علمية مكررة أو شبه مكررة لا تمثل إضافة ولا تقدم جديدًا. (العجمي: محمد عبد السلام، ٢٠٠٩م، ٤٣).

والواقع أن هناك الكثير من البحوث التي خرجت من تحت قبة جامعة الأزهر يشهد لها العلماء بالتميز والإنفرادية، ولكن هذا التميز وتلك الإنفرادية لهذه البحوث إنما يرجع في المقام الأول لجهود الباحثين القائمين عليها...وقد تشترك جامعة الأزهر مع كثير من الجامعات المصرية في كثير من الأسباب التي يرجع اليها قلة الاستفادة من بحوثها العلمية في خدمة المجتمع ومنها: تسويق البحوث، والإحباط من عدم تطبيق نتائجها، وضعف معايير تقييم الأداء في مجال البحث العلمي، وقلة الاستفادة من المهات العلمية، وقلة الاهتمام بنتائج المؤتمرات العلمية.(وزير عباس، محمد شكري، ٢٠٠٧م، ٧٦٩، ٧٧٠).

ومن المعلوم أن البحث التربوي أحد أشكال البحث العلمي، ويُعد عنصرًا مهمًا من عناصر تطوير عمليات التربية والتعليم، وتطوير الرسائل التربوية التي تعد مفاتيح حل المشكلات التعليمية والتربوية، وبدونه تنعزل مسيرة التربية والتعليم عن التقدم السريع في عالم اليوم وعالم الغد، لذلك يجب الاهتمام به والعمل على تنميته وتطويره لأن العصر الحالي يستلزم أن يكون تطوير التعليم

وإصلاحه قائمًا على البحث العلمي التربوي، كما أن التوسع في نشر التعليم، والسعي لمزيد من الديمقراطية والتقدم المستمر في كل النواحي يتطلب إجراء البحوث والدراسات المستمرة لمراجعة أهداف التعليم ومناهجه وإدارته والقوى البشرية. (أبو كليلة، هادية محمد:٢٠٠٢م، ١١، ١٢).

وحيث إن الاهتمام بالبحث العلمي التربوي علي مستوي الدراسات العليا(الماجستير والدكتوراه) في أقسام كليات التربية هو المحور الأساسي للعملية التعليمية فقد تزايد الاهتمام بضرورة تجويده وتحسين نوعيته ولم يعد الهدف الرئيسي من البحث العلمي في هذه الأقسام مجرد تدريب علي البحث العلمي، بل بدأت الأصوات تنادي بضرورة توجيهه الوجهة التي تخدم التنمية الشاملة، فأخذت نظم التعليم في العالم بتشجيع البحوث ترتبط بمشكلات المجتمع وتعمل علي حلها(فرج والكاف: ٢٠٠٨م، ٦٨،٦٩).

نبذة عن جامعة الأزهر وكلية التربية:

تنص المادة رقم(٣٣) من القانون رقم(١٠٣) لسنة ١٩٦١م فيما يخص جامعة الأزهر على الآتي: تختص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الأزهر وبالبحوث التي تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه، وتقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته ونشره، وتؤدي رسالة الإسلام إلى الناس وتعمل على إظهار حقيقته وأثره في تقدم البشر وكفالة السعادة لهم في الدنيا وفي الآخرة، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري والروحي للأمة العربية، وتعمل على تزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالعلماء العاملين الذين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والتفقه في العقيدة والشريعة الإسلامية ولغة القرآن، كفاءة علمية وعملية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة، والربط بين العقيدة والسلوك وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أنواع النشاط والإنتاج والريادة والقدوة الطيبة، وعالم الدنيا للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة في داخل الجمهورية العربية المتحدة وخارجها من أبناء الجمهورية وغيرهم، كما تعنى بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية والإسلامية والعربية والأجنبية(جمهورية مصر العربية: القانون رقم(١٠٣) لسنة(١٩٦١م).

ورسالة جامعة الأزهر هي رسالة خاصة وهي وإن كانت تشترك مع غيرها من الجامعات الأخرى في وظائف الجامعة الثلاث وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع؛ إلا أن هذه الوظائف جميعها في رسالة جامعة الأزهر تصطبغ بالصبغة الخاصة بالجامعة وهي القيام برسالة الإسلام تدريسًا وبحثًا وتطبيقًا من خلال المجالات العلمية المختلفة بالجامعة، وهو الأمر الذي تسهم فيه كل كلية من كليات الجامعة حسب مجالات الدراسة بها.(حسين، عبدالقوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٢١).

وأنشئت كلية التربية بالقرار الجمهوري رقم ٦٠٦ عام ١٩٦٤م، لكن لم تبدأ الدراسة بها إلا في بداية العام الجامعي١٣٩٠، ١٣٩١هـ، ١٩٧٠، ١٩٧١، وقد أوضحت اللائحة الداخلية للكلية الغرض من إنشائها وهو "لتضع علوم العصر وأساليب التربية ومناهجها في خدمة رسالة الإسلام والأمة العربية والإسلامية" وذلك بإعداد معلم مسلم وداعية إلى الإسلام، وإجراء البحوث والدراسات التربوية والنفسية، وربط الدين بالحياة" (كلية التربية جامعة الأزهر: اللائحة الداخلية للكلية، ١٩٨٨، ١٩٨٩م، ٢).

وأوضحت اللائحة الداخلية للكلية الأهداف التربوية التي تسعى إلى تحقيقها وهي:

- إعداد حملة الثانوية الأزهرية أو ما يعادلها لمهنة التدريس.
- إجراء البحوث العلمية في المجالات المختلفة للعلوم التربوية والنفسية لتطوير الفكر التربوي في مصر والعالم العربي والإسلامي.
- رفع المستوى المهني للمعلمين وأئمة المساجد والدعاة وغيرهم تربويًا وعلميًا وثقافيًا.
- إعداد متخصصين وقادة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومحو الأمية وتعليم الكبار.
- إعداد متخصصين وقادة لتنمية المجتمعات العربية والإسلامية في التخصصات المختلفة الموجودة باللائحة.
- إعداد وتنفيذ برامج تدريب المعلمين ومديري المدارس والمعاهد الأزهرية أثناء الخدمة لرفع مستوى أدائهم المهاري في ضوء المعايير والمؤشرات المعاصرة.

- إعداد وتنفيذ برامج لتدريب المعلم الجامعي في ضوء المعايير القومية.
- تقديم المشورة الفنية في المجالات التربوية والنفسية المختلفة.
- القيام بمشروعات وبرامج لخدمة البيئة وتنمية المجتمع.
- التعاون مع الهيئات والمؤسسات التربوية والثقافية المصرية والعربية والدولية في معالجة القضايا التربوية للوصول إلى حلول لها.(كلية التربية جامعة الأزهر: اللائحة الداخلية للكلية، ١٩٨٨م، ١٩٨٩م، ٢).

وتضم الكلية عددًا من الأقسام الأكاديمية التربوية وهي:

قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم أصول التربية، وقسم التربية الإسلامية، وقسم علم النفس التعليمي، وقسم الصحة النفسية، وقسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة، وقسم المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم، وقسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، وقسم الدراسات الإسلامية (دليل كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة: ٢٠١٩م، ١١، ١٦).

ولكي تحقق الكلية رسالتها التربوية الخاصة تستعين – إلى جانب دورها في إعداد المعلم المسلم– بإجراء البحوث والدراسات التي تحاول أن توجهها لخدمة قضايا الأمة التربوية، سواء من خلال أطروحات الماجستير والدكتوراه التي تتم داخل أقسامها التربوية المختلفة... أو من خلال الأبحاث التي يتقدم بها أعضاء هيئة التدريس بالكلية للترقية لدرجة أستاذ أو أستاذ مساعد، والتي تنشر في دوريات علمية محكمة، أو تطرح في مؤتمرات علمية (حسين، عبد القوي عبد الغني محمد، ٢٠١٥م، ٢٣).

بعض المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على التربية الإسلامية

يشهد العالم المعاصر عديدًا من التغيرات المعاصرة، وهذه التغيرات لها آثار عميقة و تحديات كبيرة على النظم التربوية، كما أن لها تأثيراتها على التربية الإسلامية بشكل مباشر وغير مباشر، ويعرض الباحث لأهم هذه المتغيرات على النحو التالي:

أ) العولمة:

إن الحديث عن العولمة كمتغير وتحدٍ يواجه التربية الإسلامية بتأثيراتها المختلفة يتطلب أولا تحديدًا لمفهومها وآثارها كما جاء في أدبيات الباحثين المتخصصين لهذا المجال.

تشير العولمة الى كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد او بدون قصد الى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد (حاتم، محمد عبد القادر:٢٠٠٥م، ١٥).

والعولمة ليست مجرد نظام اقتصادي بل هي أيضًا نظام فكري يمتد ليشمل مختلف قطاعات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية(طعيمة، أحمد عبد الله: ١٤٢٣هـ، ٣٤،٣٣).

والعولمة ليست شرًا محضًا يجب مقاومته، ولذا فلا يجب أن نثير الفزع والجزع في نفوس مفكري الأمة الإسلامية، بل يجب عليهم دراستها والتعامل معها وفق معيار الإسلام، فما كان في مقرراتها وآلياتها دعمًا لقوة الأمة فإن إسلامنا لا يمنعنا من الانتفاع والاخذ به، وما تعارض مع نصوصه فلا نبتغي الخير فيه لأنه من وضع عقل بشري قاصر عن التصور الصحيح للإنسان والكون والحياة (الغامدي، أحمد عبد الله: ١٤٢٣هـ، ٢٩٥).

وللعولمة إيجابياتها المتمثلة في سهولة الاتصال والتواصل بين الدول والأفراد على الصعيد الدولي إنسانيًا و سياسيًا وثقافيًا، كما أن العولمة – أيضا – ليست خيرًا محضًا ولها من السلبيات الكثير، ومن أبرزها: هيمنة الثقافة الغربية، وتهديد لغتنا العربية، وزعزعة منظومة القيم في المجتمع الإسلامي (عبد الحافظ، عبد الرشيد: ٢٠٠٥م، ٤٨).

ومواجهة العولمة من منظور التربية الإسلامية يتطلب من المؤسسات التربوية العمل على إبراز الصورة المشرقة للإسلام وتحصين النشء بالثقافة الإسلامية حتى تشكل سدًا منيعًا أمام جميع الثقافات الوافدة، وتطوير مناهج التعليم المعتمدة على التلقين والحفظ والاسترجاع إلى التعليم للمستقبل، وبناء وصياغة نظرية تربوية إسلامية تعمل على إيجاد الشخصية المسلمة الواعية، والاهتمام بإعداد المعلم المسلم الكفء والتأكيد على دور الأسرة التربوي.

ب) التغير في ميدان التكنولوجيا أو الثورة التكنولوجية:

يعد التغير التكنولوجي من أهم التغيرات المعاصرة التي تواجه التعليم، والنظام التعليمي بشكله الحالي لم يعد يتناسب مع التقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات و المعلومات والذي أدى الى استحداث وسائل جديدة للتعليم، وكان من نتيجة ذلك التقدم ظهور مفاهيم في التعليم، مثل: التعليم عن بعد، التعليم الذاتي، التعليم الالكتروني...الخ (أبو زيد، أحمد: ٢٠٠٥م، ١٨٥،١٨٦).

إن مثل هذه التطورات التربوية الحديثة نتيجة ثورة الاتصالات تفرض على المتخصصين في تخصص التربية الإسلامية متابعتها والتدريب على كيفية التعامل معها وتوضيح مخاطرها وكيفية مواجهتها.

ج) تصاعد حدة العنف المجتمعي والإرهاب:

إن ظاهرة العنف المجتمعي من الظواهر الطارئة على مجتمعنا الإسلامي، وقد ظهرت في هذا الصدد بعض الجماعات الإرهابية من ذوي الفكر الديني المتشدد، واتخذوا من العنف وسفك الدماء وسيلة للترويع وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، ووقعت من أفراد هذه الجماعات حوادث إرهابية فتحت ثغرة لخصوم الإسلام وثمة بون شاسع بين تعاليم الإسلام السمحة و بين ممارسات بعض الإرهابيين التي لا تمت إلى الإسلام بأية صلة (الخوني، عبد المجيد: ٢٠٠٣م، ٦٣٦).

ولا شك أن تصاعد حدة هذا العنف وهذا الإرهاب يفرض على المتخصصين في التربية الاسلامية القيام بدورهم للتصدي لهذه الأفكار الهدامة وتصحيح صورة الإسلام.

مشكلات البحث التربوي في تخصص التربية الإسلامية

على الرغم مما حظيت به التربية الإسلامية من جهود بحثية متنوعة انطلقت من واقعها، وراعت أهدافها إلا أن هناك بعض الدراسات التي تُشير إلى عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم للبحث التربوي بصفة عامة وللبحث في التربية الإسلامية بصفة خاصة. (غنايم، مهنى محمد إبراهيم: ١٩٨٦م، ٢١٩)

وبالنظر في بحوث التربية الإسلامية يتضح التكرار إلى حد ما لموضوعاتها، وابتعادها بعض الشيء عن المشكلات الواقعية التي يعاني منها المجتمع، والاهتمام بمجالات على حساب مجالات أخرى، وافتقار السياسة الموجهة لها،(النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ١٠٠)، (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠٠٧م، ٤٨١) (الفزاني، فتحية محمد بشير: ١٤١٤هـ، ٣٥٥، ٣٥٨)، فجاءت البحوث مفككة في مبناها ومعناها، ومشوشة مشوهة، ويصدق عليها التصنيف الفلسفي بأنها second hand knowledge أي أنها معرفة مستعملة أو مستهلكة، الأمر الذي يقلل من الفائدة المرجوة منها. (فرج، هاني عبدالستار:٢٠٠٧م، ٢٥٦).

كما تشير الأدبيات إلى أن هذا المجال يواجه عدة صعوبات منها ما يلي(رضوان، أحمد عبد الغني: ٢٠١٨، ٦٥٦،٦٦٠،٦٦١).

- أن تخصص التربية الإسلامية يعاني من قلة المتخصصين فيه.
- قلة المؤلفات التخصصية التي يستعين بها الباحثون في دراساتهم.
- قلة الكتابات في مجال منهجية البحث العلمي في التربية الإسلامية على وجه الخصوص.
- ضعف تدريب الباحثين على التعمق في منهجية البحث العلمي في التربية الإسلامية وربطها بالمستحدثات التكنولوجية، حيث لا يوجد من بين مقررات برامج الدراسات العليا ما يؤهل الطلاب لذلك.
- صعوبة تحليل كتب التراث ودراستها تربويًا.
- ضعف الاهتمام بالدراسات المستقبلية في مجال التربية الإسلامية بصفة خاصة وهذا واضح من دراسات الطلاب التي تمت في هذا المجال، وكذلك في أبحاث هيئة التدريس مما ينم عن ضعف إعداد أو امتلاك مهارات البعد المستقبلي في دراسات التربية الإسلامية.
- قلة الساعات المخصصة لمرحلة الإجازة العالية قد قلص من أداء القسم لرسالته في مجال البحث العلمى وخدمة قضايا الأمة في مجال العلم والتعليم والدعوة الإسلامية، فضلا عن

مساهمته الجادة في إعداد المعلم المسلم وفق التربية القائمة على المرجعية الإسلامية. (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ٣٣).

- عدم امتلاك مهارات البحث العلمي وضعف القدرة اللغوية الوظيفية في الكتابة باللغة العربية، فضلًا عن الضعف اللغوى في اللغات الأجنبية وافتقاد مهارة استخدام الانترنت وبرامج الإحصاء التربوي وفهم النتائج الإحصائية وتفسيرها.
- ومن هذه الصعوبات ندرة الدراسات التي تستخدم الأساليب الإحصائية والكمية، وهذا يفرض على خبراء التربية الإسلامية والمشرفين على الدراسات العليا أن يبحثوا عن كيفية استخدام هذه المناهج وتطويرها لخدمة المجال، وأيضا لا يجد هذا المجال جهة حكومية أو شعبية تخطط له وتوجه أبحاثه، وأيضا ندرة وجود الأستاذ المشرف ـ في بعض كليات التربية المصرية ـ المتخصص في الإشراف على رسائل وبحوث التربية الإسلامية(النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٥م، ١٩).

مفهوم البحث العلمي في التربية الإسلامية:

يظل من الصعب وضع تعريف محدد وشامل لمفهوم البحث العلمي في التربية الإسلامية، ذلك لأنه من الصعب إيجاد حدود فاصلة بين التربية الإسلامية كمجال بحثى وبقية المجالات الأخرى إلا أنه من الممكن أن تتضح ملامح البحث العلمي في التربية الإسلامية أكثر من خلال مناقشة أهدافه ومجالاته ومناهج البحث فيه.

ويقصد بالبحث العلمي في التربية الإسلامية على مستوى الرسائل الجامعية بأنه "تلك الدراسات التي تناولت القضايا والمفاهيم التربوية من المنظور الإسلامي" (علي، أشرف محمد عبدالمنعم، ١٩٩٤، ١٢).

والبحث العلمي في التربية الإسلامية هو "ذلك النشاط الذي يقوم به باحث أو أكثر ملتزمين بآداب وأخلاقيات معينة بدافع طلب العلم والتقرب إلى الله رغبة في خدمة التربية الإسلامية وتطبيقها ومعالجة ما يعترضها من مشكلات ونشرها على النطاق العالمي تحقيقا لعبودية الله" (الفزاني، فتحية محمد بشير، ١٤١٤هـ، ٧٤).

والبحث التربوي الإسلامي لابد له أن ينطلق من التصور الإسلامي للكون والحياة والانسان والأخلاق والمعرفة والمجتمع، وهو تصور مستمد من القرآن والسنة، وهذا التصور الإسلامي هو الذى يحدد أهداف البحث وأهداف العملية التربوية ومن ثم يؤثر على مفاهيم البحث ومنطلقاته النظرية وخطواته الإجرائية وتحليلاته لنتائجه (النقيب، عبد الرحمن: ٢٠٠٣، ٤١).

وبهذا فإن البحث التربوي الإسلامي المعاصر لابد أن ينشغل بإبراز الأبعاد المختلفة لتلك التربية الإسلامية المتميزة سواء في جانبها النظري أو جانبها التطبيقي، وسواءً في مجالها التاريخي، أم واقعها المعاصر، أم مستقبلها المنشود، كل ذلك من أجل صياغة فكر تربوي وتطبيقات تربوية معاصرة تحقق أهداف الأمة، وأمانة الاستخلاف في الأرض، واستعلاء العبودية لله وحده. (النقيب، عبدالرحمن، ١٩٩٧، ٧٦).

تطور البحث العلمي في التربية الإسلامية:

يمثل البحث في التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي اتجاهًا من اتجاهات البحث التربوي في عالمنا العربي والإسلامي نما وتطور خلال القرن العشرين وأفرز العديد من البحوث والدراسات والرسائل الجامعية، (النقيب، عبدالرحمن: ١٩٨٧م، ١٦٤، ٢١٢) وظهر أخيرًا بعض الأعلام(*) المهتمين بهذا المجال الذين كان لهم أكبر الأثر في توجيه بعض الدراسات التربوية بكليات التربية في هذا المجال، وشارك هؤلاء الأعلام في الإشراف ومناقشة بعض الرسائل العلمية بكليات التربية في هذا المجال بالإضافة إلي كتاباتهم العديدة في هذا المجال، والتربية الإسلامية كمجال للبحث التربوي المعاصر، مدين لهؤلاء الأعلام، كما أن الفضل يرجع إليهم في جعل التربية الإسلامية ذات محتوى معرفي يدرس الآن في كثير من الكليات التربوية إما كمقرر تربوي مستقل، أو كجزء من مقرر، وإن كان المحتوى المعرفي لهذا المقرر ما زال محل اختلاف بين هؤلاء الأعلام.(النقيب، عبدالرحمن: دت، ٢٣٦).

(*) من أبرز هؤلاء الاعلام والرواد في مجال التربية الإسلامية أحمد شلبي، أحمد فؤاد الاهواني، محمد فاضل الجمالي، سعيد إسماعيل على، عبدالغني عبود، عبدالفتاح جلال وغيرهم.

وبالرغم من الجهد الطيب لهؤلاء الأعلام إلا أنهم لم يستطيعوا بعد أن يشكلوا تيارًا قويًا في حياتنا التربوية له أسسه ومنهجه، وله رجاله ودعاته، بل إن المتتبع لكثير من الإنتاج العلمي في هذا المجال، وخاصة إنتاج التلاميذ أو الجيل الثاني من الباحثين لنلحظ اهتمامًا بالكم على حساب الكيف العلمي، كما نلحظ ازدحام الإنتاج بالأفكار والموضوعات المكررة رغم جدة المجال واتساع آفاقه البحثية.(النقيب، عبدالرحمن: دت، ٩).

والتربية الإسلامية (كعلم تربوي يقدم رؤية الإسلام للتربية والتعليم) ميدان قديم وجد من فجر الإسلام، وبعثة خير الأنام عليه الصلاة والسلام، وقد بدت أصوله وملامحه واضحة في مصادر الإسلام الأساسية: القرآن الكريم، والسنة النبوية، ثم تتابعت فيه الكتابة، وتتابع فيه التأليف على امتداد التاريخ الإسلامي وذلك في مصنفات متنوعة من جانب الفقهاء والمحدثين والفلاسفة والمتكلمين وغيرهم من العلماء والمفكرين المسلمين(حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ١٣).

أما البحث العلمي في مجال التربية الإسلامية كمجال من مجالات البحث التربوي المعاصر فهو مجال حديث نسبيًا رغم ما تم فيه من دراسات وبحوث، وبالتالي فهو في أمس الحاجة إلى دراسات علمية تحلل واقعه، وترسم توجهاته المستقبلية. (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ١٣).

وتعددت أسباب الاتجاه للبحث في مجال التربية الإسلامية ما بين أسباب سياسية واقتصادية وعلمية، وهذه الأسباب أدت إلى إفراز اجتهادات متعددة في مجال التربية الإسلامية منذ سبعينيات القرن الماضى وحتى اليوم، وهذه الاجتهادات أخذت اتجاهات متشعبة ومتنوعة وفقا لتوجهات أصحابها ومؤهلاتهم ونوعية إعدادهم والأسباب التي دفعتهم إلى دخول هذا المجال الأمر الذى يستلزم أن يكون هناك تقنين وضبط للاجتهاد في هذا المجال في ضوء المنهجية العلمية للاجتهاد في الإسلام. (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ١٠٩).

ومن الأسباب العلمية للاتجاه إلي مجال البحث في التربية الإسلامية أن جامعة الأزهر قد شهدت في أوائل السبعينيات إنشاء كلية التربية، وكان من بين الأقسام العلمية لهذه الكلية قسم خاص بالتربية الإسلامية، وكان هذا حدثًا علميًا فريدًا، فلأول مرة تشهد كليات التربية في مصر،

بل في العالم العربى والإسلامى مثل هذا القسم الذى يتولى تدريس مقررات في التربية الإسلامية لمرحلة الإجازة العالية وطلبة الدبلوم العامة والخاصة، وينتج أعمالاً علمية في مرحلة الماجستير والدكتوراه في مجال التربية الإسلامية.(حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ١٠٨).

والمتتبع لبدايات حركة البحث المعاصر في مجال التربية الإسلامية يكتشف أن المفهوم الشامل للتربية الإسلامية لم يكن واضحًا لدى الباحث في هذا المجال تمام الوضوح، حيث ركز البحث التربوى في مجال التربية الإسلامية في بداية نشأته علي الجانب التاريخى سواء أخذ البحث صورة دراسة فترة تاريخية محددة أو تناول أحد أعلام التربية في العصر الإسلامي (النقيب، عبدالرحمن: ١٩٩٧م، ٧٠).

وقد أسهم جهد بعض الباحثين الرواد في إحداث تطور ملموس للبحث العلمى في مجال التربية الإسلامية حيث تعد كتابات (سعيد إسماعيل علي) (عبدالغنى عبود) (عبدالرحمن النقيب) من الكتابات التي أحدثت تطورًا ملموسًا للبحث في التربية الإسلامة. (على، سعيد إسماعيل: ١٩٧٨م، ٦)

وبهذا الجهد العلمى الدائب أصبحت التربية الإسلامية وفق هذا التصور الشامل شأنها في ذلك شأن كل تربية أخرى في العالم موضوعها هو تربية الإنسان المسلم، ومجالها هو جميع مجالات البحث التربوى من فلسفة وتاريخ ومفاهيم وطرق تدرس وإعداد معلم وإدارة وتمويل...الخ منظورًا إلى ذلك كله من المنظور الإسلامي. (النقيب، عبدالرحمن: ١٩٩٧م، ١٨٨).

وقد شهدت الساحة التربوية المعاصرة اجتهادات متعددة في مجال التربية الإسلامية، لكن هذه الاجتهادات كانت إما من عالم دين ليس دارسًا للتربية، وإما من عالم تربية ليس لديه دراسة كافية لعلوم الدين، ومن ثم ابتعدت هذه الاجتهادات في كثير من الأحيان عن التربية الإسلامية كما ينبغي أن تكون، أو كما هو مقصود بها من أنها علم تربوي قائم على الأصول الإسلامية، ويتطلب متخصصين يجمعون بين علو الشريعة وعلوم التربية، ولا يكفي التخصص في علم واحد منهما.(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ١١٢)

والمتتبع لكثير من الإنتاج العلمى في التربية الإسلامية يلاحظ أن معظم رسائل التربية الإسلامية رسائل منفردة غير متكاملة، ولا تخضع لخريطة بحث واضحة المعالم والحدود،(مرسى، محروس سيد، ١٩٩٥م، ٢٤) هذا بالإضافة إلي غياب الإطار النظرى الذى يجمع الباحثين في التربية الإسلامية، حيث تتباين المنطلقات النظرية في البحوث مما يحول دون الوقوف علي إطار فكرى واحد يجمع هذه البحوث، ويوجه الدارسين ويحدد لهم المفاهيم التي يتعاملون معها، والطريقة التي يستخدمونها، وهذا أدى بدوره إلى بعثرة الجهود وعدم الاستفادة منها لبلورة وجهة نظر إسلامية واضحة. (عبد العزيز، أماني عصمت: ٢٠٠١م، ١١)

كما أنه بالنظر في بحوث التربية الإسلامية يتضح التكرار إلى حد ما لموضوعاتها، والاهتمام بمجالات علي حساب مجالات أخرى، فضلاً عن إغفال جانب النقد والتقويم في ضوء معايير علمية دقيقة. (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ٦، ٧).

وأشارت إحدى الدراسات التي تمت في مجال البحث في التربية الإسلامية إلى بعض المآخذ على البحوث التربوية الإسلامية ومنها ما يلي: (عبدالقوى، حنان عبدالعزيز: ٢٠١١م، ٦١، ٧٣)

- غلبة الطابع النظرى على دراسات الماجستير والدكتوراه التي تمت في التربية الإسلامية، كما غلب عليها الاهتمام بالتراث التربوى، وبالتالي كان اهتمامها بالواقع ضعيفاً.
- اتسمت الموضوعات البحثية في مجال التربية الإسلامية، في الفترة من عام ١٩٩١م وحتى عام ٢٠٠٩م بالتكرار كما كانت المعالجة التحليلية فيها ضعيفة وسطحية.
- حصر بعض الباحثين في هذا المجال أنفسهم في النظرة المعيارية ولم يهتموا بالاستفادة من الفكر التربوى الحديث.
- يعتبر الغموض والخلط في المفاهيم التي تنتمى إلى مجال التربية الإسلامية من أهم المعوقات، التي تحول دون تطوير البحث العلمى فيه.
- انقسم المشتغلون بالتربية إلى عدة فرق بالنسبة إلى نظرتهم للتربية الإسلامية كمجال بحثى، وهذا الانقسام يعد أحد المعوقات المهمة التي يواجهها المجال في سعيه للتطوير.

- تمثلت مقومات تطوير البحث العلمى في التربية الإسلامية بمصر فيما يلى المقوم المرجعى، المقوم المفاهيمى، والمُقوم المجتمعي، المقوم المستقبلي، ومُقوم تأكيد الوجود الفعال للبحث العلمى في التربية الإسلامية.

ولقد مرت أبحاث التربية الإسلامية بثلاث مراحل هي(عبدالمنعم، أشرف محمد: ١٩٩٤م، ٢٥):

١- مرحلة البدايات من ١٩٥٩م - ١٩٦٩م.

٢- مرحلة الانتشار والتوسع من ١٩٧٠- ١٩٧٩م.

٣- مرحلة الانطلاق من ١٩٨٠- ١٩٩٠م.

ثم مرحلة ما بعد الانطلاق، في مجالات عدة هي:

١- مجال الدراسات الأصولية.

٢- مجال الدراسات الفلسفية.

٣- مجال الدراسات التاريخية.

٤- مجال الدراسات المتصلة بالواقع المعاصر.

٥- مجال الدراسات المنهجية.

٦- مجال تحقيق المخطوطات.

٧- مجال الدراسات البينية أو المتنوعة. (أبو السعود، علا محمد أحمد: ٢٠٠٣م، ٤٠)

ولا تزال التربية الإسلامية ميدانا بحثيا غير مستقل، كما لا تزال لا تأخذ من كبار علماء التربية في بلادنا إلا قليلا من الاهتمام، وقليلا من الجهد والوقت، ولم تتحول بعد إلى جزء من صميم التكوين العلمي لكل مشتغل بالبحث التربوي في بلادنا بصورة تمكنه من المشاركة في حركة إسلامية العملية التربوية، وهي حركة تفرضها حركة تاريخنا المعاصر للخروج من أزمتنا الحضارية الراهنة.(النقيب، عبد الرحمن: دت، ٢٣٧).

مجالات البحث في التربية الإسلامية:

تعددت تصنيفات الباحثين لمجالات البحث في التربية الإسلامية، تبعًا لاختلاف وجهات نظرهم، ومن هذه التصنيفات تصنيف (الفزاني، فتحية محمد بشير: ١٤١٤هـ، ٢٣١)، حيث صنفت الرسائل العلمية ـ الماجستير والدكتوراه ـ في مجال التربية الإسلامية إلى المجالات التالية:

- مجال الدراسات الأصولية.
- مجال الدراسات المتصلة بالواقع المعاصر.
- مجال الدراسات التاريخية.
- مجال الدراسات التجريبية.
- مجال دراسة الأوضاع التربوية للأقليات المسلمة في العالم.
- مجال تطوير التعليم الديني المتخصص في العالم الإسلامي.
- مجال الدراسات التقويمية.
- مجال أسلمة العملية التربوية: أهداف، مناهج، إعداد معلم. وأشار (على، سعيد إسماعيل: ١٩٨٧م ،١٠١،١٠٢، ١١٣) إلى مجالين في تصنيفه هما:

➢ مجال الدراسات المنهجية: وهي تلك الدراسات التي تحاول أن تحدد المفاهيم الأساسية في التعامل مع التربية الإسلامية، ومنهج دراستها، والأصول التي يجب أن تعتمد عليها.

➢ مجال الدراسات البينية أو المتنوعة: وهي تلك الدراسات التي لم تتقيد بمجال واحد من الفئات السابقة، وإنما حاولت أن تجمع بين أكثر من محور من المحاور السابقة.

➢ مجال الدراسات المستقبلية: وأضاف "سعيد إسماعيل على " مجالًا آخر وهو مجال الدراسات المستقبلية، حيث يقول في هذا الصدد " إذا كانت التربية الإسلامية قد عرفت بين كثيرين بأنها "ماضوية" تتجه أكثر إلى الأمس، فإن هذا لا ينبغي أن يحجب عن باحثيها أهمية أن يطرقوا باب الدراسات المستقبلية (علي، سعيد اسماعيل: ٢٠١٠م، ٤٠٥).

ويرى الباحث أن الدراسات المستقبلية من أقل المجالات دراسة وبحثًا في ميدان التربية الإسلامية، رغم أهميتها وضروريتها، لاسيما مع وجود الكثير من التحديات التي تواجه الأمة في الوقت الراهن.

ومن خلال استعراض ميادين البحث في التربية الإسلامية نجد أن ميدان الدراسات التاريخية قد حظى بدراسات واسعة من الباحثين التربويين على حساب الدراسات الأخرى، وأخص بالذكر الدراسات المنهجية نتيجة للحاجة اليها، فهى لا تزال – قليلة وهذا النوع من الدراسات التقويمية التأصيلية يثري المكتبة التربوية الإسلامية بتوجيهات تفتح الآفاق أمام الباحثين حتى لا يضيع وقتهم وجهدهم سدى بالإضافة الى قلة الدراسات المتعلقة بتشخيص الواقع المعاصر أو استشراف المستقبل ونتيجة لهذا الخلل نجد هناك ضعفا عاما في جميع مجالات الحياة المختلفة لانها تسير على غير هدى من واقعها او مستقبلها(رجب، مصطفى: ٢٠٠٨م، ٢٠).

مناهج البحث في تخصص التربية الإسلامية:

تظل مناهج البحث العلمي المستخدمة في بحوث التربية الاسلامية ذات طبيعة مختلفة بسبب ما تتسم به منهجية البحث العلمي في التربية الاسلامية من خصائص تميزها عن منهجية البحث الغربية التي سار في إطارها وتأثر بفكرها الكثير من الباحثين المخدوعين بالفكر الغربي، وبما أن التربية الإسلامية تخصص قائم بذاته فهي تتطلب مناهج بحثية خاصة بها.

ويعرض الباحث لأهم المناهج البحثية المستخدمة في الدراسات والبحوث التي اتخذت من التربية الاسلامية ميدانًا بحثيًا لها، وهذه المناهج تختلف داخل المجال العلمي الواحد باختلاف مشكلات البحث كما أنها ليست ثابتة أو غير قابلة للتطوير، وكل منهج له أدواته واستخداماته.

المنهج الأصولي:

إذا كان المنهج الأصولي عند علماء أصول الفقه عبارة عن مجموعة القواعد التي يتوصل بها إلى الأحكام الشرعية العملية الكلية من أدلتها التفصيلية، فإن المنهج الأصولي في العلوم

الإنسانية ومنها التربية هو استخدام ذلك المنهج في تأصيل القضايا الخاصة بالعلوم الإنسانية ومنها التربية (السالوس، منى علي: ١٩٩٩م، ٥٢).

والمنهج الأصولي هو المنهج الذي يتبعه علماء أصول الفقه في دراستهم وبحوثهم وهو المنهج الذي لابد أن يلم الباحث في التربية الإسلامية بقواعده ومهاراته إذا أراد أن يُكوِن لنفسه منهجية إسلامية في البحث فيستطيع أن يستخدمه في دراسته لبعض الموضوعات التربوية وأحيانا يكون هذا المنهج الوحيد الذي ينبغي استخدامه عندما تناقش قضايا تربوية مثل: الطبيعة الإنسانية في التربية الإسلامية، وأهداف التربية في القرآن والسنة، أو نظرية المعرفة في الكتاب والسنة (النقيب، عبد الرحمن :١٩٩٧م، ٤١).

كما يعرف المنهج الأصولي بأنه: "استخدام القواعد العلمية في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربوية ونفسية (الشيخ، محمود يوسف: ٢٠١٣، ٢٥٣).

ويمر المنهج الأصولي بعدة خطوات تبدأ بتعيين موضوع البحث، ثم تعريف الموضوع، وجمع النصوص التي لها علاقة بالموضوع دلالة أو ملابسة بعد التوثيق من مصادرها وتقييم أسانيد النصوص في ضوء علمي الحديث والرجال وتقويم متن النصوص وفق قواعد تحقيق التراث، ثم تعرف دلالة النص وفق المعطيات والأساليب العلمية الخاصة بذلك من لغوية وغيرها ويلي ذلك استخلاص القاعدة من النص وصياغتها صياغة علمية وفق قواعد الأصول، ثم بيان كيفية تطبيق القاعدة وأخيرًا يتم عرض لبعض الأمثلة لتطبيق القاعدة (ملكاوي، فتحي حسن: ٢٠٠٣م، ١٢٢).

والباحث في التربية الإسلامية عند استخدام المنهج الأصولي عليه الاسترشاد بالخطوات التالية: (النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ٦٠)

١- جمع النصوص الإسلامية المتعلقة بالظاهرة التي يدرسها من قرآن وصحيح سنة مستعينًا بالمعاجم المفهرسة للآيات والأحاديث.

٢- فهم النصوص فهمًا صحيحًا والتأكد من معرفة دلالة النصوص بالعودة إلى المراجع الأصلية في تفسير القرآن وتفسير الحديث.

٣- في حالة عدم وجود النص لابد أن يكون الباحث على دراية معقولة بمصادر المعرفة الإسلامية الأخرى كالإجماع والقياس والمصالح المرسلة والاستحسان والعرف وسد الذرائع ومذهب الصحابة وشرع من قبلنا.

٤- الرجوع إلى التراث الإسلامي وآراء العلماء المسلمين وإسهامهم في موضوع البحث لأن الإسهام التربوي الإسلامي عبر العصور فيه اجتهاد متعدد في شتى المجالات التربية.

٥- للتربية الإسلامية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة مرجعية لأنه العصر الذي شاهد التطبيق الإسلامي التربوي في أزهى صورة ومن ثم فإن الباحث في التربية مستخدمًا المنهج الأصولي لابد أن يعطي التطبيقات التربوية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة خاصة.

٦- الانفتاح على الدراسات الاجنبية في موضوع البحث للاستفادة مما وصل إليه العلم الغربي في هذا المجال بشرط عدم إغفال الاختلاف المنهجي في تناول الظاهرة

٧- وأخيرًا يأتي الاجتهاد التربوي في تنزيل ذلك كله على الواقع المعاش للظاهرة التربوية المدروسة.

وليس من الضروري أن يتبع الباحث في مجال التربية الإسلامية المستخدم لهذا المنهج كل هذه الخطوات، فيمكنه الاقتصار على بعضها، وكلما استطاع الباحث إتقان تلك المهارات البحثية وأن يتبع تلك المهارات وهذه الخطوات المنهجية المشار إليها آنفًا كان بحثه جادًا ورصيناً.(النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ص ٥٠).

واستخدام المنهج الأصولي في التربية الإسلامية يتطلب التحديد الدقيق للمشكلة أو القضية التربوية التي سيدرسها الباحث ويسعى نحو تأصيلها، في سياق فهم واع بطبيعة القضية التربوية وتحديد دقيق لمفاهيمها الأساسية أو الفرعية، ثم جمع الأصول والأدلة التي يستند إليها الباحث الأصولي التربوي في استنباطه واستدلاله، ثم دراسة النصوص دراسة متأنية تتسم بالاستيعاب والتعمق والدقة والفهم مستعينا في ذلك بالمراجع الأصلية المفسرة للقرآن والشارحة للحديث النبوي،

ثم الاجتهاد التربوي في تطبيق النصوص على القضية التربوية المنظورة (السالوس، منى علي: ١٩٩٩م، ٦٥،٦٧).

ولا يزال المنهج الأصولي صالحًا حتى اليوم لمعالجة الكثير من القضايا التربوية ـ ذات الطابع الأصولي ـ إلا أنه يحتاج إلى ثقافة إسلامية واسعة ودراية عالية بمراجع التفسير والحديث والفقه، وإلا أتت الدراسة سطحية ومملوءة بالأخطاء، ولهذا المنهج الأصولي كتبه ومراجعه التي يتحتم على باحث التربية الإسلامية أن يلم بالقليل منها. (النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ٢٩،٣٧).

وكتب مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ومنها التربية تجاهلت المنهج الأصولي كأحد المناهج التي ينبغي أن يوظفها الباحث المسلم في دراسته الاجتماعية ومنها الدراسات التربوية (النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ٤٠،٤١).

المنهج التاريخي:

منهج البحث التاريخي عبارة عن «تصنيف وتنظيم ودراسة الأحداث والظواهر والمواقف الماضية، والتطورات التي حصلت خلالها حسب حدوثها في الزمن الماضي؛ لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل... ويعتمد في ذلك على أدلة غير مباشرة من خلال الرجوع إلى الوثائق والسجلات والكتب القديمة والأساطير، وشهود العيان لجمع المعلومات والبيانات التي تخضع فيما بعد للتحليل والتمحيص والنقد لفهم مختلف جوانب الظاهرة»(القحطاني، سالم سعيد: ١٤٢٥هـ، ٥).

وتتمثل خطوات المنهج التاريخي فيما يلي:

١- إنتقاء المشكلة وتحديدها.

٢- جمع المادة العلمية من مصادرها الأولية والثانوية.

٣- نقد المادة العلمية نقدًا خارجيًّا وداخليًّا.

٤- صياغة الفروض التي تفسر وقوع الأحداث.

٥- تقرير النتائج تقريرًا منظمًا مترابطًا.

وأهم المصادر الأولية والثانوية للبحث التاريخي هي(فان دالين: ١٩٨٠م، ٢٥٧).

- السجلات والوثائق والمخطوطات.
- الصحف والمجلات.
- الآثار والحفريات.
- شهود العيان
- المذكرات والوسائل والمفكرات.
- التراجم والسير الذاتية.
- الدراسات السابقة، والكتابات التاريخية والأدبية والفلسفية.

ويظل المنهج التاريخي في التربية بحاجة إلى التوجيه الإسلامي، وتأتي أهمية ذلك من كونه المنهج الأكثر استخدامًا للبحث في التربية الإسلامية خلال عصورها الزاهرة، وحاجة المسلمين اليوم للرجوع إلى التاريخ التربوي الإسلامي، لإعادة إخراجه، ثم إعادة صياغته وتطويره بما يناسب هذا العصر، للخروج من أسر التبعية الفكرية للمنهجية الغربية التي صُبغت بفلسفات الغرب القديمة والحديثة (البيشي، عبد الله زايد: ١٤٢٦هـ، ٢٥٢.).

ويظهر التوجيه الإسلامي للمنهج التاريخي من خلال ما يلي(الحربي، سند بن لافي: ١٤١٧هـ، ٣٨٥):

- إذا كان الحكم في المنهجية الوضعية للمصدر الحسي وما عداه يكون تابعًا له، فالمنهجية الإسلامية في كل فروعها تقدم مصدر الوحي على غيره من المصادر، بما في ذلك المنهج التاريخي، بل إن المنهجية الإسلامية تعد مصدر الوحي موجّهًا للمصادر الأخرى، ومهيمنًا عليها، فما يقرّه ذلك المصدر تأخذ به، وما يلغيه الوحي فإنه لا يعتمد مصدرًا لتاريخ التربية وغيرها من العلوم.
- يرى أصحاب المنهج الوضعي أن القيم والمعايير هي أخطر عائق أمام تقدم البحث العلمي في القضايا الاجتماعية، لذلك رأوا إبعادهما من مجال البحث، وقصر البحث العلمي على

الوصف دون إصدار أحكام قيمية أو أخلاقية، ووصف ما هو كائن دون التعرض لما ينبغي أن يكون، في حين أن المنهجية الإسلامية تقوم على النظرة المعيارية المنبثقة من القيم والأخلاق، حيث إن القيم والأخلاق الإسلامية تُقوّي النزاهة وتُحقّق الموضوعية، وتضبط الذاتية، فهي بخلاف ما يعتقده الوضعيون(البيشي، عبد الله زايد: ١٤٢٦هـ، ٢٦٠).

- إن الاختلاف بين المنهجية الإسلامية والمنهجية الوضعية لا يقف عند المصادر والمعايير الأخلاقية والأحكام القيمية، ولكنه يتعدى ذلك إلى تفسير النتائج التي يتوصل إليها الباحث، حيث تدخل الأيديولوجيا الوضعية في استغلال النتائج فتفسرها بما يتفق مع ذلك المذهب (البيشي، عبد الله زايد: ١٤٢٦هـ، ٢٦٠).

المنهج الوصفي:

هو البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهرة كما توجد في الواقع أو يهتم بوصفها وصفًا دقيقًا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفًا رقميًّا يوضح مقدار وحجم الظاهرة (عباس، محمد خليل وآخرون: ١٤٢٧هـ، ٧٤).

كما يمكن للمنهج الوصفي أن «يعالج أكثر المشكلات التربوية، فالدراسات التي تُعنى بالاتجاهات التربوية أو الدينية، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر حيال قضية تربوية، أو جمع البيانات عن برامج تربوية محددة، أو ترمي إلى التعرف على ظاهرة تعليمية معينة، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي(ملكاوي، فتحي حسن: ٢٠٠٣م، ٨٧).

ومن أنواع الدراسات الوصفية (العساف، صالح ١٤٠٨هـ،١٨٩ ١٩٣،٢٠٣،٢٠٦):

١- **البحث المسحي:** وهو عبارة عن وصف الظاهرة فقط، وله أشكال مثل: مسح عام، ومسح مستعرض، ومسح طولي.

٢- **البحث الوثائقي:** وهو دراسة ظاهرة معاصرة من خلال مصادرها الأساسية أو الثانوية.

٣- **البحث الارتباطي:** وهو دراسة تستهدف إيضاح العلاقة بين شيئين ومقدارهما.

٤- **البحث السببي:** وهو يستهدف الكشف عن الأسباب الكامنة وراء سلوك أو ظاهرة ما.

٥- **البحث الميداني أو الحقلي:** وهو الذي يجري في الميدان لدراسة الحالة أو الظاهرة من خلال الملاحظة المباشرة أو الاستبيان ومعايشة الباحث الوقائع الفعلية في ميادينها.

٦- **البحث المقارن:** وهو عبارة عن دراسة العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر.

وثمة خطوات للبحث الوصفي تتمثل في:(عبيدات، ذوقان وآخرون: ١٤٢٣هـ، ٩٦).

١- الشعور بمشكلة البحث وجمع المعلومات وبيانات تساعد على تحديدها.

٢- تحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها وصياغتها بشكل سؤال محدد أو أكثر من سؤال.

٣- وضع فرْض أو مجموعة من الفروض كحلول مبدئية للمشكلة يتجه بموجبها الباحث للوصول إلى الحل المطلوب.

٤- وضع الافتراضات أو المسلمات التي سيبني عليها الباحث دراسته.

٥- اختيار العينة التي ستُجرى عليها الدراسة، مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.

٦- يختار الباحث أدوات البحث التي سيستخدمها في الحصول على المعلومات، كالاستبيان، أو المقابلة، أو الاختبار، أو الملاحظة، وذلك وفقًا لطبيعة مشكلة البحث وفرضه، ثم يقوم بتقنين هذه الأدوات وحساب صدقها وثباتها.

٧- القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة.

٨- الوصول إلى النتائج وتصنيفها.

٩- تحليل النتائج وتفسيرها، واستخلاص التعميمات والاستنتاجات منها:

- إن الباحث في التربية الإسلامية، والذي سيستخدم المنهج الوصفي، لا بد له أن يكون على وعي تام بالانتقادات التي وُجّهت إلى هذا المنهج بسبب تأثره بالمنهجية الوضعية الغربية، والتي من أبرزها ما يلي: (البيشي، عبد الله زايد: ١٤٢٦هـ، ٢٤٧).
- غالبًا ما يتجه الباحثون في المنهج الوصفي إلى الأساليب الكمية والعمليات الإحصائية باعتبارها من أدوات المنهج التجريبي، بوصفه المنهج العلمي الأساسي، ويحاولون

الابتعاد عن الأساليب الكيفية قدر الإمكان، مما أدّى إلى تجاهل كثير من القضايا التربوية وعدم دراستها لكونها لا تعتد على الكم (البيشي، عبد الله زايد: ١٤٢٦هـ، ٢٤٧).

- مهما كان الاختلاف بين التصور الإسلامي والتصور الغربي في استخدام أدوات البحث وطرقه فإن هناك قدرًا مشتركًا، ولكن الاختلاف الأهم هو في التفسير الذي يأتي بعد الإحصاء وجمع البيانات وظهور النتائج، فهنا يتدخل تصور الباحث عن الكون والحياة والإنسان في تفسير ما توصل إليه(أبو العينين، على خليل: ١٤٠٨هـ، ٢٥٠).

المنهج التجريبي:

يعرف البحث التجريبي بأنه تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة التي تكون موضوعًا للدراسة وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع أو الظاهرة، وباختصار فإنه استخدام التجربة في إثبات الفروض أو إثبات الفروض عن طريق التجريب(عبيدات، ذوقان وآخرون: ١٤٢٣هـ، ١٣١)

ويمر المنهج التجريبي بعدة خطوات يمكن عرضها باختصار فيما يلي: (بوحوش، عمار وآخرون:١٩٨٩م، ١١٠)

١- التعرف على المشكلة وتحديد معالمها.

٢- صياغة الفرضية أو الفرضيات.

٣- وضع تصميم تجريبي يحتوي على جميع النتائج وعلاقتها وشروطها وذلك باختيار العينة الممثلة وتحديد العوامل غير التجريبية وضبطها وتحديد وسائل قياس التربة ونتائجها وتعيين مكان التجربة ووقت إجراءها.

٤- القيام بالتجربة المطلوبة.

٥- تنظيم البيانات وتحديدها بشكل جيد.

٦- تطبيق اختيار دلالة مناسبة لتحديد الدقة في نتائج الدراسة.

ورغم كل المزايا والخصائص التي تميز بها المنهج التجريبي التي عرضت لها كثير من كتب البحث العلمي إلا أن استخدام المنهج التجريبي في التربية الاسلامية لا يصح أن يكون إلا في إطار المنهجية الاسلامية للبحث، فالباحث المسلم لابد أن يكون على علم ودراية بالانتقادات الموجهة للمنهج التجريبي فيحذر الوقوع فيها على أي مستوى وفي أي مرحلة من المراحل التي يمر بها هذا المنهج ومن أبرز تلك الانتقادات التي وجهت لهذا المنهج ما يلي: (عبد الله، عبد الرحمن صالح :١٤٢٦هـ، ٩٦،٩٧)

- اقتصار التجريبين في مفهوم السببية على الأسباب القريبة المباشرة واستغنوا بها عن البحث في الأسباب البعيدة أو الأولية فاستبعدوا بذلك القوانين الكونية الإلهية العامة بل بلغ بهم أن جعلوا البحث في تلك الأسباب معارض ومتناقض للمنهج العلمي.
- أن مفهوم الانسان وفقا للصيغة التجريبية التحليلية مفهوم غريب ينتقص من كرامة الإنسان ويهدر خصائصه التي تميزه عن الصخر والحديد والماء والنار والهواء وكذلك خصائصه التي تميزه عن الكائنات الحية الاخرى.
- أن المجال التجريبي يقتصر في تطبيقاته على الجانب المادي في الانسان ويهمل جانبين آخرين هما الأكثر أهمية في تحديد سلوكه: وهما الجانب الروحي والجانب العاطفي.
- أن المنهج التجريبي لا يؤمن إلا بالحقائق الحسية، فيختزل الكلية الإنسانية ومجموع العناصر المتفاعلة والفاعلة في الحياة الإنسانية في عناصرها الحسية الملموسة،
- أن كثيرًا من التجارب التي طبقت في المعامل كانت على الحيوانات ثم عممت نتائجها على الإنسان مع ما بين الإنسان والحيوان من فروق كثيرة.

وأخيرًا قد يغفل بعض التربويين عن العلاقة بين القيم والمنهج التجريبي بدعوى أن التجريب منهج علمي وأنه لا مكان للقيم فيه وهذا موقف غير مقبول لأن القيم تؤثر في سائر جوانب العملية التربوية، ومن الآثار ذات الصلة بالقيم الناتجة عن التجريب:

١- وضع الطالب في مجموعة تجريبية قد يعرضه لضغوط نفسية أو اجتماعية غير مرغوب فيها.

٢- وضع الطالب في مجموعة ضابطة قد يحرمه من خبرات تربوية مفيدة اكتسبها أفراد المجموعة التجريبية.

ولهذا يجب على الباحث المسلم أن ينتبه إلى تلك الانتقادات وأن يتعامل مع المنهج التجريبي وفق ما تقتضيه المنهجية الإسلامية للبحث عن ضوابط وقواعد سواء كان ذلك على مستوى الفكر أو الممارسة.

ولم يستخدم هذا المنهج بعد في دراسة موضوعات التربية الإسلامية، وخصوصًا موضوعات مثل: تجريب مناهج إسلامية معينة، طرق تدريس معينة، معلم معد بطريقة إسلامية معينة....إلخ (النقيب، عبد الرحمن: (دت) ١٩).

منهج تحقيق المخطوطات:

منهج تحقيق المخطوط هو أكثر المناهج ـ بعد المنهج الأصولي ـ اقترابًا من المنهجية الإسلامية وخدمة لها، وكلما ازداد اهتمامنا به باستخدامه في حقل التربية، كلما استطعنا أن نمد التربية الإسلامية بالكثير من المفاهيم التربوية الإسلامية، ولا تزال كتب مناهج البحث في التربية تتجاهله تمامًا مع أن استخدامه يسهم في تطوير منهجية البحث في التربية الإسلامية(النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ٥٠،٥١).

وتحقيق المخطوط هو «مصطلح معاصر يعني إخراج المخطوط بشكل صحيح كما وضعه مؤلفه، مقروءًا، مفهومًا، وفق ضوابط محددة» (عبد الله، عبد الرحمن صالح: ١٤٢٦هـ، ٥٩).

وأبحاث التحقيق: هي الأبحاث التي تحاول إحياء كتب التراث التي تركها العلماء القدامى، والتي ما زالت مخزونة في دور الكتب بخطوطها الأصلية أو بنسخها المنقولة عن الخط الأصلي، ويحاول الباحث أن يخرج الكتاب مطابقًا لأصل المؤلف، أو الأصل الصحيح الموثوق به إذا فُقدت نسخة المصنف(رضوان، حسين عبد الحميد: ١٩٧٧، ١٣٩) وهذا الباب نادرًا ما يطرقه التربويون، ومعظم ما تم في هذا الباب تمّ على أيدي غيرهم، مع أن علماء المسلمين قد تركوا آلافًا من المؤلفات في شتّى فروع المعرفة التي أتيحت لهم طوال عصور الحضارة الإسلامية (صالح، سعد الدين سيد: ١٤١٤هـ، ٣٥).

ويشترط لمن يقوم بأبحاث التحقيق الشروط التالية:

- أن يكون عالمًا باللغة العربية، ألفاظها وأساليبها.
- أن يكون ذا ثقافة عامة.
- أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية.
- أن يكون على دراية كافة بعلم المكتبات والفهارس.
- أن يكون عارفًا بقواعد تحقيق المخطوطات، وأصول نشر الكتب.
- أن يكون متخصصًا في موضوع المخطوط، فإذا كان يريد تحقيق مخطوط في المنطق فعليه أن يكون ملمًا إلمامًا كاملاً بعلم المنطق وتاريخه وتطوره، وإذا كان يريد أن يحقق مخطوطًا في الفقه فعليه أن يكون متخصصًا في الفقه، وهكذا لا بد من التخصص الدقيق في موضوع المخطوط(صالح، سعد الدين سيد: ١٤١٤هـ، ٣٧).

ويعتمد منهج التحقيق على الخطوات التالية:

- التأكد من أن الكتاب لم يحقق من قبل، وذلك بالرجوع إلى الفهارس الخاصة بذلك.
- البحث عن النسخ الأخرى للمخطوط، سواء بخط المؤلف أو بخط غيره.
- الموازنة بين النسخ، والمفاضلة بينها، وتحديد الأصل من الفرع.
- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- ضبط عنوان الكتاب.
- مقابلة النسخ لحصر وجوه الاتفاق ووجوه الاختلاف بينهما، وإثبات ذلك في الهامش.
- تخريج الآيات والأحاديث والنصوص الواردة بالكتاب المحقق.
- الترجمة للأسماء الواردة بالمخطوط، بذِكر نُبذة عن المولد والحياة والأعمال العلمية.
- التعليق، وذلك بشرح الكلمات والأفكار الغامضة الواردة في النص.
- التقديم، وهو كتابة مقدمة عامة تحتوي على تعريف واضح بموضوع الكتاب وأهميته في مجاله، ومقارنته بالمؤلفات المماثلة له، والتعريف بمؤلفاته تعريفًا وافيًا(صالح، سعد الدين سيد: ١٤١٤هـ، ٤٠).

كما يحسن بالباحث، وقبل الشروع في تحقيق المخطوط، أن يعمل على:(عبد الله، عبد الرحمن صالح: ١٤٢٦، ٦٣،٦٤)

١- قراءة النص قراءة متأنية: حيث ينبغي على الباحث أن يقرأ أولاً نسخ المخطوط التي جمعها؛ حتى يصبح المخطوط مألوفًا لديه، فلكل كاتب طريقة خاصة في الكتابة وتساعده على فهم المخطوط.

٢- تعرّف أسلوب المؤلف: وذلك بقراءة النسخ التي لديه، ويمكن للمحقق أن يرجع إلى كتب المؤلف التي سبق تحقيقها ونشرها؛ حتى يتعرف أسلوبه ويألف عباراته وألفاظه.

٣- الإلمام بالموضوع: على الباحث أن يكون ملمًّا بموضوع المخطوط؛ حتى يستطيع أن يفهم النص فهمًا سليمًا.

٤- معرفة الإشارات والعلامات: يجب أن ينتبه المحقق إلى بعض الإشارات والعلامات التي يجدها بين الفينة والأخرى فوق بعض الحروف.

ويجب تدريس هذا المنهج لطلاب الدراسات العيا بكليات التربية.

إن المنهجية المستخدمة في تلك الأبحاث ـ أبحاث التربية الإسلامية ـ أحيانًا ما تقع في أخطاء جسيمة نتيجة لعدم إتقان الباحث لمهارات البحث التربوي الإسلامي، ولعل مرد ذلك أن معظم المؤلفات التي تتناول مناهج البحث في التربية، إنما تتناول هذه المناهج من منظور غربي وهذا ينطبق على الكتب التي أُلفت بغير العربية، وكذلك الحال في الكتب العربية... ومعظم هذه المناهج البحثية كما تقدمها تلك الكتب المتخصصة إنما تحمل مضامين عقيدية وفلسفية ومنهجية تتناقض أحيانا مع الأصول الإسلامية الثابتة، مثل ذلك استبعاد الوحي كمصدر من مصادر المعرفة في مجال البحث التربوي، واعتبار الإنسان بإمكانياته الذاتية بعيدًا عن الوحي وهداية الله (النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ٣،٤).

ولقد استخدم المسلمون تلك المناهج المختلفة وحددوا قواعدها وطرق استخدامها وكان من المفروض أن تشير كتب مناهج البحث في شتى العلوم إلى مساهمة المسلمين في إرساء قواعد المنهجية العلمية المختلفة إلا أن شيئا من ذلك لم يحدث إلا في السنوات الأخيرة عندما ظهرت

بعض الدراسات التي تناولت مناهج البحث عند المسلمين في العلوم المختلفة، بينما ظل ميدان التربية خاليا من أي محاولة لدراسة مناهج البحث التربوي عند المسلمين من خلال دراسة المؤلفات التربوية الإسلامية عبر العصور المختلفة (النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ٢٨).

واقع الجهود البحثية في تخصص التربية الإسلامية ومعوقاته:

يمكن تلخيص واقع البحث التربوي في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي في النقاط التالية:

- أن معظم البحوث التي تمت في هذا المجال حتى الآن هي محاولات فردية قام بها أصحابها من طلاب ومشرفين بدون تخطيط وبدون تنسيق، أي أن هذه المحاولات لم تتم في إطار خطة عامة تطبقها جهة علمية معينة أو على الأقل وفق سلم أولويات يحددها خبراء المجال في اجتماعات دورية يدعون لها من وقت لآخر (النقيب، عبد الرحمن: دت، ١٢٣).
- لا تزال البحوث في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي قاصرة عن تلبية الحاجات التربوية القائمة وذلك لأسباب هي(الكيلاني، ماجد عرسان: ١٤١٩هـ،٦٧):

١- أن معظم المحاولات المذكورة توقفت عند الإشادة بثمار التربية الإسلامية في عصور السلف الأوائل والتنويه بمنجزاتها ورجالاتها كتراث لعب دوره في الماضي وأخرج حضارة راقية نعمت البشرية بثمارها لقرون.

٢- أن هذه المعالجات التربوية في غالبها بقيت في إطار التعميمات التي تزود الدراسين بالشحنات الشعورية اللازمة لموالاة الإسلام، ولكنها لا تفرز علمًا يمكن تحويله إلى مناج ونظم ومؤسسات، وبالتالي فهي غير مؤهلة لإمداد التربية بفلسفة تربوية أو نظرية تربوية واضحة محددة تساعد على أسلمة أهدافها وبرامجها ومحتوياتها ونظمها.

- رغم شمول مفهوم التربية الإسلامية لجميع الجوانب النظرية والتطبيقية للعملية التربوية، سواء تمت تلك التربية داخل المؤسسات التربوية النظامية أم غير النظامية، إلا أن تتبع

حركة البحث المعاصر في مجال التربية الإسلامية يكشف أن هذا المفهوم الشامل للتربية الإسلامية لم يكن واضحًا لدى معظم الباحثين في هذا المجال تمام الوضوح، إذ ركز البحث التربوي في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي في بداية نشأته على الجانب التاريخي من التربية الإسلامية، سواء أخذ البحث صورة دراسة تاريخية لتلك التربية أو ركز على فترة تاريخية محددة أو تناول أحد أعلام التربية في العصر الإسلامي(النقيب، عبد الرحمن، الهنيدي، جمال:١٤٢٤هـ، ١٨).

- كذلك فإن مما يلاحظه الملاحظون على أكثر مما يقدم أو ينشر مما يسمى بحثًا علميًا إسلاميًا أنه ليس بحثًا علميًا لأنه يفتقد " المنهج" وتغلب عليه الخطابية والتعميمية والسطحية والاستسهال والدوران حول الموضوع دون الدخول في صميمه وجوهره، وبذلك تغيم الرؤية وتختلط الأمور، ويتداخل الوعظ والدروس الارشادية والخطب المنبرية، ويغلب كل ذلك على ما يكتب وما يؤلف، ويحمل اسم البحث العلمي دون أن يكون كذلك ولا قريبًا منه، على الرغم من الفروق بين تلك الأمور المختلطة(الأسد، ناصر الدين: ١٤١٦هـ، ١٦).
- معظم الدراسات والأبحاث أخذت موقفًا دفاعيًا في مواجهة الآخرين وهذا أكسب تلك الدراسات الطابع المدحي وأفقدها الحس التاريخي والوعي بالزمن، وفي معظم تلك الدراسات يبرز مفكرونا التربويون في العصر الإسلامي وقد سبقوا الفكر التربوي الحديث أو توصلوا إلى ما تقول به التربية العلمية المعاصرة، فالغزالي" إذا قورن بمن كتب في هذه النواحي من المربين الغربيين يوازي أعظمهم وأشهرهم"، وابن سينا قد سبق فرويل (١٧٨٢ـ ١٨٥١) في إدراكه أن اللعب يجب أن يكون محور الدراسة في رياض الأطفال، كما سبق علماء التربية المعاصرين في قوله بضرورة التوجيه التربوي والمهني، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في الميول والقدرات، وهذا اللون من الكتابة في الغالب لا يدرس أو ينقد أو يناقش بقدر ما يثني ويمدح مع طمس النقاط السلبية في هذا التاريخ التربوي أو على الأصح التي زالت بزوال شروطها التاريخية ووضعها الاجتماعي، إنها دراسات إنتقائية وليست منهجية فهي

تنتقي العصور أو الشخصيات التي تؤكد تفوقنا التربوي المجروح وتلمع تلك الفترات أو الشخصيات بدلًا من أن تدرس هذا التاريخ التربوي كنسق عام وشامل محللة عوامل التطور والضعف(النقيب، عبد الرحمن، الهنيدي، جمال الدين: ١٤٢٤هـ، ٢٢،٢١).

- إن الدارس لكثير من الدراسات التربوية يجد أنها وقعت في مشكلة عدم تبنيها لمفاهيم تربوية إسلامية محددة، ذلك لأن كثيرًا من الباحثين في مجال التربية الإسلامية في موجة تحمسهم لخوض هذا المجال التربوي لم يعطوا موضوع تحديد المفاهيم التربوية ما كان ينبغي أن يناله من أهمية، فنجد أنه إلى جانب تعدد تعريفات التربية الإسلامية، نجد هناك خلطًا والتباسًا بين مفهوم التربية الإسلامية وعدة مفاهيم أخرى، مثل التربية الدينية مثلًا، فقد تعودنا نحن المسلمين أن نسمع تربية إسلامية فينصرف تفكيرنا مباشرة إلى التربية الدينية، بينما التربية الإسلامية شيء والتربية الدينية شيء آخر، التربية الإسلامية تعني نظام متكامل للتربية، يشمل فلسفة التربية وأهدافها، ومناهج التعليم وطرق التدريس والإدارة التعليمية وغيرها من وجهة نظر الإسلام، وشأن التربية الإسلامية في ذلك شأن التربية اليهودية والتربية المسيحية أو التربية الرأسمالية أو التربية الشيوعية، حيث نرى في كل منها نظامًا تربويًا متكاملًا تحدد ملامحه وفق أيديولوجية الحياة في كل مجتمع، أما التربية الدينية فهي تعني بعض آيات القرآن الكريم تُحفظ وتُستظهر وقد تُشرح وتُفسر، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، وبعض التراجم لرجال الإسلام وما إلى ذلك، أي أن التربية الإسلامية ليست تربية العاطفة الدينية فقط أو تعليم العبادات أو بث الأخلاق، ولكنها تربية العاطفة والعقل والجسد والروح وكل أنواع السلوك لكي يسلك الفرد سلوكًا إسلاميًا موافقًا لمنهج الله وشريعته (النقيب، عبد الرحمن، الهنيدي، جمال الدين: ١٤٢٤هـ، ٢٣).
- إن غالب هذه الدراسات ــ على كثرتها ــ تسير وفق نمط أو قالب واحد لا تخرج عنه، وهو الدراسة التتبعية النمطية للشخصية في إطارها التاريخي، تعقبها الدراسة التربوية للشخصية

موضع الدراسة، وتختلف المعالجة التربوية المنهجية من شخص لآخر وفقًا لمعايير عدة منها خلفية الشخص العلمية ودراسته فيما قبل الدراسات العليا، حيث تتغلب المعالجات الأصولية أو الدعوية أو التاريخية، فيما يخفت الصوت التربوي وتختفي المعالم التربوية والفلسفية (النحراوي، السيد صبحي متولي: ٢٠١٩م، ٢٩٧).

- ثمة خلط شديد في المفاهيم لعديد من هذه الدراسات مثل: "الفكر التربوي" و "الآراء التربوية" و "المضامين التربوية" و "الأبعاد التربوية" و "الملامح التربوية" و "النظرات التربوية" وغالبًا ما تستخدم لدى الباحثين التربويين بمعنى مترادف، مع أن هناك فروقًا بينها في الدلالة (النحراوي، السيد صبحي متولي: ٢٠١٩م، ٢٩٧).
- إن بعض الدراسات التي تناولت جوانب من الفكر التربوي الإسلامي قد غلب عليها إما اللغة الحماسية العاطفية المفرطة في المدح والثناء، وإما اللغة الإنشائية الخطابية، مما يفقد هذه الدراسات المعالجة الموضوعية والدراسة العلمية الجادة التي تعتمد على مناقشة الآراء والأفكار التربوية ونقدها وتقويمها في ضوء معايير علمية دقيقة، وتركزت الدراسات التي تمت بالفعل في مجال الفكر التربوي الإسلامي في الغالب الأعم منها على مجالين من مجالات دراسته، وهما دراسة أعلام هذا الفكر، والدراسات التاريخية لعصوره وفتراته، مما يوحي بالنمطية والتكرار في منهجية دراسة هذا الفكر، فضلا عن اغفال جانب النقد والتقويم في ضوء معايير علمية دقيقة(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ٦٥).
- إن المنهجية البحثية في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، تصطدم بعقبات ومعوقات تشكل عائقًاً أمام إعداد الباحث التربوي المسلم، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي(ملكاوي، فتحي: ١٤١١هـ، ٢١٧، ٢٢٠):
- إن معظم ما يُقدَم من علوم ومعارف في جامعاتنا ومراكز بحوثنا، إنما هي علوم تربوية قد كتبت من منظور غير إسلامي في الغالب، وهذا يعد عقبة في سبيل إعداد الباحث التربوي المسلم، ولتجاوز هذه العقبة فمن الضروري تأصيل المناهج التربوية في العالم العربي

والإسلامي من خلال تصميم وصياغة هذه المناهج من حيث محتوياتها وأساليب تدريسها وتعليمها وعملية تقويمها في إطار من التصور الإسلامي المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

- ضعف مستوى التعليم الجامعي الذي يفتقد للأساليب التدريسية التي تنمي الحس النقدي وتحليل المقروء ومناقشته والكشف عن نقاط القوة والضعف ونقاط التعارض والتناقض.
- افتقاد معظم الباحثين في مجال النظرية التربوية الإسلامية لروح الفقيه التربوي الإسلامي الذي لا يكتفي بمجرد دراسة الواقع المعاصر واستخدام كافة الوسائل اللازمة للكشف عن الظواهر التربوية المختلفة، بل ينتقل بعد ذلك إلى مرحلة أخرى، وهي مرحلة تقييم تلك الظواهر والحكم عليها بقصد اكتشاف ما بها من خلل، والعمل على ترشيدها وتوجيهها وفق الأصول الإسلامية الثابتة(القرآن الكريم والسنة النبوية).

ويُضاف إلى ما سبق أن الجهات الإدارية لا زالت تقليدية مركزية، وهذا يعيق الجهود البحثية المؤسساتية، كذلك فإن ضعف التمويل الحكومي لهذه الأبحاث يشكل هاجسًا للباحثين وبالتالي يعوق إبداعاتهم ويضعف نشاطهم البحثي، كما أن الخطط التربوية لمراكز البحوث في معظمها تُرسِخ لما هو قائم ولا تنتقل به إلى ما هو أفضل (القرني، يعن الله يعن الله: ٢٠١٤م، ١٠٤).

ويرى الباحث أن من أبرز المآخذ التي تؤخذ على الرسائل والأطاريح العلمية في مجالي التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي من خلال مطالعته إياها أن ثمة تكرارًا في موضوعاتها كأن يُدرس أحد أعلام الفكر التربوي الإسلامي أكثر من مرة دونما اضافات البتة، مع أن ثمة أعلامًا ومفكرين لم يدرسوا بعد، ومن الأمثلة التي تؤكد ذلك أبو حامد الغزالي دُرس أكثر من مرة وأيضًا الإمام الشوكاني، وبدر الدين بن جماعة، والشيخ محمد الغزالي، وأيضًا القيم التربوية في القصص القرآني مثال ذلك:

- الآراء التربوية لمحمد بن علي الشوكاني، دكتوراه، تربية المنيا، ١٩٨٥م.
- محمد بن علي الشوكاني وجهوده التربوية ماجستير جامعة أم القرى١٩٨٨م.

- العلاقة بين المعلم والمتعلم عند الغزالي ماجستير كلية التربية جامعة أم القرى١٩٨٧م.
- الفكر التربوي عند الغزالي مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية مصر ٢٠٠٦م، المجلة العربية للتربية تونس ، مارس،١٩٨٦م، مج٦.
- بدر الدين بن جماعة حياته وآثاره في مجال العلم والتعليم دكتوراه تربية المنيا ١٩٨٤م.
- دراسة الفكر التربوي للإمام بدر الدين بن جماعة ماجستير بنات عين شمس ١٩٨١م.
- الآراء التربوية في كتابات الشيخ محمد الغزالي ماجستير تربية الأزهر ١٩٩٨م.
- الفكر التربوي عند الشيخ محمد الغزالي تربية سوهاج٢٠٠١م.
- ومن هذه المآخذ أيضًا أن بعض الدراسات الأصولية في مجال التخصص كانت أقرب إلى رسائل الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي منها إلى رسائل التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي بالمفهوم التخصصي، حيث أنها أغرقت في استخدام النصوص من قرآن وأحاديث دون أن تظهر التطبيقات التربوية المعاصرة لتلك النصوص، وتمثل دراسة" سهير جابر" عن الأثر التربوي للعبادات في الإسلام نموذجًا لذلك(النقيب، عبد الرحمن: دت، ٨٩،٣٧)، وهذا الأمر الذي يدركه ويعيه ويتفطن إليه المتخصصون في هذا المجال الذين يعدون علي الأصابع وهم فئة قليلة في كليات التربية المصرية.
- ومن هذه المآخذ أيضًا أن بعضًا من هذه الرسائل التربوية التي تمت في هذا المجال معظمها لم يتقن مهارات المنهج الأصولي كمهارة استخراج الأحاديث النبوية الصحيحة، والعودة إلى الكتب التراثية، والكتب المعتمدة في التفسير والحديث، وكتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، واللغة العربية، كما أن معظمها قد وقعت في أخطاء لعدم تخريج الأحاديث، ولعدم تبني الباحث للمنظور الإسلامي في دراسته أثناء التحليل والمناقشة (النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٣م، ٢١).
- وكل ما سبق يؤكد علي حتمية وضرورية جدية ورصانة أبحاث التربية الإسلامية المستقبلية والتزامها بالمنهجية العلمية في تناولها لموضوعاتها، لتكون لها تأثير كبير في الواقع التربوي المعاصر.

مفهوم الفكر التربوي الإسلامي:

سوف يعتمد الباحث في الرؤية على فرع واحد من فروع التربية الإسلامية وهو الفكر التربوي الإسلامي.

الفكر التربوي الإسلامي فرع من فروع التربية في الإسلام، وعلم من علومها المتعددة، ومجال من أهم مجالاتها البحثية والدراسية، ويهتم الفكر التربوي الإسلامي بدراسة اجتهادات المفكرين والعلماء المسلمين على اختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم الفكرية، والبحث عن وجهات النظر التي يبديها هؤلاء المفكرون المسلمون بصدد قضايا التعليم ومفاهيم التربية(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ٦١).

ويعرفه سعيد إسماعيل علي بأنه: " مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسات الفقهاء والفلاسفة والعلماء المسلمين، وتتصل اتصالًا مباشرًا بالقضايا والمفاهيم والمشكلات التربوية (علي، سعيد اسماعيل، ٢٠٠٦م، ٣٨).

ويعرفه النقيب بأنه: "كل ما كتبه علماؤنا المسلمون عبر عصورنا التاريخية الإسلامية الزاهرة في قضايا وموضوعات التربية سواء كان مخطوطا أم منشورا(النقيب، عبد الرحمن: ٢٠٠٠م، ١).

ويستطيع الباحث من خلال قراءاته في هذا المجال أن يعرِّف الفكر التربوي الإسلامي بأنه: " الفكر الذي يعنى بإجتهادات علماء المسلمين القدامى والمحدثين في الحقل التربوي على اختلاف مشاربهم الثقافية سواء كانوا فقهاء، أم محدثين، أم مؤرخين، أم فلاسفة، أم أدباء، أم غيرهم من أمثال : أبي حامد الغزالي، وابن سينا، وابن خلدون، والقابسي، وغيرهم. وهذا الفكر مبثوث ومتناثر في مصنفات هؤلاء العلماء المربين، وهو فكر وسطي يحترم الآخر، وصالح لكل زمان ومكان، وثر بالجوانب التربوية التي يمكن أن تسهم في تربية المجتمع المسلم المعاصر، كما أنه يحمل في طياته أفكارا تتسق مع الفكر التربوي الحديث (محمد، عبد رب الرسول سليمان: ٢٠١٦م، ١٥).

مبررات أهمية وضرورة دراسة الفكر التربوي الإسلامي كمجال من مجالات البحث في التربية الإسلامية

ثمة مبررات عدة لأهمية وضرورة دراسة الفكر التربوي الإسلامي يجملها الباحث في النقاط التالية:

- إن دراسة هذا الفكر التربوي الإسلامي تعد ضرورة عصرية إلى جانب قيمتها التراثية والحضارية حتى نستطيع تقديم البديل الإسلامي في المجال التربوي على المستويين النظري والتطبيقي للخروج من حالة الإغراق التي تشهدها المجتمعات الإسلامية بالمفاهيم والأفكار التربوية الوافدة وخصوصًا من الغرب(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد:٢٠١٥م، ٦١).
- تفيد دراسة الفكر التربوي الإسلامي في توضيح كيفية معالجة المشكلات التربوية، وفي رسم صورة لتطور التأليف التربوي، كما أنها تساعد أيضا في ارتياد آفاق جديدة للبحث في التربية من حيث الموضوعات ومناهج البحث وإعداء الباحثين لهذا الميدان(النقيب، عبد الرحمن: دت، ١٨٧).
- إن كثيرًا من القضايا التربوية المعاصرة يمكن أن نجد لها وجهات نظر عربية إسلامية أصلية مثلاً: ما صفات المعلم الذي نريده؟ كيف نعده الإعداد والكافي؟ كيف ننهض بلغتنا القومية؟ ما مفهوم الشخصية لدى علماء المسلمين؟ كيف يشارك الشعب في تكلفة التعليم ونشره؟ ما هو التعليم الأمثل للفتاة؟. ....إلخ من القضايا والمشاكل التربوية المعاصرة التي يمكن أن يكون لتراثنا التربوي رأي فيها ويمكن العودة إليه للنظر والمناقشة والاستئناس، لذلك كله كانت حاجتنا إلى دراسة تراثنا حاجه ماسة، لكي نؤصل فكرنا التربوي، كما أن دراستنا لهذا التراث التربوي ستساعد في تحرير معظم مفاهيمنا التربوية المعاصرة من التعبية للغرب مثل المفاهيم التربوية كالإنسان والمعرفة والأخلاق وأهداف التربية إلى غير ذلك من المفاهيم المستخدمة في حقل التربية(النقيب، عبد الرحمن: دت، ٨،٩).

- دراسة الفكر التربوي عند علماء المسلمين الأوائل، تأخذ منحى دراسة الماضي، وتهدف هذه الدراسات إلى اكتشاف ما خلفه علماء المسلمين من تراث تربوي إسلامي، وأسهم في بناء الحضارة الإنسانية التي لم تشهد البشرية حضارة مثلها بعد، ويمكن أن يسهم في بناء مخططات تربوية إسلامية تهدف إلى إخراج الأمة الإسلامية المعاصرة من دوامة تقليد الآخر (الشريف، كوثر محمد رضا:٢٠١١م، ٤٩٠).

مجالات البحث في الفكر التربوي الإسلامي:

يشتمل الفكر التربوي الإسلامي على الكثير من المجالات، "ولكل مجال منها منهجيته في البحث وطريقته في التناول، وهذه المجالات تفتح آفاقا جديدة للبحث العلمي في الفكر والتراث التربوي الإسلام، وتوجد فرصا للتنوع في الأبحاث والدراسات خاصة إذا ألم الباحثون والدارسون بهذه المجالات، وأحسنوا الاختيار لموضوعاتهم من خلالها.... وهي ليست شاملة أو نهائية"(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ٦٧).

أ) مجال دراسة الأعلام (المفكرين).

تتركز منهجية الدارس في البحث على حياة المفكر، والعوامل التي أثرت في نشأته وتكوينه، وفكره العام، ومدى تأثره بظروف عصره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ثم الدراسة التحليلية لفكره التربوي فيما يتعلق بأوضاع الطلاب والمعلمين ومناهج التعليم وطرق التدريس..... وغيرذلك من المفاهيم والقضايا التربوية الواردة في فكره، سواء أكان ورودها بصورة مباشرة وصريحة أم بصورة ضمنية، ويمكن اللجوء في دراسة أعلام الفكر التربوي الإسلامي إلى الأسلوب المقارن، فنقارن آراء مفكر بآخر من حيث الأصالة والسبق والشمول والعمق، والاتساق مع الخط الفكري العام، والتأثر بالمرجعية الإسلامية، والتأثر بظروف عصره، الزمانية والمكانية (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ٦٧)

ويدخل في هذا المجال– دراسة الأعلام– الدراسات النفسية عند المفكرين والعلماء المسلمين... وهذا يتطلب ضرورة توجيه جهد أكبر في المستقبل للدراسات النفسية عند العلماء

المسلمين، لأنه مجال خصب ومازال بكرًا وفي حاجة ماسة الى جهد الباحثين والدارسين المسلمين، ومما لا شك فيه أن دراسة أعلام التربية وعلم النفس بهذا الأسلوب (أي في صورة شخصيات) مجال ضخم ربما يسع لآلاف الدراسات نظرا لكثرة الأعلام والمفكرين الذين يستحقون الدراسة، لأن التاريخ الإسلامي حافل بالآلاف من العلماء والمفكرين الذين كانت لهم اسهامات واضحة في مجال التربية وعلم النفس، بداية من السلف الصالح، ومرورا بكل المفكرين والعلماء في كل العصور الإسلامية، وإنتهاء بالمفكرين والعلماء المسلمين في العصر الحاضر، مما يفتح مجالا واسعا أمام الدارسين لأعلام بهذا الأسلوب حتى نستوعب الفكر التربوي والنفسي لكل الأعلام المسلمين. (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ٦٨، ٦٩).

ولا يزال هذا المجال في حاجة إلى مزيد من الدراسات.

ب) مجال دراسة الفترات والعصور التاريخية:

تعد دراسة الفترات والعصور التاريخية على أساس التقسيم الزمني من أكثر المجالات بروزاً في دراسة الفكر التربوي الإسلامي، وهي عبارة عن دراسة تطورية للفكر والتطبيق التربوي الإسلامي عبر العصور التاريخية، حيث يختار الباحث فترة تاريخية او عصراً معيناً ويدرس الفكر التربوي في تلك الفترة أو ذلك العصر، بكل ما تشمله تلك الفترة أو ذلك العصر من مفاهيم وقضايا تربوية، كأن يقوم مثلاً دارس بدراسة الفكر التربوي في العصر الأموي، ويدرس آخر الفكر التربوي في العصر العباسي، وثالث العصر العثماني. .. وهكذا. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٦٩).

ورغم ما يقال أن الدراسات التاريخية هي أكثر الدراسات التي تمت في مجال الفكر التربوي الإسلامي حتى الآن، إلا أن ميدان التربية الإسلامية في شتى عصورها وفي شتى اتجاهاتها ما زال موضوعا بكرا يحتاج إلى الكثير من الدراسات حتى يظهر لنا تاريخ هذه التربية بصورة متكاملة ومترابطة، وحتى يمكن الاستفادة منه ومن بعض تجاربه في واقعنا التربوي المعاصر (النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ١٣٣).

إن هذا المجال من مجالات دراسة الفكر التربوي الإسلامي وإن كان يأتي كشكل من أشكال الدراسات التاريخية، إلا أنه لابد أن يركز –إلى جانب ذلك– على كيفية الاستفادة في حدود الممكن من معطيات هذا الفكر كإفادات عامة لا تتقيد بحدود الزمان والمكان، لاسيما وأن التراث التربوي الإسلامي عبر العصور فيه اجتهاد متعدد قي شتى مجالات التربية، الأمر الذي يجعل في العودة إلى التراث وآراء المفكرين والعلماء وإسهاماتهم عبر العصور فائدة كبيرة(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ٧١).

ج) مجال دراسة الاتجاهات العلمية والمدارس الفكرية:

يهتم هذا المجال بدراسة الفكر التربوي الإسلامي من خلال الاتجاهات العلمية أو المدارس الفكرية التي تضم أكثر من مفكر، بحيث تمثل كل مجموعة من هؤلاء المفكرين مدرسة فكرية معينة، لاسيما وأن الفكر الإسلامي قد حفل بالعديد من المدارس الفكرية التي كانت لها مبادئها الخاصة وأهدافها المشتركة، كما كانت لها بالطبع اجتهاداتها الفكرية بصفة عامة واجتهاداتها التربوية بصفة خاصة، سواء أكانت هذه الاجتهادات التربوية بطريقة مباشرة أم بطريقة غير مباشرة، هذا إضافة إلى منهجية كل مدرسة في البحث وطريقة معالجتها للمشكلات ومواجهتها للظروف والأحداث، ومن هذه الاتجاهات العلمية والمدارس الفكرية ما يلي: (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧١،٧٢).

المدرسة الفقهية:

تعتبر مدرسة الفقهاء من أهم مدارس الفكر الإسلامي، وقد بلغت هذه المدرسة قمة ازدهارها مع بداية القرن الثاني الهجري، لا سيما بعد أن ظهرت المذاهب الفقهية السنية الأربعة المعروفة الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، ومذاهب أخرى، حتى غدت مدرسة الفقهاء لها طابعها الخاص وطريقتها في التفكير، وأسلوبها في النظر والاستدلال، ومنهجيتها في البحث، الأمر الذي ميزها عن غيرها من مدارس الفكر الإسلامي. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٢).

ولا شك أن البحث عن التربية والتعليم عند مدرسة الفقهاء يعطي آفاقاً واسعة ومجالات بحثية عديدة للباحثين في التربية الإسلامية بصفة عامة والفكر التربوي الإسلامي بصفة خاصة. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد:٢٠١٥م، ٧٣).

المدرسة الفلسفية:

لاشك أن الفلاسفة المسلمين أمثال الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد. .. وغيرهم يشكلون مدرسة من مدارس الفكر الإسلامي، وهذه المدرسة لها سماتها الفكرية الخاصة، ولها منهجيتها في البحث، وبالطبع لها تصورها الخاص فيما يتعلق بمفاهيم التربية وقضايا التعليم. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٣).

ورغم أن مدرسة الفلاسفة تعتبر أقل تأثراً بالمرجعية الإسلامية من مدرسة الفقهاء، وأقل تعبيراً عن إسلامية الفكر التربوي منها؛ إلا أن دراسة الفكر التربوي للفلاسفة المسلمين دراسة نقدية تقويمية جادة يمكن أن تكشف عن الكثير من الجوانب التربوية المهمة التي يمكن الاستفادة منها. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٤).

مدرسة المتكلمين:

هي إحدى مدارس التربية في الحضارة الإسلامية ولها أهدافها مثل: تفسير النصوص تفسيرًا عقليًا ولها مناهجها وهى الكتب التي ألفوها، ووسائلها الحوار والجدل، ومؤسساتها المساجد، القصور، والمنتديات (حسان، محمد حسان، جمال الدين، نادية: ٢٠٠٥م، ٢٩، ٣٠).

وهذه المدرسة عرض أربابها من الأشاعرة والمعتزلة إلى بعض القضايا التربوية منها: طبيعة الإنسان، والفعل الإنساني، والوظيفة التربوية للدولة، والوظيفة التربوية للعلماء كنواب عن المجتمع (القاضي، أحمد عرفات: ١٩٩٤م، ٧٧، ٢٤٦، ٣٦١، ٤١٦).

المدرسة الصوفية:

هي إحدى مدارس الفكر التربوي الإسلامي ولها أهدافها التربوية، ولها مؤسساتها، مناهجها، وتمويلها، والمتصوفة أصحاب مدرسة تربوية أساسها الزهد والتقشف، وأداتها القلب والحدس، ومنهجها

الذكر والورد، ومؤسساتها الزوايا والربط، وتدرجها التعليمي المقامات والأحوال، وأفرادها الشيوخ والمريدون. (حسان، محمد حسان، جمال الدين، نادية: ٢٠٠٥م، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٥٨).

هذه أمثلة لبعض الاتجاهات العلمية والمدارس في الفكر التربوي الإسلامي، ذكرناها فقط كأمثلة، وإن كانت هناك مدارس أخرى في الفكر الإسلامي مثل مدرسة المفسرين والمحدثين والمؤرخين والجغرافيين والرحالة وعلماء اللغة ولأدب وعلماء الاجتماع والطبيعة والطب. .. وغيرها من المدارس التي أسهمت في الفكر التربوي الإسلامي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويمكن دراسة أفكارهم وآرائهم والاستفادة منها بشرط أن تكون متفقة مع المرجعية الإسلامية وتفيد في معالجة بعض المفاهيم والقضايا في الواقع التربوي الإسلامي الحالي. (حسين، عبدالقوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٦).

د) مجال دراسة المفاهيم والقضايا التربوية:

وهذا المجال يفتح الباب واسعا أمام الباحثين لدراسات متعددة تعالج المفاهيم والقضايا التربوية المطروحة في الواقع في ضوء التراث التربوي الإسلامي سعيا وراء تأصيل هذه المفاهيم والقضايا من المنظور إسلامي(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٨).

واضح أن المحور الأساسي لدراسات هذا الأسلوب هو المفهوم أو القضية يحددها الباحث أولا ثم يقرر حدود معالجة هذا المفهوم أو تلك القضية، سواء في ضوء حدود فكرية (مفكرين أو مدارس) أو حدود زمانية (عصر معين) أو حدود مكانية (بلد إسلامي معين)(حسين، عبد القوي عبد الغني: ٢٠١٥م، ٧٨).

ه) مجال تحقيق ودراسة المخطوطات التربوية:

ولا شك أن المخطوطات التربوية الإسلامية التي تحتاج إلى تحقيق ودراسة تشكل مجالاً مهماً من مجالات دراسة الفكر التربوي الإسلامي، نظراً للكم الهائل من المخطوطات التربوية الإسلامية التي تحتاج إلى دراسة علمية جادة، سواء أكانت مكتوبة باللغة العربية ام بغيرها من

اللغات، والذي يراجع كتب الفهارس وتصنيف العلوم سوف يشعر بكم المخطوطات التي تحتاج إلى تحقيق ودراسة تربوية. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٩،٨٠).

ودراسة الفكر التربوي الإسلامي من خلال تحقيق المخطوطات ودراستها مجال لم تنله أيدي الباحثين حتى الآن إلا في القليل النادر، ونحن هنا ندعو الباحثين في التربية الإسلامية إلى التوجه إلى هذا الميدان الجديد، سواء من حيث الاهتمام بتحقيق المخطوطات ودراستها تربوياً أم من حيث تقديم دراسات في منهجية تحقيق المخطوط التربوي الإسلامي؛ لأن هذا الميدان يحتاج للعديد من الأبحاث والدراسات، حتى يتم تحقيق ودراسة كل مخطوطات التراث التربوي الإسلامي، سواء في المجال التربوي أم النفسي. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥ م، ٨٠).

والباحث الذي يريد أن ينخرط في هذا المجال؛ وخاصة مجال منهجية تحقيق المخطوطات التربوية يمكن أن يستفيد بداية بمنهجية تحقيق المخطوطات في مجال الدراسات الشرعية والعربية، فهي أسبق في عملية تحقيق المخطوطات، ولها خبرة تراكمية في هذا المجال، ثم بعد ذلك يركز الباحث التربوي جهده على الدراسة التربوية للمخطوط، بحيث يحلل ما يحتوي عليه المخطوط من فكر تربوي إسلامي، ونقده وتقويمه في ضوء المعايير العلمية، واستخلاص ما يمكن الاستفادة به في إثراء لفكر التربوي الإسلامي المعاصر. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٨٠).

و) مجال الدراسات المنهجية:

لاشك أن الفكر التربوي الإسلامي يشكل مجالاً خصباً للكشف عن المنهجية الإسلامية في الدراسات التربوية، وذلكمن خلال الكشف عن المناهج البحثية التي اتبعها المفكرون المسلمون في تناول القضايا التربوية التي تعرضوا لها في كتاباتهم، هذا إلى جانب الكشف عن أسس وقواعد البحث العلمي التربوي وأخلاقياته. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٩).

ومن هنا يمكن القول إن الدراسات المنهجية تعد أحد مجالات دراسة الفكر التربوي الإسلامي، ولا تزال دراسة الفكر التربوي الإسلامي من هذه الزاوية المنهجية مجهولة تماماً وغائبة

عن اهتمامات الباحثين في التربية بصفة عامة والباحثين في التراث الإسلامي بصفة خاصة. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٩).

ولو أن بعض الدراسات التي تتناول الفكر التربوي الإسلامي ولت وجهتها صوب الكشف عن المناهج التي استخدمها المفكرون والعلماء المسلمون في تناول الموضوعات التربوية التي تضمنتها كتاباتهم لأمكن تطوير مناهج البحث المستخدمة حالياً في دراسة التربية الإسلامية وقضاياها. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٩).

وتعد دراسة عبد الرحمن النقيب "نماذج من مناهج البحث التربوي عند المسلمين من أبرز الدراسات في هذا المجال (النقيب، عبد الرحمن: دت، ١٨١).

ح) مجال الدراسات النقدية والتقييمية:

إن مهمة هذه الدراسات للفكر التربوي الإسلامي هي أن تناقش الآراء التربوية للمفكرين المسلمين كمتغيرات في ضوء معايير علمية لها صفة الثبات والموضوعية وتراعي الظروف الزمانية والمكانية ومصلحة المسلمين الحالية والمستقبلية. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ٦٨).

ط) مجال الدراسات التطبيقية:

وتبرز أهمية الدراسات التطبيقية كأحد المجالات الهامة لدراسة الفكر التربوي الإسلامي، بحيث تكون جهود الباحثين والدارسين في هذا المجال منصبة على دراسة الواقع التربوي الحالي وصفًا أو تشخيصًا أو تعديلًا أو تطويرا من منظور الفكر التربوي الإسلامي)، أو بمعنى آخر محاولة تطبيق هذا الفكر التربوي الإسلامي في واقعنا التربوي المعاصر، سواء كانت جهود التطبيق هذه مبنية على بحوث أساسية سابقة أو كانت هذه الجهود نفسها مشتملة على الجزء الأساسي كضرورة لعملية التطبيق، ومحاولة تطبيق الفكر التربوي الإسلامي في الواقع التربوي المعاصر بكافة جوانبه لفتح مجالًا واسعًا أمام الباحثين والدارسين لأبحاث ودراسات ذات جدوى وعائد ملموس، لأن الواقع في أمس الحاجة إلى مثل هذه الدراسات كما أنها تثبت قدرة الفكر التربوي

الإسلامي على تلبية متطلبات العصر ومواجهة تحدياته(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد، ٢٠١٥م، ٨١).

الخطة الدراسية لمقرر الفكر التربوي الإسلامي:

ويوضح الجدول التالي المقرر الخاص بمجال الفكر التربوي الإسلامي:

جدول (١)

مقرر الفكر التربوي الإسلامي لمرحلة الإجازة العالية

بيانات المقرر وخطته الدراسية	
مسمى المقرر	الفكر التربوي الإسلامي
الفرقة الدراسية	الثانية جميع الشعب عدا الخدمة الاجتماعية
الفصل الدراسي	الثاني
ساعات التدريس	ساعتان

جدول (٢)

الدبلوم الخاص في التربية تخصص التربية الإسلامية

م	المادة	عدد الساعات
١	فلسفة التربية الإسلامية	٢
٢	مناهج البحث في التربية الإسلامية	٢
٣	نصوص من التراث التربوي الإسلامي	٢
٤	قضايا تربوية معاصرة من منظور التربية الإسلامية	٢
٥	اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي	٢
٦	الأصول الفلسفية للتربية	٢
٧	إحصاء تربوي في مجال التخصص	٢
٨	مشروع بحثي في التربية الإسلامية	٢

جـــــــدول (٣)

تمهيدي الماجستير في التربية تخصص التربية الإسلامية

م	المـــــــــــادة	عدد الساعات
١	أصول التربية الإسلامية	٢
٢	الفكر التربوي الإسلامي المعاصر	٢
٣	قراءات في التراث التربوي الإسلامي	٢
٤	تطبيقات مناهج البحث في مجال التخصص	٢
٥	حلقة بحث في التربية الإسلامية	٢

جـــــــدول (٤)

تمهيدي الدكتوراه في التربية تخصص التربية الإسلامية

م	المـــــــــــادة	عدد الساعات
١	استخدام الموسوعات وقواعد البيانات في التربية الإسلامية	٢
٢	واقع البحث التربوي الإسلامي المعاصر وتوجهاته	٢
٣	قراءات حرة في التربية الإسلامية	٤
٤	قاعة بحث في التربية الإسلامية	٢

بجانب ما سبق تضاف مادة الفكر التربوي الإسلامي إلى مواد الدبلوم العامة على النحو التالي:

- إضافة مادة (الفكر التربوي الإسلامي) لطلاب الدبلوم العام في التربية (نظام العام الواحد).
- إضافة مادة (الفكر التربوي الإسلامي) لطلاب الفرقة الأولى من الدبلوم العام في التربية (نظام العامين).

ويُلاحظ على الجداول السابقة نمطية المقررات ووجود ثمة تشابه في مسمياتها، وهذا ينعكس على محتواها وأهدافها، كما يلاحظ كذلك غياب بعض المقررات الحديثة التي تتلاءم مع متغيرات العصر ومستجداته، وتُلبي متطلباته كتخصص علمي تربوي إسلامي فريد، وهذا يؤكد على أن

الخطة الدراسية بالقسم تستدعي إعادة النظر والمراجعة واستحداث مقررات جديدة تتواكب مع الاتجاهات العالمية المعاصرة والتطورات الحادثة في ميدان التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي.

التحليل الكمي والكيفي لمحتوى الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) في مجال الفكر التربوي الإسلامي.

يستهدف هذا التحليل ما يلي:

- المساهمة في تطوير الفكر التربوي الإسلامي عن طريق تحديد واقع وتوجهات بحوثه ودراساته.
- إعطاء صورة وصفية عن واقع البحوث ومسارها والموضوعات أو المجالات التي ركزت عليها في مجال الفكر التربوي الإسلامي كما تناولتها.
- تحليل محتوى الرسائل التربوية (الماجستير والدكتوراه)، وسيقتصر التحليل الكمي على تحليل محتوى الرسائل العلمية المجازة في قسم التربية الإسلامية، وأقسام أصول التربية ببعض كليات التربية المصرية؛ حيث يوجد في هذه الكليات أساتذة يتبنون أبحاث التربية الإسلامية، والفكر التربوي الإسلامي، ويوجهون باحثيهم إلى الدراسة في هذا الميدان البحثي، وستكون الفترة من ٢٠١٠ ـ ٢٠٢٠م، والذي دفع الباحث إلى تحليل محتوى هذه الرسائل الأكاديمية في مجال الفكر التربوي الإسلامي هو أنه لم يجد أية دراسات أو بحوث قامت بتحليل هذه الرسائل في الفترة المشار إليها آنفًا.
- تزويد أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الإسلامية وأقسام أصول التربية بكليات التربية بالجامعات المصرية بتحديد أبرز القضايا التي يجب أن يتصدى لها البحث العلمي المستقبلي في الفكر التربوي الإسلامي، وتبصير الباحثين الجدد في مرحلة الماجستير والدكتوراه بموضوعات رسائلهم المستقبلية، وتحديد الفجوات البحثية في مجال التربية الإسلامية؛ حتى يتسنى لهم القيام بالدراسات العلمية في هذا المجال البحثي القديم الجديد،

والبعد عن تكرار الموضوعات أو دراسة موضوعات لا جدوى منها، ولا تمت للواقع التربوي المعاصر بصلة، حيث إن بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال – التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي– والمجازة من قسم التربية الإسلامية وأقسام أصول التربية ببعض كليات التربية المصرية ـ من وجهة نظر الباحث ـ لا تعالج قضايا علمية واجتماعية تواجه المجتمع الإسلامي المعاصر، ولا تساهم في إصلاح وتغيير الأوضاع المأزومة للمجتمعات العربية والإسلامية، كما لم تسهم في تربية وإعداد شخصية مسلمة قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة.

لمعرفة التحليل الكمي والكيفي لهذه الرسائل اتبع الباحث الخطوات التالية:

- قام الباحث بحصر جميع رسائل الماجستير وأطاريح أو أطروحات الدكتوراه في مجال الفكر التربوي الإسلامي التي منحها وأنتجها وقدمها قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة للبنين، وفي ضوء هذا التحليل تم التوصل إلى ما يلي:
- أفاد التحليل الكمي أن إجمالي الرسائل التربوية بالقسم منذ نشأته حتى الآن (٢٠٢١م) ١٢٤ رسالة، المجاز منها ٩٨ رسالة، منها ٢٨ رسالة دكتوراه، و(٧٠) سبعون رسالة ماجستير. وكشف التحليل عن الرسائل التي هي قيد التسجيل عددها ٢٦ رسالة، منها (٢٣) رسالة دكتوراه، وثلاث رسائل ماجستير.

والجدول التالي يوضح ذلك:

جـــــــدول (٥)

م	البيـــان	رســـائـــل المـــاجستـــير		رسائـــل الدكتـــوراه		الإجمـــالي
١	الرسائل المجازة	٧٠	٪٤٣،٧١	٢٨	٪٢٨،٥٧	٩٨
٢	الرسائل قيد التسجيل	٣	٪١١،٥٤	٢٣	٪٨٨،٤٦	٢٦
٣	إجمالي عدد الرسائل	٧٣	٪٥٨،٨٧	٥١	٪٤١،١٣	١٢٤

ومن خلال هذا الجدول السابق يتبين ما يلي:

- بلغ عدد رسائل قسم التربية الإسلامية إجمالاً (١٢٤) رسالة.
- بلغ عدد رسائل قسم التربية الإسلامية المجازة إجمالاً (٩٨) رسالة، منها (٧٠) رسالة في الماجستير، بنسبة (٧١,٤٣%) و(٢٨) رسالة دكتوراه بنسبة (٢٨,٥٧%).
- بلغ عدد رسائل قسم التربية الإسلامية قيد التسجيل إجمالاً (٢٦) رسالة، منها (٣) رسالة في الماجستير بنسبة (١١,٥٤%)، و(٢٣) رسالة دكتوراه بنسبة (٨٨,٤٦%).
- بلغ عدد رسائل الماجستير إجمالاً (المجازة، وقيد التسجيل) بلغ (٧٣) رسالة؛ بنسبة (٥٨,٨٧%) وهو أكثر من عدد رسائل الدكتوراه إجمالاً (المجازة، وقيد التسجيل) والتي بلغ عددها (٥١) رسالة بنسبة (٤١,١٣%). ويمكن تفسير ذلك إلى أن كثيرًا من الباحثين قد يمنح درجة الماجستير ثم تحول الظروف بينه وبين إكمال دراسته العلمية والتسجيل لدرجة الدكتوراه وذلك لعوائق شتى.
- عدد رسائل الدكتوراه (قيد التسجيل) بلغ (٢٦) رسالة؛ وهو أكثر من عدد رسائل الماجستير(قيد التسجيل) والتي بلغ عددها (٥١) رسالة، ويمكن تفسير ذلك بكثرة عدد المعينين في القسم ممن هم على درجة مدرس مساعد
- أفاد التحليل الكمي للرسائل العلمية المنجزة في مجال الفكر التربوي الإسلامي بمجالاته المختلفة بالقسم أن عدد الرسائل التربوية الخاصة بهذا المجال بلغ (٢١) رسالة في الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠٢٠م، والجدول التالي يوضح ذلك:

جـــــدول (٦)

التكرارات والنسب المئوية لرسائل مجالات الفكر التربوي الإسلامي بقسم التربية الإسلامية في الفترة من ٢٠١٠-٢٠٢٠

المجـــــال	ماجستير	دكتوراه	المجموع
مجال دراسة الأعلام	٢ ٪١٠٠	- ٪٠	٢
مجال دراسة القضايا والمفاهيم التربوية	٥ ٪٨٣,٣٣	١ ٪١٦,٦٧	٦
مجال دراسة العصور والفترات التاريخية	٤ ٪٨٠	١ ٪٢٠	٥
مجال الدراسات النقدية	-	١ ٪١٠٠	١
مجال الدراسات المقارنة	-	-	-
مجال الدراسات المنهجية	-	-	-
مجال دراسة تحقيق ودراسة المخطوطات التربوية	-	١ ٪١٠٠	١
مجال الدراسات التطبيقية	٢ ٪١٠٠	-	٢
مجال الدراسات المستقبلية	-	١ ٪١٠٠	١
اتجاهات ومدارس فكرية	٣ ٪١٠٠	-	٣
إجمالي	١٦ ٪٧٦,١٩	٥ ٪٢٣,٨١	٢١

ويتضح من خلال الجدول السابق ما يلي:

- وجود تفاوت كبير بين دراسات الفكر التربوي حسب مجالاته المختلفة قيد الدراسة.
- تناولت معظم رسائل الماجستير والدكتوراه– قيد الدراسة – جميع مجالات دراسة الفكر التربوي الإسلامي ما عدا مجال الدراسات المنهجية الذي لم تتطرق إليه أية دراسة.

- جميع رسائل القسم الخاصة بالفكر التربوي الإسلامي في الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠٢٠م تنوعت فيها مجالات الفكر التربوي الإسلامي وشملت بعض مجالات الفكر التربوي هي: مجال دراسة المفاهيم والقضايا التربوية، مثل: دراسة قضايا التربية والتعليم في الشعر الإسلامي الحديث، محمود غنيم أنموذجًا ٢٠١٧م، ومجال تحقيق المخطوط التربوي، مثل دراسة: (تحقيق المخطوط التربوي الإسلامي "دراسة نظرية وتطبيقية ٢٠١٢م".
- مجال دراسة الاتجاهات أو المدارس الفكرية، مثل: دراسة الأفكار والممارسات التربوية لبعض علماء اللغة العربية في القرنين: الثالث والرابع الهجريين، ٢٠١٤م. ومجال الدراسات النقدية، كما في دراسة: الفكر التربوي في القرن الثاني الهجري "دراسة تحليلية نقدية" ٢٠١٢م. ومجال الدراسات التطبيقية، كما في: دراسة التطبيقات التربوية لإدارة المعرفة في الواقع المعاصر من منظور إسلامي ٢٠١٨م.

ولتفصيل توجهات رسائل الفكر التربوي الإسلامي العلمية حسب مجالاتها، يتناول الباحث كل مجال من تلك المجالات، كما يلي:

- جاء مجال دراسة الأعلام أو المفكرين في الفترة المذكورة في المرتبة الخامسة؛ حيث لم يحظ بأية دراسة خلال هذه الفترة سوى رسالتين ماجستير فقط: هما المضامين التربوية في أدب الرافعى دراسة تحليلية ٢٠١٢م، وقضايا التربية والتعليم في الشعر الإسلامي الحديث محمود غنيم أنموذجًا ٢٠١٧م، ولعله من غير المستغرب أن يكون نصيب مجال دراسة الأعلام من رسائل الماجستير والدكتوراه منعدمًا في قسم التربية الإسلامية، في الفترة المذكورة فهذا القسم أنشئ في بدايته بهدف التأصيل الإسلامي للعلوم والقضايا التربوية، وقد أولى دراسة الأعلام اهتماماً كبيراً في بداية إنشائه، وكان توجه الباحثين نحو دراساته في تزايد مستمر آنذاك، وكذا هنالك الكثير من الشخصيات والرموز الإسلامية التربوية التي تحتاج إلى دراسة وبحث، ومن ثم يجب توجيه الاهتمام بهذا المجال.

ولعل الاهتمام النسبي بدراسة هذا المجال يرجع إلى إحساس الباحثين بالكم الهائل من أعلام الفكر التربوي الإسلامي الذين يستحقون الدراسة، إضافة إلى السهولة النسبية لدراسات هذا المجال؛ حيث إنها في الغالب نمطية ومنهجيتها متشابهة، يسير فيها اللاحق على غرار السابق(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥، ٢٤)، ويرى الباحث أن هذا الاهتمام يرجع إلى أن القسم يتفرد ويتميز بمثل هذه الدراسات، ويسرد الباحث أمثلة على ذلك:

- الفكر التربوي عند عبد العزيز جاويش، ماجستير ١٩٨٩م.
- الفكر التربوي عند محمد رشيد رضا ١٩٨٩م
- الآراء التربوية في كتابات الشيخ محمد الغزالي، ماجستير ١٩٩٨م.
- الفكر التربوي في كتابات خالد محمد خالد، ماجستير ٢٠٠٢م.
- الفكر التربوي عند الإمام عبدالحليم محمود، ماجستير ٢٠٠٢م
- الآراء التربوية في كتابات الشيخ محمود شلتوت، ماجستير٢٠٠٣م

ويرى الباحث أن ثمة أسبابًا جعلت الباحثون يحجمون عن الإقدام على دراسة الموضوعات التراثية في مجال التربية الإسلامية، ولا سيما مجال الفكر التربوي الإسلامي، في الفترة المذكورة من ٢٠١٠/٢٠٢٠ منها ما يلي:

- ما تتطلبه هذه الدراسات من المهارات الخاصة بالتحليل والنقد من قِبل الباحثين في هذا المجال.
- أن بعض المنتسبين إلى القسم ليسوا من خريجي شعبتي اللغة العربية والدراسات الإسلامية لأن خريجي هاتين الشعبتين لديهم حس عال في الدراسات الأصولية والتاريخية.
- ضعف اطلاع الباحثين على التراث التربوي الإسلامي.
- الفكر التربوي الإسلامي يحتاج إلى الحس التاريخي وهذا مفقود لدى الكثير من الباحثين مما يجعلهم ينؤون عن دراسته.

- تستغرق هذه الدراسات الكثير من الوقت والجهد من الباحثين.
- تتطلب هذه الدراسات مهارات التمكن من اللغة العربية؛ لمعرفة ما ترنو إليه ألفاظ المؤلفات التراثية.
- تحتاج هذه الدراسات إلى تكاليف باهظة في الحصول على المصادر والمؤلفات الأصيلة والأصلية.
- رغبة الباحثين في سرعة الانتهاء من دراستهم بأقل جهد ووقت؛ نظرًا لكون بعضهم مرتبطًا بمدة زمنية محددة من قبل لوائح وقوانين الدراسات العليا، ومن ثم يديرون ظهورهم للدراسة في هذا المجال الوعر والشائك، ويممون وجوههم شطر الدراسات الميدانية المتصلة بالواقع المعاصر، القليلة في الوقت والجهد.
- لعل غياب خريطة بحثية تربوية لبحوث ودراسات مجال التراث التربوي الإسلامي كان سببًا في إحداث هذه الفجوة الواسعة؛ ذلك أن وظيفة الخريطة البحثية التربوية ترتيب القضايا والموضوعات التي تحتاج إلى تركيز من المتخصصين بما يمنع من التكرار والنمطية في معالجة هذه الدراسات، ووجود هذه الخريطة البحثية خطوة البداية لتصحيح مسار البحث التربوي في مجال التربية الإسلامية.
- جاء مجال دراسة القضايا أو المفاهيم التربوية في المرتبة الأولى بواقع (٦) ست رسائل من إجمالي رسائل الفكر التربوي الإسلامي، (٥) للماجستير بنسبة (٨٣,٣٣%)، وواحدة للدكتوراه بنسبة (١٦,٦٧%)، وقد تنوعت الدراسات في تناول هذا المجال، فمنها ما تناول إحدى القضايا التربوية، كما في دراسة (معالم رعاية الموهوبين في التراث التربوي الإسلامي العصر العباسى أنموذجًا، ٢٠١٦م)، ومنها ما تناول قضايا التربية والتعليم في الشعر الإسلامي الحديث ٢٠١٧م، ومنها ما تناول قضايا التربية عند المحدثين في القرن السابع الهجري، ومنها ما تناول المتطلبات التربوية والنفسية للتعامل مع الخوف من منظور

الفكر التربوي الإسلامي، وعلى الرغم من صعوبة هذه الدراسات، إلا أن هذه الصعوبة لم تمنع الباحثين من تناول هذه الدراسات، وفي هذا مؤشر إلى تزايد رغبة الباحثين في معالجة هذه الدراسات من خلال التحليل لمحتوى رسائل الفكر التربوي الإسلامي.

- جاء مجال دراسة الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور والفترات التاريخية في المرتبة الثانية بواقع خمس رسائل بهذا المجال من حيث الاهتمام، الماجستير منها ٤ بنسبة (٨٠%)، والدكتوراه واحدة بنسبة (٢٠%) وكانت الفترة الزمنية المحدودة في عنوان الدراسة هي العامل الأساسي في بلورة محاور الدراسة، ومن ثم صُنّفت هذه الرسائل تحت هذا المحور، ومن أمثلة ذلك: الفكر التربوي في القرن الثاني الهجري (دراسة تحليلية نقدية) ٢٠١٢م.

«وعلى الرغم من أن دراسة الفترات والعصور التاريخية تُعد من أكثر الدراسات التي تمّت في مجال الفكر التربوي الإسلامي، إلا أن المجال ما زال بكرًا، ويحتاج إلى مزيد من الدراسة العلمية الجادة التي تلقي الضوء على تاريخنا التربوي.. حتى يظهر لنا تاريخ هذا الفكر بشكل مترابط ومتكامل»(النقيب، عبد الرحمن: دت،١٢٣).

«إن هذا المجال من مجالات دراسة الفكر التربوي الإسلامي، وإن كان يأتي كشكل من أشكال الدراسات التاريخية، إلا أنّه لا بد أن يركز – إلى جانب ذلك – على كيفية الاستفادة في حدود الممكن من معطيات هذا الفكر كإفادات عامة لا تتقيد بحدود الزمان والمكان...»(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ٧١).

- كشف تحليل وتصنيف الرسائل العلمية قيد الدراسة عن ان مجال الدراسات النقدية جاء في المرتبة الأخيرة بواقع رسالة واحدة فقط بنسبة ١٠٠% وهي : دراسة الفكر التربوي فى القرن الثاني الهجرية دراسة تحليلية نقدية ٢٠١٢ م.

- جاء مجال الدراسات المنهجية في المرتبة الأخيرة؛ خلال الفترة المذكورة حيث لم تتطرق إليه أية رسالة من رسائل الفكر التربوي الإسلامي، وقد يرجع ضعف الاهتمام بهذا المجال إلى صعوبة مثل هذه الدراسات، وتطلبها مهارات علمية خاصة قد لا تتوافر لدى كثير من الباحثين في التربية الإسلامية، ولعل هذا يدعو إلى مزيدٍ من الاهتمام بدراسة هذا المجال، وإعادة النظر في برامج إعداد الباحث العلمي في ميدان التربية الإسلامية.

ومن هنا يمكن القول إن الدراسة المنهجية تُعدّ أحد مجالات دراسة الفكر التربوي الإسلامي، ولا تزال دراسة الفكر التربوي الإسلامي من هذه المنهجية مجهولة تمامًا، وغائبة عن اهتمامات الباحثين في التربية بصفة عامة، والباحثين في التراث التربوي الإسلامي بصفة خاصة(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ٧٩).

كشف تحليل وتصنيف محتوى رسائل الفكر التربوي الإسلامي عن أن مجال تحقيق المخطوطات التربوية جاء في المرتبة الخامسة من إجمالي الرسائل العلمية بواقع رسالة واحدة، وبنسبة (١٠٠%) من مجموع الرسائل المقدمه في هذا المجال، وهي رسالة دكتوراه كما في دراسة " تحقيق المخطوط التربوي الإسلامي "دراسة نظرية وتطبيقية" ٢٠١٢م، ولعل هذا الانخفاض في دراسة هذا المجال يكون مدعاة إلى توجيه اهتمام الباحثين له[(١)]، فثمة كثير من المخطوط التربوية يستحق التحقيق وإبراز ما بداخلها من فكر تربوي، والتراث الإسلامي المخطوط مجال بكر لم ينل ما يستحقه من اهتمام من قبل الباحثين التربويين، ويحوي هذا التراث المخطوط فكرًا تربويًّا يمكن أن يساهم في تطوير وإثراء المعرفة في حقل التربية الإسلامية، وأيًّا ما كان الأمر فإن الهدف من هذه الدراسات ليس تحقيق المخطوط فحسب، وإنما الكشف عن بعض القضايا التربوية المتضمنة والكامنة فيه أيضًا.

(*) ينوه الباحث إلى أنّ ثمة رسالة قيد التسجيل بالقسم عن تحقيق المخطوط التربوي موسومة بـ "التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي من خلال تحقيق ودراسة مخطوط (مناهج الأخلاق السنية في مباهج الأخلاق السنية لزين الدين الفاكهي (٩٢٠ هـ – ٩٨٢م).

- جاء مجال الدراسات التطبيقية في المرتبة الرابعة، بواقع رسالتين اثنتين فقط من إجمالي رسائل الفكر التربوي الإسلامي، ونسبة (١٠٠%) من مجموع الرسائل المقدمه في هذا المجال، ولعل أبرز الدراسات كانت دراسة: التطبيقات التربوية لإدارة المعرفة في الواقع المعاصر من المنظور الإسلامي ماجستير ٢٠١٨م، ودراسة تحقيق المخطوط التربوي الإسلامي "دراسة نظرية تطبيقية". والذي يلفت النظر عند مراجعة الكتابات والدراسات التي تمت في مجال التربية الإسلامية بصفة عامة، ومجال الفكر التربوي الإسلامي بصفة خاصة أن معظم تلك الكتابات والدراسات تقع في دائرة البحث العلمي الأساسي، أما البحوث التطبيقية فهي قليلة جدًّا، وقد تكون نادرة رغم أهميتها والحاجة إليها (النقيب، عبد الرحمن:١٩٨٣م، ٢٣، ٢٤).
- جاء مجال الدراسات المستقبلية في المرتبة الاخيرة، فلم يحظ بالاهتمام من قبل باحثى القسم في الفترة المذكورة، ولم تسجل فيه سوى رسالة واحدة، موسومة المتطلبات التربوية لمبدأ العدالة الاجتماعية في الاسلام، دكتوراه، كلية التربية بالأزهر، ٢٠١٠م، ولعل السبب في ندرة الدراسات في هذا المجال أنها تتطلب نوعية متميزة من الباحثين الذين يمتلكون مهارات بحثية فائقة.
- من خلال التحليل لمحتوى رسائل الفكر التربوي الإسلامي يتضح أن مجال دراسة الاتجاهات والمدارس الفكرية جاء في المرتبة الثالثة من حيث التناول والاهتمام؛ حيث بلغ عدد الرسائل المتضمنة بهذا المجال ثلاث رسائل فقط (٣)، ونسبة (١٠٠%) من مجموع الرسائل المقدمه في هذا المجال، ولعل سبب الانخفاض النسبي هنا إنما يرجع إلى صعوبة هذه الدراسات، واحتياجها إلى قدرات متعمقة في الفكر التربوي الإسلامي، فضلًا عن الدراية الواعية بالتاريخ الإسلامي، ومن أمثلة هذه الدراسات: دراسة تربية الجغرافيين المسلمين في العصر العباسي ماجستير ٢٠١٢م، ودراسة تحليلية لقضايا التربية عند المحدثين في القرن السابع الهجري ٢٠١٦م، ودراسة الأفكار والممارسات التربوية لبعض

علماء اللغة العربية في القرنين الثالث والرابع الهجريين ٢٠١٤م. والواضح من هذه الدراسات تركيزها الرئيس على دراسة إسهامات أو قضايا تربوية معينة عند علماء اتجاه أو مدرسة معينة، وعلى الرغم من تعدد وتنوع الاتجاهات أو المدارس الفكرية التي عرفها التاريخ الإسلامي على مر عصوره، إلا أن الدراسات في هذا المجال شحيحة جدًا، وهذه الرسائل ركزت على تربية الجغرافيين، واللغويين، والمحدثين فقط، مما يدعو إلى توجيه الاهتمام لتربية غير هؤلاء من المفسرين، والأدباء، والأطباء، ويمكن دراسة فكرهم وآرائهم والإفادة منها، شريطة أن تتسق مع القرآن والسنة، وتعالج قضايا الواقع التربوي.

تحليل محتوى رسائل الفكر التربوي الإسلامي (ماجستير/ دكتوراه) موضوع الدراسة على بعض كليات التربية في مصر في الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠٢٠م (تربية الأزهر، تربية بنها، تربية سوهاج، تربية المنصورة، تربية طنطا، كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة).

إن المتتبع لحركة البحث العلمي على بعض كليات التربية المصرية يظهر له بجلاء الجهود الكبيرة التى بذلت في هذا الميدان البحثي، كما يلحظ أن هناك تركيزًا على بعض المجالات دون الأخري.

بلغ عدد رسائل الفكر التربوي الإسلامي المجازة في الكليات الست الآنفة الذكر (٦٩) رسالة، منها (٢١) رسالة تربية الأزهر، وإحدى عشرة رسالة (١١) تربية بنها، وأربع عشرة (١٤) تربية المنصورة، وإحدى عشرة رسالة (١١) دراسات إنسانية بنات، وثمان (٨) رسائل تربية سوهاج، وأربع (٤) رسائل تربية طنطا.

يرى الباحث من خلال تحليليه لمحتوى هذه الرسائل في هذه الكليات المشار إليها آنفًا أن ثمة تباينًا بين كليات التربية بالبحث العلمي في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، فمنها ما اهتم به اهتمامًا كبيرًا، ومنها ما كان الاهتمام به ضعيفًا، وبعض الكليات التربوية التي تضمنت عددًا كبيرًا من رسائل التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي اهتمت ببعض المجالات على حساب مجالات أخرى، وبمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

جـــــــدول (٧)

يبين عدد الرسائل الخاصة بمجالات الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات المصرية

الكليات	تربية سوهاج		تربية الأزهر		تربية بنها		تربية المنصورة		تربية طنطا		كلية الدراسات الإنسانية	
المجال	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مجال دراسة الأعلام (المفكرون)	٢	٢٢,٢٢٪	٢	٩,٥٢٪	٣	٢٧,٢٧٪	٢	١٤,٢٩٪	١	٢٥٪	٢	١٨,١٨٪
مجال دراسة القضايا والمفاهيم التربوية	٢	٣٣,٣٢٪	٥	٢٣,٨١٪	٤	٣٦,٣٦٪	١	٧,١٤٪	١	٢٥٪	٢	١٨,١٨٪
مجال دراسة العصور والفترات التاريخية	١	١١,١١٪	٦	٢٨,٥٧٪	١	٩,٠٩٪	١	٧,١٤٪	–	–	–	–
مجال الدراسات النقدية	–	–	١	٤,٧٦٪	١	٩,٠٩٪	–	–	–	–	–	–
مجال الدراسات المقارنة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
مجال الدراسات المنهجية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
مجال دراسة تحقيق المخطوطات التربوية	–	–	١	٤,٧٦٪	–	–	–	–	–	–	١	٩,٠٩٪
مجال الاتجاهات والمدارس الفكرية	–	–	٣	١٤,٢٩٪	١	٩,٠٩٪	١	٧,١٤٪	–	–	١	٩,٠٩٪
مجال الدراسات التطبيقية	–	–	٢	٩,٥٢٪	–	–	١	٧,١٤٪	–	–	–	–
مجال الدراسات المستقبلية	٣	٣٣,٣٣٪	١	٤,٧٦٪	١	٩,٠٩٪	٨	٥٧,١٤٪	٢	٥٠٪	٥	٤٥,٤٥٪
الإجمالي ٦٩	٨		٢١		١١		١٤		٤		١١	

يتضح من خلال الجدول السابق أن عدد الرسائل العلمية المجازة فى مجال الفكر التربوي الإسلامي بالكليات الست بلغ ٦٩ (تسع وستون) رسالة:

- من خلال نتائج تحليل محتوى الرسائل الخاصة بمجالات الفكر التربوي الاسلامى على كليات التربية الست لاحظ الباحث ما يلي:
- جاءت كلية التربية ببنها في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بمجال دراسة أعلام الفكر التربوي الإسلامي بواقع ثلاث (٣) رسائل بنسبة (٢٧,٢٧%)، كما في دراسة المضامين التربوية في فكر مصطفى محمود دكتوراه كلية تربية بنها ٢٠١٦م، ودراسة المضامين التربوية في أدب المنفلوطي ماجستير ٢٠١٨، والمضامين التربوية في كتابات الراغب الأصفهاني ماجستير ٢٠١٠م، ويمكن تفسير ذلك باهتمام الأساتذة بمجال التربية الإسلامية بصفة عامة والفكر التربوي بصفة خاصة منذ نشأة الكلية من امثال الأستاذ الدكتور على خليل مصطفى أبو العنين ــ رحمه الله ــ وتلامذته، فضلًا عن السهولة النسبية لتلك الدراسات.
- جاءت كلية التربية بالأزهر وسوهاج والمنصورة والدراسات الإنسانية في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بمجال دراسة الأعلام بواقع رسالتين لكل منهما بنسبة (١٨,١٨%)، كما في دراسة القيم التربوية في شعر شوقي للأطفال ماجستير ٢٠١٦دراسات انسانية بنات، ودراسة المضامين التربوية في كتابات ابن عربي ماجستير ٢٠١٧م، ودراسة المضامين التربوية في كتابات الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ومدى الاستفادة منها في تطوير بعض قضايا التعليم الأزهري ٢٠١٥ماجستير المنصورة، ودراسة الآراء التربوية في كتابات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ومدى الاستفادة منها في التربية المعاصرة دكتوراه ٢٠٢٠تربية سوهاج.
- جاءت كلية التربية بطنطا في المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام بمجال دراسة الأعلام بواقع رسالة واحدة من إجمالي رسائل الفكر التربوي الإسلامي بنسبة (٢٥%)، كما في دراسة منظومة القيم الخلقية عند ابن قيم الجوزية ماجستير ٢٠١٤م. والترتيب السابق يشير إلى

ضرورة الاهتمام بهذه الدراسات الخاصة بأعلام الفكر التربوي الإسلامي وهم كثر وتشجيع الباحثين على تناولها.

- جاءت كلية التربية بالأزهر في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بمجال دراسة القضايا والمفاهيم التربوية بواقع (٥) رسائل، بنسبة (٢٣,٨١%)، كما في دراسة معالم تربية الموهوبين في التراث التربوي الإسلامي العصر العباسي نموذجا ماجستير ٢٠١٦م، ودراسة تحليلية لقضايا التربية عند المحدثين في القرن السابع الهجري ماجستير ٢٠١٦م، ودراسة قضايا التربية والتعليم في الشعر الإسلامي الحديث، ماجستير ٢٠١٧م.
- جاءت كلية التربية ببنها في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بمجال دراسة القضايا والمفاهيم التربوية بواقع أربع رسائل، بنسبة (٣٦,٣٦%)، كما في دراسة المضامين التربوية للحركة الأنثوية المعاصرة من منظور اسلامي ٢٠١٤م دكتوراه، والمضامين التربوية في كتابات الراغب الأصفهاني ماجستير ٢٠١٠م.
- جاءت كلية تربية سوهاج في المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام بمجال دراسة القضايا والمفاهيم بواقع رسالتين اثنتين بنسبة (٣٣,٣٣%). هما: دراسة الجوانب الاقتصادية للتعليم في كتاب النعيمى الدارس في تاريخ المدارس، ماجستير ٢٠١٨م، ودراسة بعض قضايا التعليم في صعيد مصر في القرن الثامن الهجري، ٢٠١٤م.
- جاءت كليتا تربية طنطا والمنصورة في المرتبة الأخيرة من حيث الاهتمام بمجال دراسة القضايا والمفاهيم التربوية بواقع رسالة واحدة لكلية التربية طنطا، بنسبة (٢٥%)، كما في دراسة منظومة القيم الخلقية عند ابن القيم الجوزية ٢٠١٤م ماجستير، ورسالة واحدة لكلية التربية المنصورة، بنسبة (٧,١٤%)، كما في دراسة أبعاد تمكين المرأة في الفكر التربوي الإسلامي ماجستير ٢٠١٨م.
- جاءت كلية الدراسات الإنسانية في المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام بمجال دراسة القضايا والمفاهيم التربوية بواقع رسالتين بنسبة (١٨,١٨%) وهما: القيم الإسلامية في شعر أحمد

شوقي للأطفال ماجستير ٢٠١٦م، والمضامين التربوية في كتابات ابن عربي ماجستير ٢٠١٧م.

- جاءت كلية التربية بالأزهر في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بمجال دراسة العصور والفترات التاريخية بواقع ست رسائل بنسبة (٢٨,٥٧%)، كما في دراسة الفكر التربوي في القرن الثاني الهجري دكتوراه ٢٠١٢م، ودراسة الأفكار والممارسات التربوية لبعض علماء اللغة العربية في القرنين الثالث والرابع الهجريين ماجستير ٢٠١٤م، ودراسة تحليلية لقضايا التربية عند المحدثين في القرن السابع ماجستير ٢٠١٦م، والجوانب التربوية في حياة الصحابيات دكتوراه ٢٠١١م.
- جاءت نسبة كلية تربية بنها (٩,٩%)، وتربية المنصورة (٧,١٤%)، وسوهاج (١١,١١%) في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بمجال دراسة العصور والفترات التاريخية بواقع رسالة واحدة لكل كلية، كما في دراسة التعليم الديني في إسرائيل ودوره في تشكيل الهوية تربية بنها دكتوراه ٢٠١٦م، وقضايا التعليم في صعيد مصر في القرن الثامن الهجري ٢٠١٤م، ودراسة القيم التربوية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في مرحلت التعليم الأساسي ماجستير المنصورة ٢٠١٧م. وأما كلية تربية طنطا، وكلية الدراسات الإنسانية فلم ينل هذا المجال أية اهتمام منهما.

ويرى الباحث أن مجال الدراسات التاريخية يستوجب الاهتمام به من قبل المعنيين بالتربية الإسلامية بهذه الكليات.

- جاءت كلية تربية الأزهر بنسبة (٤,٧٦%) وكلية تربية بنها بنسبة (٩,٠٩%)، في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بمجال الدراسات النقدية بواقع رسالة واحدة لكل منهما، كما في دراسة الفكر التربوي في القرن الثاني الهجري دراسة تحليلية نقدية دكتوراه ٢٠١٢، ودراسة المضامين التربوية للحركة الأنثوية المعاصرة من منظور اسلامي دكتوراه ٢٠١٤، بينما لم ينل هذا المجال أية اهتمام في كليتي تربية المنصورة وطنطا.

- كشف التحليل أن الرسائل المتضمنة بمجال الدراسات المقارنة بكليات التربية الست موضوع الدراسة، أنها لم تنل أية اهتمام، حيث جاء فى المرتبة الأخيرة فلم تسجل فيه أي رسائل فى الفترة المذكورة، وقد يرجع سبب قلة التناول أو عدم الاهتمام بهذا المجال إلى ضعف إدراك الباحثين لأهمية هذه النوعية من الدراسات، وهذا يؤكد على ضرورة عناية الباحثين بهذه النوعية من الدراسات، وهذا المجال يفتح الباب واسعًا أمام الباحثين لدراسات متعددة تعالج المفاهيم والقضايا التربوية المطروحة في الواقع في ضوء التراث التربوي الإسلامي؛ سعيًا وراء تأصيل هذه المفاهيم والقضايا من المنظور الإسلامي.... وينبغي ألا يفهم البعض أننا عند دراسة الفكر التربوي الإسلامي في عصور ماضية لا بد أن نقارنه بالفكر التربوي الحديث لإضفاء ثوب العصرية عليه أو حتى لنحكم على مدى نفعه أو عدم نفعه في الواقع التربوي الإسلامي المعاصر، فالمقارنة ليست واردة؛ لغياب بعدي الزمان والمكان، واختلاف الظروف والأحداث التي أحاطت بالمفكرين المسلمين وما واجههم من مشكلات، وما سعوا إليه من أهداف(حسين، عبد القوي عبد الغني محمد: ٢٠١٥م، ٩٣،٧٨).
- لم ينل مجال الدراسات المنهجية أية اهتمام في هذه الكليات، ولعل الانخفاض النسبى لدراسات هذا المجال يرجع الى صعوبة مثل هذه الدراسات واحتياجها لمهارات علمية لا تتوافر لدى كثير من الباحثين.
- جاءت كلية التربية بالأزهر والدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بمجال دراسة تحقيق المخطوطات التربوية بواقع رسالة واحدة لكل منهما، بلغت نسبة تربية الأزهر (٤,٧٦%)، كما في دراسة تحقيق المخطوط التربوي الإسلامي دراسة نظرية تطبيقية دكتوراه ٢٠١٢م، وبلغت نسبة الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة (٩,٠٩%)، كما في دراسة القضايا التربوية المتضمنة في مخطوط مغزى الناظر والسامع على تعليم العلم النافع ماجستير ٢٠٢٠م كلية دراسات إنسانية بنات، بينما لم يلق اهتمامًا يُذكر من كلية التربية بسوهاج وطنطا والمنصورة وبنها.

- جاءت كلية التربية بالأزهر في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بمجال دراسة الاتجاهات والمدارس الفكرية بواقع (٣) ثلاث رسائل بنسبة (١٤,٢٩%)، من إجمالي رسائل الفكر التربوي الإسلامي، كما في دراسة تربية الجغرافيين المسلمين في العصر العباسي ماجستير ٢٠١٢م، ودراسة تحليلية لقضايا التربية في القرن السابع الهجري ماجستير ٢٠١٦، ودراسة الأفكار والممارسات التربوية لبعض علماء اللغة العربية ماجستير ٢٠١٤.
- جاءت كلية التربية ببنها بنسبة (٩,٠٩%) والمنصورة بنسبة (٧,١٤%)، والدراسات الإنسانية بنسبة (٩,٠٩%)، في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بمجال دراسة الاتجاهات والمدارس الفكرية بواقع رسالة واحدة، كما في دراسة الخطاب التربوي عند الطرق الصوفية المعاصرة في مصر دكتوراه كلية تربية بنها ٢٠١٦م، والفكر التربوي عند جماعة أنصار السنة المحمدية ٢٠١٧ ماجستير المنصورة، والتربية الصوفية السنية وإسهاماتها في ظل متغيرات العصر دكتوراه دراسات إنسانية ٢٠١٨م، بينما لم يلق هذا المجال اهتمامًا من كلية تربية سوهاج وطنطا.
- جاءت كلية التربية بالأزهر في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بمجال الدراسة التطبيقية بواقع رسالتين، بنسبة (٩,٥٢%)، كما في دراسة التطبيقات التربوية لإدارة المعرفة في الواقع المعاصر من منظور إسلامي ماجستير ٢٠١٨م كلية تربية الأزهر، ودراسة تحقيق المخطوط التربوي الإسلامي دراسة نظرية وتطبيقية، وجاءت كلية تربية المنصورة في المرتبة الثانية بواقع رسالة واحدة، بنسبة (٧,١٤%)، كما في دراسة القيم التربوية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في مرحلة التعليم الأساسي ٢٠١٧م ماجستير كلية تربية المنصورة، ولم ينل هذا الاهتمام من قبل كليات تربية سوهاج وتربية طنطا وتربية بنها.
- جاءت كلية التربية بالمنصورة في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بمجال الدراسات المستقبلية بواقع ثمان (٨) رسائل بنسبة (٥٧,١٤%)، من إجمالي رسائل الفكر التربوي الإسلامي، كما في دراسة متطلبات إنشاء جامعة إفتراضية إسلامية لمواجهة مشكلات الطلاب الوافدين للدراسة بمصر دكتوراه ٢٠١٣م، ودراسة إشكالية تجديد الخطاب التربوي

الإسلامي من وجهة نظر الدعاة ماجستير ٢٠١٧، بينما جاءت كليات تربية الأزهر والدراسات الإنسانية وسوهاج وطنطا وبنها في المرتبة الثانية بواقع ثلاث رسائل لكلية تربية سوهاج بنسبة (٣٣,٣٣%)، كما في دراسة المتطلبات التربوية لخطاب التربوي الإسلامي في ظل التحديات المعاصرة العالمية ماجستير ٢٠١٠م، وأما كلية تربية طنطا فرسالتان بنسبة (٥٠%)، كما في دراسة الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية تجاه الأقليات المسلمة في أوروبا دكتوراه ٢٠١٦م، والمتطلبات التربوية لمعالجة التفكك الأسري ماجستير ٢٠١٦م وواحدة لكلية لتربية الأزهر بنسبة (٤,٧٦%)، كدراسة المتطلبات التربوية لمبدأ العدالة الاجتماعية في الإسلام دكتوراه ٢٠١٠م، ورسالة واحدة لكلية تربية بنها بنسبة (٩,٠٩%) كما في دراسة الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة دراسة مستقبلية دكتوراه ٢٠١٥م، وخمس رسائل للدراسات الإنسانية بنات بنسبة (٤٥,٤٥%)، كما في دراسة وعي طلاب الجامعة بالتربية الاقتصادية من المنظور الإسلامي في ضوء بعض التحديات المعاصرة ماجستير ٢٠١٨م، واستراتيجية مقترحة للتنمية الثقافية لطلاب جامعة الأزهر في ضوء الألفية الثالثة دكتوراه ٢٠١٣م.

وقد يرجع هذا الارتفاع النسبى في هذا المجال الى زيادة إحساس الباحثين بالتحديات والمشكلات التى تواجه الأمة، واهتمام المشرفين والباحثين بمثل هذه النوعية من الدراسات.

وما سبق يؤكد على أن البحث العلمي في الفكر التربوي لا بد أن يدعم هذا المجال المستقبلى حتى لا يتم تناول مجال على حساب مجال آخر، وينبغى ألا تتوقف الجهود البحثية في ميداني التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي عند حد الكشف عن المبادئ والافكار التربوية، بل يجب أن يمتد إلى كيفية تطبيقها تطبيقًا سليما في الواقع التربوي المعاصر، ويجب تصحيح النظرة الخاطئة إلى التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي على أنهما بحث في الماضى بالدرجة الأكبر منه بحث في الحاضر والمستقبل، ومن ثم يجب توجيه الدراسات توجيها معاصرًا

ومستقبليًا بغية إيجاد البديل التربوى الإسلامي على مستوى التنظير والتطبيق الإسلامي، وتوظيف الدراسات التاريخية والتأصيلية في هذا الاتجاه(النقيب، عبد الرحمن: ١٥٥،١٩٩٧).

ولابد من تطوير حقل الدراسات المستقبلية التربوية، ومستقبلنا التربوي يجب أن نصنعه نحن بأيدينا، لا أن يصنعه الآخرون لنا، والمستقبل الذي نريده لتربيتنا ليس هو المستقبل الذي يريده الآخرون لنا، ونحن من يجب أن نختار طريقنا إلى المستقبل(علي، سعيد اسماعيل: ٢٠٠٦م، ٢٧٥).

ويرى الباحث أن الترتيب السابق لرسائل الفكر التربوي الإسلامي خلال الفترة المذكورة فى الكليات الست يبرز بجلاء مدى التفاوت بين كليات التربية المصرية في الاهتمام بالتربية الإسلامية على وجه العموم، ومجال الفكر التربوي الإسلامي على وجه الخصوص، وواضح أن كلية التربية بجامعة الأزهر اختصت بأكبر عدد من هذه الرسائل، ويعود السبب في ذلك بالطبع إلى وجود قسم متخصص في التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، بل هو رائد الأقسام التربوية بالجامعات المصرية، ولا سيما كليات التربية منها، ثم جاءت بعد ذلك كلية التربية ببنها، وبالمنصورة، وكلية الدراسات الإنسانية وتضمنت كل كلية بعضًا من رسائل التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، وقد يرجع السبب في ذلك إلى وجود بعض المعنيين بهذا المجال البحثي القديم الجديد من الأساتذة الذين يتبنون هذا المجال ولهم كتاباتهم فيه، وأما باقي الكليات فقد تناولت عددًا قليلا من رسائل التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، مما يستدعي مضاعفة الجهد إزاء دراسات هذا المجال من كليات التربية في دعمه وتعزيزه، مع الاهتمام بوضع خريطة بحثية للكلية والجامعة؛ لتكون دليلاً مرشدًا للباحثين الراغبين في تسجيل موضوعات بحثية في هذا المجال، مع الأخذ بمعايير جودة الرسائل العلمية؛ للمساهمة في تطوير البحث العلمي في مجال التربية الإسلامية والتراث التربوي الإسلامي.

ويلاحظ من خلال العرض السابق أن بعض كليات التربية المهتمة بالبحث العلمي في التربية الإسلامية والفكر التربوى الإسلامي تناولت بعض مجالاتهما، الأمر الذى يؤكد مدى اهتمام الباحثين بمثل هذه الدراسات مما يعكس أهمية هذه الدراسات لدى القائمين على البحث العلمي في التربية الإسلامية في هذه المجالات.

توزيع المناهج البحثية المستخدمة في رسائل الفكر التربوي الإسلامي على مستوى الكليات الست في الفترة موضع الدراسة:

من خلال التحليل لمحتوى رسائل الفكر التربوي الإسلامي خلال الفترة ٢٠١٠ – ٢٠٢٠م في الكليات الست يتضح الآتي:

- تكاد تنحصر المناهج البحثية التي استخدمت في رسائل الفكر التربوي الإسلامي على مستوى كليات التربية الست في استخدام المناهج البحثية التالية: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة الموضوعات المدروسة فضلًا عن أن هذه المناهج النوعية هى أكثر المناهج الملائمة لطبيعة البحث فى الفكر التربوى الإسلامى.

والجدول التالي يوضح ذلك:

جـــــــدول (٨)

التكرارات والنسب المئوية للمناهج البحثية المستخدمة في رسائل الفكر التربوي الإسلامي

المنهـــج	ك	النســب المئــوية
التاريخي	٢٠	٪٤٤,٤٤
الوصفي	٨	٪١٧,٧٨
تحليل محتوى	٦	٪١٣,٣٣
تحليلي فلسفي	٦	٪١٣,٣٣
تحليلي مستقبلي	٢	٪٤,٤٤
تحليلي نقدي	٣	٪٦,٦٧
مقارن	ـــــ	
استقرائي	ـــــ	
وثائقي	ـــــ	
استنباطي	ـــــ	
إجمالى	٤٦	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- جاء المنهج التاريخي في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام، حيث تم استخدامه في عشرين رسالة في الكليات الست من إجمالي مرات استخدام المناهج البحثية، وذلك بنسبة (٤٤, ٤٤%) ولقد استخدمت إحدى الدراسات هذا المنهج فى الكشف عن الفكر التربوى فى القرن الثانى الهجرى بينما استخدمته رسالة أخرى فى الكشف عن المضامين التربوية فى كتابات الراغب الإصفهانى.
- جاء المنهج الوصفي في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام، حيث تم استخدامه في ثمان رسائل (٨)، وذلك بنسبة (١٧,٧٨%) من إجمالي مرات استخدام المناهج البحثية مثال ذلك دراسة المتطلبات التربوية لمبدأ العدالة الاجتماعية فى الإسلام دكتوراه ٢٠١٠ ميلادى والمنهج الوصفي من أكثر المناهج شيوعًا واستخدامًا فى الحاضر، لأن موضوعاته عصرية ويستهدف ظواهر ووقائع ومشكلات معاصرة.
- جاء منهج التحليل الفلسفي في المرتبة الثالثة من حيث الاستخدام، حيث تم استخدامه في ست رسائل، وذلك بنسبة (١٣,٣٣%) من إجمالي مرات استخدام المناهج البحثية ولقد تم استخدام هذا المنهج فى إحدى الرسائل بغرض تحليل القضايا التربوية فى كتابات الرافعى ودراسة المضامين التربوية فى كتابات ابن عربى ٢٠١٧ م. ولقد استفاد الباحثون من استخدام هذا المنهج فى فهم القضايا التربوية فى كتابات الشخصية أو الاتجاه الفكري موضوع الدراسة.
- جاء منهج تحليل المحتوى في المرتبة الرابعة من حيث الاستخدام، حيث تم استخدامه في ست رسائل، وذلك بنسبة (١٣,٣٣%) من إجمالي مرات استخدام المناهج البحثية كدراسة منظومة القيم الخلقية فى كتابات ابن القيم الجوزية ماجستير ٢٠١٤ م، ودراسة القيم التربوية فى السيرة النبوية وتطبيقاتها فى مرحلة التعليم الأساسى ماجستير ٢٠١٧م. ولقد استخدم الباحثون هذا المنهج بغرض تحليل التراث الفكري للشخصية أو الاتجاه الفكري موضوع الدراسة كمًا وكيفًا.

- جاء المنهج التحليلي المستقبلي في المرتبة الأخيرة من حيث الاستخدام، حيث تم استخدامه في رسالتين، وذلك بنسبة (٤,٤٤%) من إجمالي مرات استخدام المناهج البحثية كانت إحداهما عن جهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية فى ضوء التحديات الثقافية المعاصرة دراسة مستقبلية دكتوراه ٢٠١٥م، والأخرى إستراتيجية مقترحة للتنمية الثقافية لطلاب جامعة الأزهر فى ضوء متطلبات الألفية الثالثة دكتوراة ٢٠١٣ م. ويجدر بالباحثين أن يهتموا باستخدام هذا المنهج فى دراساتهم المستقبلية للتربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي.
- جاء المنهج التحليلي النقدي في المرتبة الخامسة من حيث الاستخدام، حيث تم استخدامه في ثلاث رسائل، وذلك بنسبة (٦,٦٧%) من إجمالي مرات استخدام المناهج البحثية كدراسة التعليم الدينى فى إسرائيل ودورة فى تشكيل الهوية دكتوراه ٢٠١٦م، والمضامين التربوية للحركة الأنثوية المعاصرة من منظور إسلامى دكتوراه ٢٠١٤م، والمضامين التربوية فى كتابات الراغب الأصفهانى ٢٠١٠م. ويستخدم هذا المنهج فى نقد وتقيم محتوى الفكر التربوي الإسلامي.

ويلاحظ من خلال العرض السابق أن ثمة مناهج بحثية لم يتم استخدامها في أي من رسائل الفكر التربوي الإسلامي موضوع الدراسة بالكليات الست في الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠٢٠م، وهي المنهج التجريبي، وقد يرجع عدم استخدام هذا المنهج الى عدم اجراء أي دراسة على مستوى الدراسات التجريبية في الفكر التربوي الاسلامي، ومنهج تحقيق المخطوطات، والمنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج الوثائقي، والمنهج المقارن، والمنهج الأصولى.

ويتضح من تكرارات استخدام هذه المناهج البحثية أن معظم الرسائل – موضوع الدراسة– قد اعتمدت على المنهج الوصفي والتاريخي على حساب المناهج الأخرى وبصفة خاصة المنهج الأصولى على الرغم من أهميته في معالجة قضايا الفكر التربوي الاسلامي واكسابها مزيد من العمق، ولعل السبب في قلة استخدام هذا المنهج هو عدم إتقان الباحثين لمهارة استخدامه والتى

من أهمها فهم النص القرآني، وفهم الأحاديث النبوية، وكيفية توثيقها من مظانها من أمات كتب السنة المعتبرة لدى المحدثين، والالمام بالمصادر الإسلامية وكيفية توظيفها بما يخدم أهداف الداسة، وكان ينبغي استخدام الباحثين لهذا المنهج وذلك بغرض التأصيل لقضايا الفكر التربوي الإسلامى من خلال ربطه بالنصوص والأدلة الشرعية، وهو منهج استخدمه علماء أصول الفقه.

- **كان للمناهج:** التاريخي، فالوصفي النصيب الأكبر في استخدامها لرسائل الفكر التربوي الإسلامي موضوع الدراسة؛ إذ إن معظم الرسائل اعتمدت على هذين المنهجين البحثيين على حساب المناهج الأخرى.

ولقد استخدم الباحثون المنهج التاريخي في مجال دراسة الفكر التربوي الإسلامي في دراسة الفترات والعصور التاريخية، وأيضًا عند دراسة الفترة التاريخية للشخصية المدروسة أو الاتجاه الفكري موضوع الدراسة بغرض التعرف على تأثر الشخصية والاتجاه الفكري بظروف العصر، ولعل كثرة استخدام هذا المنهج بالذات يعود إلى إدراك كثير من الباحثين لطبيعة الدراسات التاريخية وما يناسبها من مناهج بحثية.

وركز معظم الباحثين في استخدامهم للمنهج الوصفى في الرسائل موضع الدراسة على وصف وتحليل، وتفسير الظاهرة موضوع الدراسة. بغرض استخلاص نتائج تفيد على مستوى الفكر والتطبيق التربوى.

وأما منهج تحليل المحتوى فقد استخدمه الباحثون بغرض تحليل الأفكار التربوية للشخصية أو الاتجاه الفكري موضوع الدراسة، وهذا المنهج يحتاج إلى الإلمام بمهارات التحليل والتنظير.

كان المنهج التحليلي المستقبلي هو المنهج الوحيد الذي تم استخدامه في بعض رسائل الفكر التربوي الخاصة بمجال الدراسات المستقبلية دون غيره من المناهج المستخدمة في رسائل الفكر التربوى الإسلامى، وتم استخدام هذا المنهج في رسالتين إحداهما: بغرض التعرف على الجهود التربوية للمنظمات الإسلامية العالمية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة، وهي رسالة دكتوراه في تربية بنها ٢٠١٥م، واستخدم فيها الباحث منهج التحليل المستقبلي، واعتمد على أسلوب "دلفاي" كأحد أساليب الدراسات المستقبلية والأخرى عرضت لاستراتيجية مقترحة للتنمية الثقافية

لطلاب جامعة الأزهر فى ضوء متطلبات الألفية الثالثة، وربما يكون قلة عدد الرسائل المتعلقة بهذا المجال من مجالات الفكر التربوي الإسلامي قد حال دون تعدد مناهج البحث المستخدمة بهذا المجال، وهذا ينطبق أيضًا على قلة عدد الرسائل الخاصة بمجال الدراسات المقارنة فى مجال الفكر التربوى الإسلامى.

استخدمت الكثير من الرسائل التربوية– موضوع الدراسة – في مجال الفكر التربوي الإسلامي أكثر من منهج بحثي في الكليات الست، فاستخدمت ثمان رسائل مثلا عدة مناهج، مثل دراسة: المضامين التربوية في كتابات الراغب الأصفهاني بتربية بنها ٢٠١٠م، حيث استخدمت المنهج التاريخي، والمنهج النقدي، وأسلوب التحليل الفلسفي، وهي رسالة ماجستير، مثل دراسة التربية الصوفية السنية واسهاماتها في ظل متغيرات العصر دكتوراة ٢٠١٨م. حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلى، والتاريخي، وأيضًا رسالة "التعليم الديني في إسرائيل ودوره في تشكيل الهوية"، فقد استخدمت المنهج التاريخي، والنقدي، والوصفي وهي رسالة دكتوراه ٢٠١٦م. ورسالة: المضامين التربوية في أدب مصطفى لطفي المنفلوطي بتربية بنها ٢٠١٨م استخدمت منهج التحليل الفلسفي والمنهج التاريخي. ورسالة: المضامين التربوية في كتابات مصطفى صادق الرافعي ماجستير ٢٠١٢م، حيث استخدمت المنهج التاريخي، ومنهج التحليل الفلسفي، ورسالة الآراء التربوية في كتابات الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بتربية سوهاج، وهي رسالة دكتوراه ٢٠٢٠م، استخدمت المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى الكيفي، ورسالة منظومة القيم الخلقية فى كتابات ابن القيم ٢٠١٤م استخدمت المنهج التاريجى، والوصفى، وتحليل المحتوى، ورسالة تربية الجغرافيين فى العصر العباسى ماجستير ٢٠١٢م حيث استخدمت المنهج التاريخى والوصفى التحليلى ودراسة القيم الإسلامية فى شعر شوقى للأطفال ماجستير ٢٠١٦م حيث استخدمت المنهج الوصفى وتحليل المحتوى، ورسالة الفكر التربوي عند جماعة أنصار السنة المحمدية دكتوراه ٢٠١٣م، استخدمت المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى والمنهج التاريخي.

تبين للباحث من خلال تحليله للرسائل العلمية– موضع الدراسة– أن بعضها لم يستخدم الأساليب التحليلية والوسائل الكمية والتجريبية من أجل تقديم فكر تربوى عملى تطبيقى يخدم المجال.

لم توضح أيه دراسة علمية تناولت الفكر التربوى الإسلامى فى هذه الكليات من خلال مستخلصاتها مدى مواكبته لظروف العصر، أوتأثيره فى الواقع العملى فى زمانه ومكانه، وأصالة هذا الفكر أو تبعيته.

أوضحت نتائج تحليل محتوى الرسائل – موضوع الدراسة – اعتماد بعضها على المصادر الثانوية بدلًا من المصادر الأولية، ولعل هذا يرجع الى أن كثيرًا من الرسائل العلمية في مجال الفكر التربوي الإسلامي اقتصرت على دراسة الأعلام أو القضايا التربوية، وأيضًا اعتقاد بعض الباحثين أن الرسالة الجيدة تكون بكثرة مراجعها الحديثة مما جعلهم يرون أن النقل من المراجع الثانوية أيسر لهم.

أوضحت نتائج تحليل محتوى الرسائل– موضوع الدراسة– أنه لم تقيّم الرسائل –قيد الدراسة– ما توصلت إليه من نتائج في ضوء المرجعية الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية) أو السياق الزماني والمكاني الذي عاش فيه المفكر محل الدراسة، بيد أن هناك بعض الدراسات استهدفت منذ البداية تقييم هذا الفكر، مثال على ذلك: المضامين التربوية في أدب مصطفى لطفي المنفلوطي (دراسة في العلاقة بين الأدب والتربية) ماجستير كلية تربية بنها ٢٠١٨م، فقد خصصت الباحثة فصلاً كاملا من رسالتها عنوانه: "رؤية تقييمية لفكر المنفلوطي وإسهام آرائه في معالجة بعض القضايا التربوية المعاصرة في المجتمع المصري"، وكذلك أيضًا دراسة " المضامين التربوية في فكر مصطفى محمود" دكتوراه كلية تربية بنها ٢٠١٦، حيث خصصت الباحثة الفصل السابع من دراستها لرؤية تقييمة لفكر مصطفى محمود، والواقع في أمس الحاجة لمثل هذه الدراسات؛ لأن الفكر التربوي الإسلامي اجتهاد بشري قابل للمناقشة والنقد.

ويسرد الباحث أمثلة لدراسات الفكر التربوي الإسلامي في بعض كليات التربية بالجامعات المصرية على النحو التالي:

- الفكر التربوي في القرن الثاني الهجري دراسة تحليلية نقدية كلية تربية الأزهر دكتوراه ٢٠١٢م.
- معالم رعاية الموهوبين في التراث التربوي الإسلامي العصر العباسي نموذجًا كلية تربية الأزهر ٢٠١٢م.
- المخطوط التربوي الإسلامي دراسة نظرية تطبيقية كلية تربية الأزهر دكتوراه ٢٠١٢م.
- تحليل القضايا التربوية عند المحدثين في القرن السابع الهجري كلية تربية الأزهر ماجستير ٢٠١٦م.
- المضامين التربوية في أدب مصطفى لطفي المنفلوطي دراسة في العلاقة بين الأدب والتربية، كلية تربية بنها ماجستير ٢٠١٨م.
- المضامين التربوية في فكر مصطفى محمود دراسة تحليلية كلية تربية بنها دكتوراه ٢٠١٦م.
- الخطاب التربوي عند الطرق الصوفية المعاصرة كلية تربية بنها دكتوراه ٢٠١٦م.
- منظومة القيم الخلقية في كتابات ابن القيم الجوزية ماجستير كلية تربية طنطا ٢٠١٤م.
- الفكر التربوي عند جماعة أنصار السنة المحمدية كلية تربية المنصورة ماجستير ٢٠١٧م.
- المضامين التربوية في كتابات ابن عربي دراسة تحليلية كلية الدراسات الإنسانية بنات الأزهر ماجستير ٢٠١٧م.
- التربية الصوفية السنية وإسهاماتها في ظل متغيرات العصر كلية دراسات إنسانية بنات دكتوراه ٢٠١٨م
- وعي طلاب الجامعات المصرية بالتربية الاقتصادية من المنظور الإسلامي في ضوء بعض التحديات المعاصرة كلية دراسات إنسانية بنات ماجستير ٢٠١٨م

- القيم الإسلامية في شعر أحمد شوقي للأطفال دراسة تحليلية كلية دراسات إنسانية بنات ماجستير ٢٠١٦م.
- الآراء التربوية في كتابات الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومدى الاستفادة منها في التربية المعاصرة دراسة تحليلية كلية تربية سوهاج دكتوراه ٢٠٢٠م.
- متطلبات إنشاء جامعة افتراضية لمواجهة مشكلات الطلاب الوافدين للدراسة بمصر تربية المنصورة دكتوراه ٢٠١٣م.
- المتطلبات التربوية للخطاب الديني الإسلامي في ظل التحديات العالمية المعاصرة كلية تربية سوهاج ماجستير ٢٠١٠م.
- المضامين التربوية في كتابات الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ومدى الاستفادة منها في بعض قضايا التعليم الأزهري كلية تربية المنصورة ماجستير ٢٠١٥م.
- التعليم الديني في إسرائيل ودوره في تشكيل الهوية كلية تربية بنها دكتوراه ٢٠١٦م.
- أساليب الرسول ﷺ في تربية الأطفال ومتطلبات تطبيقها لمواجهة تحديات العصر كلية تربية المنصورة ماجستير ٢٠١٠م.
- المتطلبات التربوية لمعالجة التفكك الأسري من المنظور الإسلامي كلية تربية طنطا ماجستير ٢٠١٦م

الرؤية المستقبلية لتطوير دراسات وبحوث الفكر التربوي الإسلامي:

في ضوء عرض وتفسير نتائج تحليل محتوى رسائل الفكر التربوي الإسلامي – محل الدراسة – في بعض الكليات التربوية المصرية في الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠٢٠م ومن خلال عمل الباحث كعضو هيئة تدريس بالقسم وتدريسه لهذا المقرر على مستوى المرحلة الجامعية والدراسات العليا، وأيضا من خلال إشرافه على الرسائل العلمية في ميداني التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي يذكر الباحث معالم هذه الرؤية المستقبلية لتجويد هذه الأبحاث المستقبلية على النحو التالي:

- وضع شروط ومعايير لقبول الطلاب والباحثين الذين يرغبون في التسجيل في موضوعات الفكر التربوي الإسلامي والتربية الإسلامية في قسم التربية الإسلامية بتربية الأزهر وأقسام

أصول التربية، مثل الجمع بين العلوم الشرعية والعلوم التربوية. لان المتخصص في التربية الإسلامية لابد ان يكون على مستوى عال من العلوم الشرعية اى لا يقل عن مستوى المرحلة الجامعي الليسانس في العلوم الشرعية وانها لعقبة كأداء أن يفتى في قضايا التربية غير متخصص في العلوم الشرعية.

- إعادة النظر في توصيف مقررات قسم التربية الإسلامية بتربية الأزهر؛ لتتمشى وتتواكب مع رؤية ورسالة وأهداف القسم من ناحية، ورغبات الباحثين واحتياجات المجتمع المحلي والعالم الإسلامي من ناحية أخرى.
- استحداث مقررات جديدة بالقسم نظرية وتطبيقية؛ لتسهم في تكوين الباحث العلمي التربوي الإسلامي، مثل: تحقيق المخطوطات، فقه التربية، تربية السلف لأبنائهم، تاريخ الفكر التربوي الغربي وآليات التعامل معه. والتربية الاجتماعية في الاسلام، والتربية السياسية في الاسلام، والتربية الاجتماعية في الاسلام، والتربية الاقتصادية في الاسلام، وعلم النفس في الاسلام، وعلم الاجتماع الاسلامي، والتربية الاسرية في الاسلام، وتاريخ التربية في الاسلام، والتوجيه الاسلامي للعلوم التربوية، وتصحيح الانحرافات في الفكر التربوي الوافد، ومناهج البحث عند المسلمين، تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة في الإسلام، تعليم المرأة في الفكر التربوى الإسلامي، الطفولة في الإسلام، التربية البيئية في الإسلام...وغير ذلك.
- إعداد خريطة بحثية مستقبلية للرسائل التربوية في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي يتم الاسترشاد بها عند توجيه الباحثين؛ لتمكينهم من اختيار الموضوعات البحثية وفقًا للمستجدّات والقضايا والاحتياجات الملحة للمجتمع الإسلامي المعاصر.
- ضرورة الاهتمام بالبحوث البينية بين أقسام كليات التربية وأقسام من خارجها.

الرؤية المستقبلية لتطوير مجالات الفكر التربوي الإسلامي

يصعب تناول تطوير كل مجالات الفكر التربوي الإسلامي، لذا فسوف يقتصر الباحث على بعضها، والتي ينبغي توجيه المزيد من البحث إليها، وهذه المجالات هي:

أولا: في مجال دراسة أعلام الفكر التربوي الإسلامي:

يتعين إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال حول:

- دراسة الفكر التربوي عند بعض علماء النهضة المعاصرين وتطبيقاته التربوية.
- الفكر التربوي لدى الأدباء والمؤرخين عبر العصور الإسلامية المختلفة.
- دراسة الفكر التربوي عند عالم من علماء المسلمين القدامى أو المحدثين.
- الفكر التربوي لدى الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر تحليل وتقويم.
- دراسة الفكر التربوي عند محمد راتب النابلسى، أنور الجندى، ونجيب محفوظ، وباحثة البادية، وعبد الوهاب المسيرى، والشيخ على جمعة، والشيخ محمد عمارة.

ثانياً: في مجال دراسة القضايا والمفاهيم التربوية في الفكر التربوي الإسلامي:

ينبغي توجيه المزيد من البحث فى هذا المجال إلى القضايا التالية:

- التربية الاقتصادية، أو السياسية، أو الجمالية لدى أحد المفكرين المسلمين.
- دراسة بعض القضايا الفلسفية التربوية لدى المفكرين المسلمين مثل الأخلاق، المعرفة، الوجود، القيم.
- دراسة المفاهيم التربوية في الفكر التربوي الإسلامي، مثل: الطبيعة الإنسانية – الحرية الأكاديمية.
- الإعداد التربوي والمهني للطبيب المسلم في العصر العباسي.
- دراسة بعض القضايا التربوية، مثل: قضايا ومشكلات تربوية معاصرة من منظور تاريخي تتبعي مثل القيم التربوية في شعر الرافعي – قضية أجر المعلم في التراث التربوي الإسلامي بين المؤيدين والمعارضين.
- التأصيل الإسلامي لعلم النفس.

ثالثاً: في مجال الدراسات النقدية:

يجب إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال حول:

- الفكر التربوي الإسلامي لدى بعض أعلام القرن العاشر الهجري: دراسة تحليلية نقدية.

- دراسة تحليلية ناقدة للتيارات الفكرية المعاصرة مثل: العلمانية – الليبرالية، من منظور التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي.

رابعًا: في مجال الدراسات المقارنة:

يجب إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال حول :

- تربية المرأة بين الفكر التربوى الإسلامي والفكر التربوى الغربي، الطبيعة الإنسانية بين الفقهاء والصوفية من منظور الفكر التربوى الإسلامى دراسة مقارنة.
- حقوق المعلم والمتعلم وواجباتهما فى الفكر التربوى الإسلامى والغربى دراسة مقارنة.
- التربية الخلقية عند الغزالى وابن سينا دراسة تحليلية مقارنة.
- كفايات المعلم المهنية بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي.
- التربية الخلقية بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي دراسة مقارنة.

خامسًا: في مجال الدراسات التطبيقية:

ينبغي إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال عن:

- التطبيقات التربوية (أهداف التربية، إعداد المعلم، المناهج) عبر العصور التاريخية.
- الفلسفات التربوية الوضعية وانعكاساتها على التربية والتعليم فى البلاد الإسلامية.
- دراسة عن أثر الفكر التربوي الغربي على المجتمعات الإسلامية.

سادسًا: في مجال دراسة العصور والفترات التاريخية:

يجب إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال حول:

- الفكر التربوي في العصر المملوكي – تطور الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور المختلفة.
- تربية الأدباء والشعراء فى العصر العباسى.
- تطور المؤسسات التربوية فى العصور الإسلامية (العباسى – الأندلسى – الأموى).
- التطور التاريجى للجامعات العربية والإسلامية.

سابعًا: في مجال تحقيق ودراسة المخطوطات التربوية:

يجب إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال حول:

- صيد الخاطر لابن الجوزى" دراسة وتحقيق تربوى وكتاب "الأذكياء" لابن الجوزى.
- "التعريف في آداب التأليف للسيوطي" دراسة وتحقيق تربوي.
- "الذريعة إلى مكارم الشريعة" للراغب الأصفهاني.
- "رسالة في تأديب الصبيان" لابن الجزار القيرواني.
- "آداب البحث" للسمرقندي.

ثامنًا: في مجال الاتجاهات والمدارس الفكرية:

يجب إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال عن:

دراسة الفكر التربوي عند المفسرين، والفرق الإسلامية كجماعة التبليغ والدعوة والجماعة السلفية، والأدباء المعاصرين.

تاسعًا: في مجال الدراسات المنهجية:

يجب إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال حول:

- قواعد البحث العلمي عند المربين المسلمين في التراث التربوي الإسلامي.
- تقويم مناهج البحث المستخدمة في رسائل الفكر التربوي الإسلامي في ضوء معايير علمية.
- مناهج البحث فى العلوم الإنسانية والشرعية.
- دراسة منهج الفقهاء المسلمين في البحث ومنهج المحدثين، ومنهج الفلاسفة، وإمكانية الإفادة منها في أبحاث التربية الإسلامية.
- تصور مقترح لتطوير أدوات القياس والاختبار والتقويم من منظور إسلامي.
- المعايير العلمية والأخلاقية لإعداد الباحث في التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي.
- المعايير العلمية لاختيار المشرفين على البحوث في التربية الإسلامية.

- القيمة العلمية لأبحاث التربية الإسلامية والفكر التربوي.
- تقويم مناهج البحث المستخدمة في بحوث ورسائل الفكر التربوي الإسلامي في ضوء معايير محددة مثل: مدى ملائمتها لمجال الدراسة، أو في ضوء أهدافها.

عاشراً: في مجال الدراسات المستقبلية:

يجب إجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال حول:

- القضايا التربوية والعالمية المعاصرة من منظور الفكر التربوي الإسلامي.
- مستقبل الفكر التربوى الإسلامى فى ضوء التحديات المعاصرة.
- مستقبل التعليم الدينى فى العالم الإسلامى.
- معلم المستقبل، إعداده، وكفاياته، وأدوارة دراسة مستقبلية من منظور الفكر التربوى الإسلامى.
- دور الوقف الإسلامي في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة.
- دور الوقف في دعم وتمويل العملية التعليمية للأزهر اقتصادياً واجتماعياً وعلمياً.
- دراسة الغزو الفكري في أصول التربية.
- دراسة عن جذور الفكر التربوي الغربي وتأثيره على المجتمعات الإسلامية.
- تصور مقترح لمقرر أصول التربية من منظور إسلامي.
- تصور مقترح لمقرر تاريخ التربية من منظور إسلامي.
- دراسة عن المتطلبات الحالية والمستقبلية لأسلمة المناهج التعليمية.
- الأدوار الوظيفية المستقبلية للمعلم المسلم في ضوء التحديات المعاصرة للمجتمعات الإسلامية.
- دراسة عن المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في أوروبا والجهود المبذولة لمواجهتها.
- واقع تدريس الإسلام في مؤسسات التعليم الغربية.

- دور المؤسسات التعليمية والتربوية والمراكز الإسلامية في رفع المستوى الثقافي للأقليات المسلمة.
- التعليم في دول العالم الإسلامي لغير الناطقين باللغة العربية مثل: تركيا – وإيران – ماليزيا – اندونيسيا.
- دراسة عن التغريب التربوي في العالم الإسلامي – أسبابه– مظاهره– آليات علاجه.

تطوير تخصص التربية الإسلامية

يعد قسم التربية الإسلامية من السمات المميزات لكلية التربية جامعة الأزهر، حيث لا يوجد له نظير في أي كلية من كليات التربية في مصر على كثرتها، والتي بلغت ما يزيد عن خمس وعشرين كلية، وقد جاء إنشاء هذا القسم متوافقًا مع رسالة جامعة الأزهر كجامعة له صبغتها الخاصة حتى يعطي لكلية التربية كإحدى كليات الجامعة طابعًا مميزًا عن غيرها من كليات التربية في مصر، ورغم أن قسم التربية الإسلامية من الأقسام الرائدة والمميزة في كلية التربية جامعة الأزهر لتميز رسالته، وأنه يمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في تخصص التربية الإسلامية، إلا أنه لم تتوافر له الإمكانيات التي تساعده على القيام برسالته العلمية كما كان مأمولًا ومتوقعًا منه. (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد، ٢٠١٥م، ٢٣، ٢٤).

ويضم القسم ثلة من الأساتذة المتخصصين يبلغ عددهم عشرة أعضاء من ذوي القدرات العلمية والفكرية المشهود لهم بالكفاءة، ومنهم من تولى مناصب قيادية داخل الجامعة وخارجها، كما يتوفر به كوادر بشرية متميزة ومختارة من المعيدين والمدرسين المساعدين يبلغ عددهم (٢٥)(خمسة وعشرين).(شئون أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بنين جامعة الأزهر، ٢٠٢١م)

ويتطلب هذا (المجال) التخصصى الأكاديمي إيجاد مؤسسة علمية تعد المتخصصين في هذا المجال بداية، ومع تكرار المحاولات الاجتهادية من هؤلاء المتخصصين يمكن أن نصل في النهاية إلى الاجتهاد المطلوب في هذا المجال، والجهة العلمية الوحيدة المرشحة لإعداد المجتهد في

المجال التربوي الإسلامي هي كلية التربية جامعة الأزهر، وذلك للأسباب الآتية:(حسين، عبدالقوي عبدالغني محمد، ٢٠١٥م، ١٣٧):

- أن كلية التربية جامعة الأزهر تنتقي طلابها من بين الذين اجتازوا الدراسة في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي الأزهري، وهذه المرحلة تمد طلابها ـ في الإبتدائي والإعدادي والثانوي ـ بخلفية مهمة ومطلوبة في القرآن وعلومه والسنة وعلومها، وغير ذلك من العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية.
- أن طلاب كلية التربية جامعة الأزهر في جميع الشعب يدرسون مقررات دينية أكاديمية في القرآن وعلومه والحديث وعلومه والفقه والعقيدة وغيرها، كما يتلقون مقررين في التربية من المنظور الإسلامي وهما: مقرر الفكر التربوي الإسلامي في الفرقة الثانية، ومقرر التربية الإسلامية في الفرقة الثالثة، هذا إلى جانب المواد التربوية والنفسية والمواد المتخصصة في نظام إعداد متكامل، أما إذا كان الإعداد متتابعًا فيتلقى طلاب الدبلوم العام والذين هم في الغالب من خريجي جامعة الأزهر نفس المواد التربوية والنفسية التي درسها طالب كلية التربية بما فيها مقرر الفكر التربوي الإسلامي ومقرر التربية الإسلامية، وأما إذا كان طالب الدبلوم العامة خريج جامعة غير جامعة الأزهر فيدرس مواد تأهيلية دينية كمتطلب خاص بجامعة الأزهر إلى جانب الدراسة التربوية.
- أن كلية التربية جامعة الأزهر بها شعبتان: إحداهما للدراسات الإسلامية والأخرى للغة العربية، وتنصب الدراسة في هاتين الشعبتين على العلوم الشرعية والعربية إلى جانب المواد التربوية والنفسية.
- أن كلية التربية جامعة الأزهر بها قسم خاص في مرحلة الدراسات العليا لإعداد المتخصصين في التربية الإسلامية، وطلاب الدراسات العليا في هذا القسم إما من خريجي الكلية وبخاصة خريجي شعبتي الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وإما من خريجي الكليات الشرعية بجامعة الأزهر الحاصلين على الدبلوم العامة في التربية، أو من خريجي الجامعات الأخرى ـ غير جامعة الأزهر ـ وهؤلاء يدرسون مقررات دينية خاصة بالجامعة ومقررات تكميلية خاصة بقسم التربية الإسلامية.

ونعتقد في نهاية المطاف أن المؤسسة الواعدة لإعداد مثل هذه النوعية من المتخصصين في التربية الإسلامية هي كلية التربية جامعة الأزهر ـ كما سبق ـ وذلك دون تحيز أو مجاملة، لأنها الكلية الوحيدة من بين ما يربو على الستين كلية في مصر التي تضم قسمًا لإعداد المتخصصين في مجال التربية الإسلامية ممتن يجمعون بين الإعداد الديني والإعداد التربوي والنفسي.(حسين، عبد القوي عبدالغني محمد: ٢٠١٥م، ١٣٩).

وسيتناول الباحث تطوير تخصص التربية الإسلامية من خلال ثلاثة جوانب هي:

التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وفقا لوظائف الجامعة الثلاث، وذلك على النحو التالي:

أولاً: التدريس:

تتمثل جوانب التطوير في الجانب التدريسي فيما يلي:

أ) تحديث المقررات الدراسية:

ينبغي التحديث في محتوى المقررات الدراسية الخاصة بمجال التخصص لمواكبة التغيرات والمستجدات العالمية المحلية والعالمية، وإضافة مقررات جديدة في المجال لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا، ومن ثم ينبغي إعادة النظر في محتوى هذه المقررات بصفة مستمرة وتغذيتها بموضوعات حديثة.

ب) إعداد المتخصصين في مجال التربية الإسلامية:

يتم إعداد المتخصص في التربية الإسلامية في مرحلة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الأزهر من خلال ثلاث مراحل وهي: (حسين، عبد القوي عبدالغني محمد، ٢٠١٥م، ١٣٩، ١٣٨)

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة الدبلوم الخاصة في التربية الإسلامية، ويدرس فيها الطالب ستة عشر مساقًا، منها في السنة الأولى ستة مساقات في التربية الإسلامية إلى جانب مناهج البحث في التربية وعلم النفس، وهذه المساقات هي: (أصول التربية الإسلامي،

تاريخ التربية الإسلامية، الفكر التربوي الإسلامي، الطفولة في الإسلام، التربية الإسلامية ومشكلات المجتمع الإسلامي المعاصر، المعلم ومهنة التعليم في الإسلام) ومنه في السنة الثانية ستة مساقات في التربية الإسلامية إلى جانب الإحصاء التربوي، وهذه المساقات هي: (فلسفة التربية الإسلامية، مناهج البحث في التربية الإسلامية، نصوص من التراث التربوي الإسلامي، قضايا تربوية معاصرة من منظور التربية الإسلامية، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، قاعة بحث في التربية الإسلامية).

- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة التخصص(الماجستير) ويدرس فيها الطالب خمسة مساقات في التربية الإسلامية إلى جانب رسالة ماجستير في أحد مجالات البحث في التربية الإسلامية.
- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة العالمية(الدكتوراه) ويدرس فيها الطالب أربعة مساقات في التربية الإسلامية إلى جانب رسالة دكتوراه تقدم إضافة جديدة في أحد مجالات البحث في التربية الإسلامية.

ثانياً : تطوير التخصص على مستوى البحث العلمي:

يمكن تطوير هذا التخصص على مستوى البحث العلمى من خلال ما يلى:

- الاهتمام بدراسة بقية مجالات الفكر التربوى الإسلامي التي لم تحظ بالدراسة مثل:مجال الدراسات المنهجية، التي لم تحظ بأى دراسة من دراسات القسم مع أهميتها وحاجة المجال إليها، ويجب أن تأتي هذه الدراسات في المرتبة الأول من اهتمامات القسم في المستقبل، ويمكن أن يشتمل هذا المجال على دراسات تتناول الجوانب التالية (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد : ٢٠١٥م، ٤٦، ٤٧)
- إجراء دراسة تقويمية لمناهج البحث التي استخدمتها الدراسات التي تمت بالقسم في مجالاتها المختلفة، ومدى مناسبة المنهج المستخدم لطبيعة الدراسة ومجالها، ودرجة إجادة الباحث واستخدام المنهج وآلياته في الوصول إلى نتائج حقيقية وموضوعية، وذلك من أجل

تلافى بعض الأخطاء المنهجية التي ربما وقع فيها الباحثون، ومحاولة التزام المنهجية العلمية الكاملة في الدراسات القادمة.

- البحث في التراث التربوى الإسلامي عن المناهج العلمية التي استخدمها العلماء والمفكرون المسلمون على اختلاف مدارسهم الفكرية، وعلى سبيل المثال يمكن دراسة منهج الفقهاء المسلمين في البحث، أو منهج الفلاسفة، أو منهج المؤرخين...أو غيرهم، والوصول من هذه الدراسة إلى مناهج بحثية مناسبة لدراسة موضوعات التربية الإسلامية.
- دراسة إمكانية إعادة صياغة المناهج البحثية المتداولة، الوصفى، التاريخى، التجريبي، المقارن من أجل إضفاء المنهجية الإسلامية على هذه المناهج.
- إجراء مزيد من الدراسات التطبيقية على استخدام المنهج الأصولى في مجال البحث في التربية الإسلامية، والمنهج الأصولى وإن كان في الأساس منهج فقهى إلا أنه من أقرب المناهج إلى البيئة الإسلامية، ولا تستغنى أي دراسة في التربية الإسلامية عن استخدام هذا المنهج في أي مجال من مجالاتها.
- الاهتمام بالدراسات الأصولية: لابد أن تأتى هذه الدراسات في مقدمة اهتمامات بحوث ودراسات القسم في المستقبل، لأن هذا المجال بالذات هو الذى يحدد مدى صلاحية أي باحث للبحث في مجال التربية الإسلامية، لأن الدراسة في أي مجال من مجالات التربية الإسلامية لا تستغنى عن الربط بالمجال الأصولي تقويمًا أو تفسيرًا أو توجيهًا، والباحث الذى يريد أن يتخصص في التربية الإسلامية لابد أن تكون إحدى رسالتيه على الأقل خاصة في مرحلة الدكتوراه – مرتبطة بالمجال الأصولى، ولا يزال هذا المجال خصبا لأن القرآن والسنة هما المرجعية الأساسية لأى تربية تنطلق من التصور الإسلامي (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد: ٢٠١٥م، ٤٨)
- الاهتمام بدراسات الواقع التربوى المعاصر: إن هذا المجال كأحد مجالات البحث في التربية الإسلامية يحتاج إلى دراسات متعددة لكافة جوانبه ومؤسساته إذا أردنا أن نقومه ونفسره ونوجهه من المنظور التربوى الإسلامي، وإذا حدث ذلك نستطيع أن نقول بالفعل إن

بحوث التربية الإسلامية تسهم في خدمة قضايا الأمة (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد:٢٠١٥م، ٤٩)

- ضرورة ترشيد البحوث والدراسات في مجال العصور و الفترات التاريخية دون إهماله بالكلية، على أن يدقق من يريد الانخراط في هذا المجال تحرى الفترات التاريخية والبيئات الإسلامية والمؤسسات التعليمية التي لم تتم دراستها، وأيضاً التحرى في مجال دراسة أعلام الفكر التربوى الإسلامي الذين لم تتم دراستهم بالكامل أو لم تدرس جوانب من فكرهم، تجنباً للتكرار وضياع الوقت والجهد (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد :٢٠١٥، ٤٩)
- الاهتمام بالدراسات البينية: إذا كانت طبيعة الدراسة في التربية الإسلامية تقتضى الربط بين مجالات البحث المختلفة في التربية الإسلامية فلا مانع ابداً أن تكون هناك دراسات بينية أو متنوعة تجمع بين أكثر من مجال، لاسيما إذا وضح لدينا أن التربية الإسلامية المستنبطة من الأصلين الكريمين (القرآن والسنة) تعد بمثابة النموذج والمثال، ودراسات الواقع التربوى المعاصر وأيضًا الدراسات التاريخية والفلسفية يتم تقويمها وتفسيرها وتوجيهها في ضوء هذا النموذج أو المثال، ومن هنا تأتى ضرورة الدراسات البينية أو المتنوعة التي تجمع بين اكثر من مجال، وهذه الدراسات عبارة عن دراسات مشتركة متداخلة بين أكثر من تخصص، ومن ثم فإن إجراء هذه الدراسات يساهم في تطوير تخصص التربية الإسلامية، (حسين، عبد القوي عبد الغنى محمد :٢٠١٥م، ٤٩)
- الاهتمام بالدراسات المستقبلية في مجالي التربية الإسلامية والفكر التربوى الإسلامي لأن الدراسات في هذا المجال شحيحة وتكاد تكون في حكم النادر.
- الاهتمام بدراسات موسعة عن التعليم في دول العالم الإسلامي المعاصر، وتعليم الأقليات المسلمة في العالم، وتعليم اللغة العربية والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية، ومشكلات تعليمها(النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧،٢٦٥)

- ضرورة أن تتجه بحوث قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر والجامعات الإسلامية إلى الإسهام في تطوير التعليم الديني، ووسائل النهوض به على المستويين الرسمي والشعبي.
- استخدام أساليب وتقنيات جديدة في مجال التخصص مثل: الاستبيانات، والتحليل الإحصائي، والاختبارات والمقاييس، والتجريب التربوي...إلخ.، وهذه الأساليب والتقنيات الجديدة لابد أن تستخدم بكفاءة لدراسة كثير من الظواهر التربوية المعاصرة من منظور إسلامي.(النقيب، عبد الرحمن: ١٩٩٧م، ٢٢٤)
- إجراء دراسة تقويمية تتناول كل ما كتب في حقل التربية الإسلامية حتى وقتنا الراهن من بحوث ودراسات ورسائل علمية.
- وجود خريطة بحثية تحدد أهم الموضوعات المستقبلية التي يمكن أن تهتم بها الدراسات والبحوث في مجال التربية الإسلامية وفق مدى زمني معين، لأن مجال التربية الإسلامية يعاني من غياب خريطة بحثية محددة للبحث العلمي على مستوى التخصص لأن البحوث تتم من خلال الجهود الشخصية لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، فلا يوجد تنظيم لعمل برامج وخطط مسبقة للبحوث يلتزم بها القسم خلال فترة زمنية محددة الأمر الذي يؤدي إلى تخبط وعشوائية البحث في هذا المجال، لذا لابد من توفير خريطة بحثية لمساعدة الباحثين الجدد عند تناولهم لموضوعات رسائلهم المستقبلية.

ثالثاً : تطوير تخصص التربية الإسلامية في مجال خدمة المجتمع :

يتمثل تطوير مجال التربية الإسلامية في جانب خدمة المجتمع في الآليات التالية:

- ربط بحوث طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في مجال التربية الإسلامية بمشكلات الميدان التربوي وقضايا المجتمع الإسلامي.
- تطبيق نتائج بحوث التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي من قبل الباحثين وأخذها في الاعتبار عند صياغة القرار التربوي وصنع السياسات التعلمية.

- تفعيل الشراكة المجتمعية بين القسم وبين المؤسسات التعلمية في المجتمع، وذلك يهدف تطوير المجال وتفعيل دوره في خدمة المجتمع الإسلامي المصري والعربي والعالمي.
- عمل بعض أعضاء هيئة التدريس والباحثين في التخصص لفترة زمنية كباحثين في المراكز التربوية والبحثية.
- عمل قاعدة بيانات الكترونية خاصة بمؤهلات أعضاء هيئة التدريس وخبراتهم العملية واهتماماتهم البحثية في مجال التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، وإتاحتها على المواقع الالكترونية.

الرؤية المستقبلية لتطوير تخصص التربية الإسلامية

تم بناء هذه الرؤية استناداً إلى التحليل الكمي والكيفي الذي أجراه الباحث لرسائل الماجستير والدكتوراة المجازة في مجال الفكر التربوي الإسلامي، وإلى الأدبيات التربوية المرتبطة بمجال أو تخصص التربية الإسلامية.

مفهوم الرؤية المستقبلية:

يعبر مفهوم الرؤية عن جملة تصورات أو توجهات تمثل طموحًا لما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل، وهي أيضًا استشراف للمستقبل، وتحديد الملامح لما سيكون عليه المستقبل، ومن ثم يمكن التحكم في ملامحه وأبعاده الأساسية قبل أن يفاجئنا بشكل مغاير لما نتوقعه(محمد، علي عبد الرءوف: ٢٠١٥، ٥٦).

ويقصد بالرؤية المستقبلية لتطوير تخصص التربية الإسلامية تميز مجال التربية الإسلامية بالجامعات المصرية وريادته في الجوانب التدريسية والبحثية والخدمية، ومواكبته للاتجاهات الحديثة في هذه الجوانب الثلاثة الآنفة الذكر، وقدرته على تحقيق التنافس التعليمي والبحثي والخدمي إقليميًا وعالميًا.

وسيتم تناول الرؤية المستقبلية من خلال العناصر التالية:

أهداف الرؤية:

تسعى الرؤية المستقبلية لتطوير تخصص التربية الإسلامية لتحقيق الأهداف التالية:

- جودة البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية، وإبراز دورها في الحياة العملية.
- تطوير وتحديث برامج تخصص التربية الإسلامية بمرحلة الإجازة العالمية (الليسانس والبكالوريوس).
- تحديث مقررات التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي في مرحلة الدراسات العليا.
- تطوير الإعداد الأكاديمي للطالب الباحث في مرحلتي الدراسات العليا(الدبلوم العام والخاص) والماجستير والدكتوراه.
- توفير بيئة داعمة للبحث العلمي، ودعم التميز البحثي بتخصص التربية الإسلامية.
- إسهام تخصص التربية الإسلامية في بناء القدرات البحثية، وتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس.
- تطوير تخصص التربية الإسلامية في جوانبه التدريسية والبحثية والخدمية وفق الاتجاهات الحديثة.

الأسس والمنطلقات التي تستند عليها الرؤية المستقبلية لتطوير تخصص التربية الإسلامية:

ثمة أسس ومنطلقات تستند عليها الرؤية المستقبلية لتطوير تخصص التربية الإسلامية تتمثل فى الآتى:

- واقع البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية الذي تناولته الرؤية والذي كشف عن أوجه قصور كثيرة.
- الإيمان بشمولية واتساع مجال البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية ليشمل كل تخصصات أصول التربية.
- حاجه المجتمع المسلم المعاصر إلى تخصص التربية الإسلامية والفكر التربوى الإسلامى.
- أهمية تخصص التربية الإسلامية وثراؤه بالأصول المتعددة للممارسات التربوية المختلفة.

- التربية الإسلامية ومؤسساتها هي الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات الإسلامية وتطورها.
- للقسم العلمي الأكاديمي كوحدة فرعية داخل الكلية أو الجامعة له دور مجتمعي قبل أن يكون له دور بحثي وتعليمي، ومن ثم فهو مطالب بخدمة المجتمع والمساهمة في نهوضه، ويتعين تعزيز هذا الدور.
- أهمية البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية حيث يعد من أهم آليات تطوير المجتمع وتنميته في جميع المجالات، فضلاً عن أثاره الايجابية للفرد المسلم والمجتمع المسلم في ظل التحديات التي تجابه الأمة الإسلامية في الوقت الآني.
- وجود الكثير من التحديات التي تواجه التربية بشكل عام و تخصص التربية الإسلامية بوجه خاص مما يتطلب تضافر الجهود وتكاملها بين مختلف الباحثين المهتمين بدراسة هذا المجال.
- البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية له خصوصيته وقضاياه المتعددة والمتجددة والتي تحتاج إلى المراجعة والتوجيه بما يخدم الأمة ويحقق مصالحها.
- هناك حاجة ماسة وضرورية لتفعيل دور البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية لمواجهة القضايا والمشكلات والتحديات المعاصرة والمستقبلية.
- أهمية البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية حيث يعد من أهم آليات تطوير المجتمع الإسلامي وتنميته في جميع المجالات، فضلاً عن آثاره الإيجابية للفرد المسلم والمجتمع المسلم خاصة في ظل التحديات التي تجابه الأمة الإسلامية في الوقت الآني.
- استحداث مسارات فرعية تخصصية لتخصص التربية الإسلامية على مستوى مرحلة الدراسات العليا مثل مادة: "الفقه التربوي" تتضمن آراء الفقهاء من المتخصصين في قضايا التربية وتكسب الدارس رؤية فقهية شمولية تسد مكان فلسفة التربية الغربية كبديل حيث أن هذه الفلسفة التربوية الغربية لا تتناسق مع الفكر التربوي الإسلامي.

- أهمية التنسيق والتكامل بين كليات التربية المصرية للبحوث التي تستهدف التربية الإسلامية بالدراسة والتطوير بما يتفق مع معطيات العصر وتحدياته.
- العمل على إيجاد رؤية شاملة لبحوث التربية الإسلامية وتحقيق مستوى عال من التكامل بين اقسام التربية بالجامعات المصرية خلال الفترة القادمة.

متطلبات تطبيق الرؤية:

لتحقيق الرؤية المستقبلية لتطوير تخصص التربية الاسلامية فان ثمة مجموعة من المتطلبات الواجب توافرها وتتمثل فيما يلي:

متطلبات بشرية:

- إعداد دليل للقسم يتضمن شروط الدراسة والمقررات الدراسية وساعات التدريس والبحث العلمي وأبرز الاتجاهات العلمية في تخصص التربية الإسلامية، على أن يتضمن خرائط بحثية تستهدف رصد احتياجات المجتمع، فضلاً عن بعض المراجع فى المقررات الدراسية المختلفة التى يمكن الرجوع إليها.
- قناعة منسوبي القسم بأهمية التخصص كمجال تخصصي أكاديمي.
- إعداد مجموعة من الباحثين وخبراء التربية الإسلامية المتخصصين في البحث في هذا الميدان وتوفير الأستاذ المشرف المتخصص والمتفرغ لهذا الميدان البحثي (النقيب، عبد الرحمن: ١٩٨٧، ص٢٠).
- إصدار مجلة تربوية إسلامية متخصصة تعرف الباحثين بتخصص التربية الاسلامية.
- إتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل ليمكن باحثو التربية الإسلامية من الإطلاع على الفكر التربوي الغربي وكيفية التعامل معه والإفادة منه.

متطلبات فنية:

- تدريب مشرفي القسم على الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال التعليم

- الاهتمام بعقد ورش تدريبية لإعداد الباحثين المتميزين في التخصص.
- تحويل بعض مقررات التخصص إلى مقررات الكترونية، لتدريب الطلاب على إستخدام التقنية الحديثة والإفادة منها.
- تدشين موقع الكتروني للقسم، يشتمل على نبذة عن القسم ورؤيته ورسالته وأهدافه، وأعضاء هيئة التدريس والمشروعات البحثية والجوائز العلمية، والخطة الدراسية وأنشطة وفعاليات القسم.

متطلبات بحثية:

- وضع خريطة بحثية للتخصص يتم فيها تحديد الموضوعات الأجدر بالتناول والتي تلبي احتياجات المجتمع.
- عمل خرائط بحثية أول كل عام مشتركة بين قسم التربية الإسلامية وأقسام أصول التربية بالجامعات المصرية.
- تنسيق الجهود البحثية في تخصص التربية الإسلامية.
- تحقيق التوازن في نوعية البحوث والرسائل العلمية التي يقوم بإجرائها الباحثون والأساتذة بالقسم، بحيث تغطي جميع مجالات البحث في ميداني التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي، حيث ثبت من خلال رصد الرسائل العلمية في هذين المجالين خلال العشر سنوات الأخيرة أن العديد منها لم يغطِ مجالات البحث العلمي في الحقلين أو الميدانيين.
- إجراء بحوث بينية بين تخصص التربية الإسلامية وغيره من التخصصات التربوية.
- وجود خطة معلنة لبرامج إعداد الباحثين بالتخصص.
- عمل أدلة للبحوث التي أجريت في تخصص التربية الإسلامية، أوبكليات التربية، ومراكز البحوث التربوية، وتبادلها تجنبًا للتكرار.
- توجيه الباحثين بالتخصص الى إجراء البحوث البينية والتطبيقية المرتبطة بقضايا ومشكلات المجتمع.

- إقامة مسابقات بحثية بمجال التخصص للإفادة من جميع الكوادر البحثية.
- الأخذ بنظام الإشراف العلمي المشترك في الإشراف على الرسائل العلمية بين أعضاء هيئة التدريس بالقسم وأقسام أصول التربية بكليات التربية المصرية.
- نشر وتسويق الإنتاج العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية بالتخصص.
- تمكن الباحثين من التخصص في اللغة العربية الفصحى.
- توجيه مزيد من الإهتمام بالأبحاث الخاصة بمستقبليات التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي.

متطلبات مادية:

- زيادة الحواز المادية للبحث العلمي في مجال التخصص.
- توفير دعم مادي ومجتمعي ومؤسسي لتخصص التربية الإسلامية.
- زيادة الميزانية المالية المخصصة للقسم كي يتمكن من أداء رسالته على الوجه الأمثل.

المعوقات المتوقع أن تحول دون تطبيق الرؤية المستقبلية وسبل التغلب عليها:

ثمة معوقات متوقع أن تحول دون تطبيق الرؤية المستقبلية، ومن أبرزها:

- كثرة الأعباء التدريسية والإشرافية فضلًا عن الأعباء الإدارية التي ينوء بحملها أولو العصبة من القوة من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالقسم، وإهدار أوقاتهم في أداء مهام روتينية متكررة تصرفهم عن أداء أدوارهم الأساسية التدريسية والبحثية، وهو ما يتسنى مواجهته بتفعيل تقويض الصلاحيات والحد من الإجراءات الروتينية.
- عدم وجود مخطط للبحوث وقوائم بيلوجرافية للرسائل العلمية فى تخصص التربية الإسلامية.
- إسناد الإشراف على رسائل التربية الإسلامية لغير المتخصصين فيها.
- قلة تشجيع الباحثين على التسجيل في تخصص التربية الإسلامية.
- ضعف الاهتمام بالدراسات المستقبلية في تخصص التربية الإسلامية.

- ضعف مهارات الباحثين في اختيار وتحديد موضوعات الدراسة الخاصة بالتخصص.
- ضعف الوعي بتخصص التربية الإسلامية وأهمية البحث فيه من قبل الباحثين.
- قلة إقبال الأساتذة على ارتياد تخصص التربية الإسلامية والبحث فيه.
- قلة المؤتمرات التي تهتم بتخصص التربية الإسلامية وبحوثها.
- قلة المراجع المتخصصة في تخصص التربية الإسلامية بمكتبات الكليات والجامعات المصرية ولا سيما مكتبات كليات التربية.
- قلة تشجيع المناخ المجتمعي العام للبحث في تخصص التربية الإسلامية.
- قلة أعضاء هيئة التدريس بالقسم مقارنة بأعداد الباحثين.
- عدم إتقان أي من أعضاء الهيئة التدريسية بالقسم اللغة الأجنبية مما يقلل من قدرتهم على التوجيه والإشراف وبالتالي عن متابعة الاتجاهات الحديثة في تخصص التربية الإسلامية.
- تراجع البحث التربوي في تخصص التربية الإسلامية مما أدى إلى ضعف إقبال الباحثين على تسجيل بحوث الماجستير والدكتوراه في التخصص.
- عدم وجود قسم للتربية الإسلامية في كليات التربية بالجامعات المصرية.
- حداثة البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية.
- ندرة وجود المشرف الأكاديمي المتميز والمتخصص في تخصص التربية الإسلامية.
- قلة مشاركة بعض أعضاء هيئة التدريس بالقسم في الدورات والمؤتمرات الخاصة بتطوير العمل البحثي في التخصص.
- افتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس بالتخصص لمهارة التواصل الإلكتروني.
- دمج التربية الإسلامية مع أصول التربية في بعض الكليات وإهمال الأقسام التربوية لتخصص التربية الإسلامية.

كيفية التغلب على هذه المعوقات:

يمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال ما يأتي:

- توافر الأساتذة المؤهلين للبحث في هذا التخصص.

- زيادة مساحة البحوث العلمية المتعلقة بالفكر التربوى الإسلامى ومواكبتها لمتطلبات العصر فى البرامج والأنشطة البحثية.
- ضرورة تعاون أعضاء هيئة التدريس بالقسم بإعداد خريطة بحثية تضمن القضايا والمشكلات التربوية التى ينبغى دراستها من قبل الباجثين.
- وضع بعض المعايير العلمية لقبول الباحثين فى التسجيل بالقسم.
- إنشاء قسم متخصص للتربية الإسلامية بكليات التربية المصرية.
- إنشاء رابطة للمهتمين بتخصص التربية الإسلامية تعمل على دعم البحث فيه.
- توفير قاعدة بيانات لما تم من أبحاث ودراسات في تخصص التربية الإسلامية.
- وضع خطة بحثية للقضايا المستجدة المراد دراستها في تخصص التربية الإسلامية.
- تغيير نظرة المجتمع عمومًا والعلمي خصوصًا للتخصص.
- تفعيل دور كليات التربية في النهوض بالبحث في تخصص التربية الإسلامية.
- إجراء اختبار تحريري وآخر شفوي للباحث في اللغة العربية عند رغبته في التسجيل في التخصص.
- ضرورة الدعوة للنهوض بتخصص التربية الإسلامية من الدراسة النظرية التقليدية إلى الاهتمام بالبعد التطبيقي.
- ضرورة مسايرة البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية للاتجاهات الحديثة.
- إعداد كوادر علمية مؤهلة في تخصص التربية الإسلامية بالداخل والخارج عن طريق اختيار باحثين لهم مواصفات معينة تؤهلهم لدراسة التربية الإسلامية.
- تنظيم دورات تدريبية لتدريب الباحثين على توظيف المستحدثات التكنولوجية في البحث العلمي.
- تحديث لوائح القيد والتسجيل بمرحلة الدراسات العليا في التربية الإسلامية بما يتناسب مع احتياجات الباحثين ومتطلبات التخصص.
- تطوير واقع البحث العلمي في تخصص التربية الإسلامية ووضع الخطط والبرامج الملائمة لذلك.

- عقد شراكات مع الجامعات المحلية والعالمية المعنية بدراسات التربية الإسلامية والتراث التربوي الإسلامي بما يضمن تبادل الخبرات وتدويل البحث التربوي الإسلامي.
- تخصيص ميزانية سنوية مناسبة لدعم مكتبة القسم للتخفيف من الأعباء الإدارية الملقاة على عاتق أعضاء هيئة التدريس بالقسم.
- إنشاء قسم مستقل للتخصص التربية الإسلامية بكليات التربية المصرية، ودعم التعاون بينه وبين قسم التربية الإسلامية عن طريق اللقاءات الدورية وحلقات النقاش الفكري.
- عقد مؤتمرات وندوات سنوية على الأقل تتناول البحوث والدراسات الخاصة بقضايا التربية الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي.
- تشجيع الباحثين على إجراء مزيد من الدراسات الخاصة بالتخصص، وربط ذلك بمكافئات وحوافز مادية ومعنوية.

وخير ما يختم به كاتب الرؤية رؤيته تلكم المقولة الماتعة والتي تنسب إلى العماد الأصفهاني، وإنما هي للقاضي الفاضل صاحب الحظوة عند السلطان الناصر للدين صلاح الدين الأيوبي ـ بلل الله ثراه ـ "إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غُيّر هذا لكن أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

□

المراجع

القرآن الكريم:

١- أبو السعود، علا محمد أحمد: (٢٠٠٣) **رؤية الدراسات التربوية الحديثة للتربية الإسلامية مفهومًا ومجالات**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

٢- أبو العينين، علي خليل: (١٤٠٨هـ) **منهجية البحث في التربية الإسلامية، مصادره، معطياته، وحركته**، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي ادول الخليج، السنة ٦، العدد ١٧.

٣- أبو جريبان، محمد إبراهيم وآخران: (٢٠١٢) **معوقات جودة البحث العلمي في الشريعة الإسلامية**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٤٨، ج١.

٤- أبو سليمان، عبد الحميد: (١٩٩٥) **معارف الوحي سلسلة بحوث علوم الشريعة في الجامعات**، ج٢، عمان، الأردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

٥- أبو كليلة، هادية محمد: (٢٠٠٢) **البحث التربوي وصنع السياسة التعليمية**، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٦- أبوزيد، أحمد: (٢٠٠٥م) **المعرفة وصناعة المستقبل**، كتاب العربي ع ٦١، وزارة الاعلام، الكويت، يوليو.

٧- الأسد، ناصر الدين: (١٤١٦هـ) **تصورات إسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي**، عمان، الأردن، مكتبة روائع مجدلاوي.

٨- بهاء الدين، حسين كامل: (١٩٩٩) **التعليم والمستقبل**، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب.

٩- بو حوش، عمار وآخرون: (١٩٨٩م) **مناهج البحث العلمي، أسس وأساليب**، الزرقا، مكتبة المنار.

١٠- البيشي، عبد الله زايد: (١٤٢٦هـ) **التوجيه الإسلامي لمنهجية البحث الإسلامي المعاصر**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١١- جامعة الأزهر: (١٩٨٨) كلية التربية، **اللائحة الداخلية للكلية.**

١٢- جامعة الأزهر: (٢٠١٩) **دليل كلية التربية.**

١٣- جامعة الأزهر: (٢٠٢١) **مكتب شئون أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بنين بالقاهرة.**

١٤- جمهورية مصر العربية: (١٩٦١) القانون رقم(١٠٣).

١٥- حاتم، محمد عبد القادر: (٢٠٠٥م) **العولمة مالها وماعليها**، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦- حجازي، عبد الرحمن عثمان: (٢٠٠٨م)، **التربية الإسلامية بين الأصالة والحداثة**، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٩هـ.

١٧- الحربي، سند بن لافي:(١٤١٧هـ) **التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية**، أطروحة دكتوراه من قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة ط١، منشورة من معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة الكرمة.

١٨- حسان، محمد حسان، جمال الدين، نادية: (٢٠٠٥) **مدارس التربية في الحضارة الإسلامية دراسة نظرية وتطبيقية**، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التربوية.

١٩- حسين، عبد القوى عبد الغنى محمد: (٢٠١٥) **البحث العلمي في مجال التربية الإسلامية واقعه وتطلعاته"دراسات وبحوث"**، القاهرة، دار الفكر العربي ١٤٣٦ هـ.

٢٠- حسين، عبد القوي عبد الغني محمد : **(٢٠٠٧) دراسة وصفية ورؤية مستقبلية لبحوث قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر**، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية، جامعة الأزهر، الفترة من ١٨- ١٩فبراير، ج٢.

٢١- الخوني، عبد المجيد: أحداث ١١ سبتمبر والجاليات الإسلامية في الغرب، ضمن أبحاث المؤتمر العام الرابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ مايو بعنوان " **حقيقة الاسلام في عالم متغير**" القاهرة، وزارة الاوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢٢- رجب، مصطفى: (٢٠٠٨) **في هوية التربية الإسلامية ومنهجيته**، القاهرة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

٢٣- رضوان، أحمد عبدالغنى: (٢٠١٨) **معوقات البحث في مجال التربية الإسلامية من وجهة نظر الباحثين في ضوء بعض المتغيرات وكيفية التغلب عليها (دراسة ميدانية)**، مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر العدد ١٧٩، جـ٢، ذو القعدة ١٤٣٩ هـ.

٢٤- رضوان، حسين عبد الرحمن: (١٩٧٧) **ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي**، القاهرة.

٢٥- السالوس، منى علي: (١٩٩٩) **نحو تأصيل إسلامي للبحث التربوي**، القاهرة، دار النشر للجامعات.

٢٦- الشريف، كوثر محمد رضا الحسيني: (٢٠١١) **فقه التربية عند الخليفة الراشد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (دراسة معيارية)**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤٥، الجزء الثاني.

٢٧- الشيخ، محمود يوسف(٢٠١٣م) **مناهج البحث في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٨- صالح، سعد الدين السيد: (١٤١٤هـ) **البحث العلمي ومناهجه النظرية**، رؤية إسلامية،ط٢، جدة، مكتبة الصحابة.

٢٩- طعيمة، رشدي أحمد):١٩٩٩م) العولمة ومناهج التعليم العام، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي القومي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس **(العولمة ومناهج التعليم)** المنعقد في الفترة من ٢٠ الى ٢٢ يوليو، مدينة نصر، القاهرة.

٣٠- عباس، محمد خليل وآخرون:(١٤٣٧) **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٣١- عبد الحافظ، عبد الرشيد: (٢٠٠٥م) **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها** القاهرة، مكتبة مدبولي.

٣٢- عبد العزيز، أماني عصمت: (٢٠٠١) **منهجية البحث العلمى والتربية الإسلامية (دراسة تحليلية)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٣٣- عبد الله، عبد الرحمن صالح: (١٤٢٦هـ) **البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية**، الكويت، حولي، مكتبة الملاح االنشر والتوزيع.

٣٤- عبد المنعم، أشرف محمد:(١٩٩٤) **البحث العلمي في التربية الإسلامية بالجامعات المصرية، دراسة وصفية تقويمية**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٣٥- عبدالقوى، حنان عبدالعزيز: (٢٠١١) **تصور مقترح لتطور البحث العلمى والتربية الإسلامية**، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، قسم أصول التربية.

٣٦- عبيدات، ذوقان وآخرون: (١٤٢٣) **البحث العلمي، البحث النوعي، البحث الكمي**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٧- العجمي، محمد عبد السلام:(٢٠٠٩) **ضوابط حفظ الأمانة العلمية لدى المشتغلين بالبحث العلمي، إطار تصوري مقترح**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٤٢، ج٣.

٣٨- العساف، صالح بن حمد (٢٠١٠م، ١٤٣١هـ) **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، الرياض، دار الزهراء.

٣٩- على، سعيد إسماعيل: (٢٠٠٦) **الفكر التربوى الإسلامى وتحديات المستقبل**، القاهرة، دار الفكر العربى.

٤٠- علي، سعيد إسماعيل وآخرون: (١٤٢٨هـ) **التربية الإسلامية (المفهومات والتطبيقات)**، الرياض، مكتبة الرشد.

٤١- علي، سعيد إسماعيل : (٢٠٠٩) **التربية الإسلامية في العصر الحاضر**، العدد ١٧٠ من سلسلة دراسات إسلامية، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٤٢- علي، سعيد إسماعيل: (١٩٧٨) **أصول التربية الإسلامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر.

٤٣- علي، سعيد إسماعيل: (٢٠٠٦) **الفكر التربوي الإسلامي، وتحديات المستقبل**، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر.

٤٤- علي، سعيد إسماعيل: (٢٠١٠) **مدخل إلى التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤٥- علي، سعيد إسماعيل:(١٩٨٧)**الفكر التربوي العربي الحديث**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب، سلسلة عالم المعرفة، مايو، الكتاب ١١٣.

٤٦- الغامدي، أحمد عبد الله: (١٤٢٣هـ) **التربية الإسلامية وتحديات العولمة**، دراسة تحليلية رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٤٧- غنايم، مهنى محمد إبراهيم: (١٩٨٦) **البحث التربوي وموقع التربية الإسلامية منه، التربية المعاصرة**، رابطة التربية الحديثة، ع٤، عدد خاص عن البحث التربوي.

٤٨- فرج، محمود عبده أحمد، الكاف، فاطمة بنت محمد: (٢٠٠٨) **تصور مقترح لخارطة بحثيه في مجال المناهج وطرق التدريس في ضوء المشكلات الميدانية بسلطنة عمان، المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العلمي العربية،" نحو بناء مجتمعي" وزارة التعليم العالي**، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران،٢٤-٢٧فبراير.

٤٩- فرج، هاني عبدالستار : (٢٠٠٧) **بنية البحث العلمي التربوي (رؤية فلسفية)**، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية، جامعة الأزهر، ج٢، الفترة من ١٨/١٩.

٥٠- فان دالين: (١٩٨٠) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،

٥١- الفزاني، فتحية محمد بشير: (١٩٩٢) **معايير البحث العلمي في التربية الإسلامية، دراسة وصفية تقويمية لبعض رسائل التربية الإسلامية في الجامعات السعودية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية التربية بالمدينة المنورة ١٤١٤ هـ.

٥٢- القاضي، أحمد عرفات: (١٩٩٤م) **الفكر التربوي عند المتكلمين المسلمين دوره في بناء الفرد والمجتمع**، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب.

٥٣- القحطاني، سالم سعيد: (١٤٢٥) **منهج البحث في العلوم السلوكية**، الرياض، شركة رفال.

٥٤- القرني، يعن الله علي يعن الله: (٢٠١٤) **المنهجية البحثية العلمية في مجال النظرية التربوية الإسلامية (الواقع والتطلعات) النظرية التربوية نموذجًا**، مجلة التربية، كلية التربية جامعة الأزهر، ع ١٥٩، ج١.

٥٥- الكيلاني، ماجد عرسان: (١٤١٩هـ) **فلسفة التربية الإسلامية (دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة)** بيروت، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع.

٥٦- محمد، عبد رب الرسول سليمان: (٢٠١٦) **المنهجية العلمية لدراسة الفكر التربوي الإسلامي**، بحث مرجعي.

٥٧- محمد، علي عبد الرءوف:(٢٠١٥م) تفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة رؤية مستقبلية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي م٨ (٢٠)، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن.

٥٨- مرسى، محروس سيد: (١٩٩٥) **اشكالية البحث في التربية الإسلامية**، بحوث إشكالية الدورة الأولى لاعداد الباحثين في التربية الإسلامية، ٢٤- ٢٦ يناير، المعهد العالمى للفكر الإسلامي.

٥٩- ملكاوي، فتحي حسن: (٢٠٠٣) **البحث التربوي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية**، ط١، الأردن، دار الرازي.

٦٠- ملكاوي، فتحي حسن: (١٤١١هـ) **بحوث المؤتمر التربوي نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة**، عمان، الأردن، ٢ ـ٥ محرم.

٦١- النحراوي، السيد صبحي متولي: (٢٠١٩) **الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر رؤية تنظيرية**، القاهرة، دار الفكر التربوي ١٤٤٠هـ.

٦٢- النقيب، عبد الرحمن: (١٩٨٧) **بحوث فى التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٦٣- النقيب، عبد الرحمن: (١٩٩٣م) **دليل مستخلصات الرسائل الجامعية في التربية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية**، عمان، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤١٤هـ.

٦٤- النقيب، عبد الرحمن: (١٩٧٨) **بحوث في التربية الاسلامية**، الكتاب الخامس من آفاق البحث العلمي في التربية الاسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.

٦٥- النقيب، عبد الرحمن: (١٩٩٧) **منهجية البحث فى التربية (رؤية إسلامية)** القاهرة، دار الفكر العربى..

٦٦- النقيب، عبد الرحمن: (٢٠٠٣م) **المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجا، النظرية والتطبيق**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٦٧- النقيب، عبدالرحمن والهنيدي، جمال: (١٤٢٤هـ) **قراءات في التربية الإسلامية**، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

٦٨- النقيب، عبدالرحمن: (١٩٨٣) **بحوث في التربية الإسلامية**، الكتاب الأول من سلسلة البحوث في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.

٦٩- النقيب، عبدالرحمن: (٢٠٠٠) **منهجية التعامل مع التراث التربوي الإسلامي**، (دورة مناهج البحث التربوي في الدراسات العليا) ٢٣/٧/٢٠٠٠م إلى ٢٧/٧/٢٠٠٠م، بمركز صالح كامل بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية.

٧٠- النقيب، عبدالرحمن: (١٩٩٧) **التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد**، القاهرة، دار الفكر العربي ١٤١٧ هـ.

٧١- النقيب، عبدالرحمن: (د ت) **التربية الإسلامية رسالة ومسيرة**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٧٢- وزير عباس، محمد شكري: (٢٠٠٧م) **ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر توجيه بحوث الجامعات الإسلامية لخدمة قضايا الأمة، المؤتمر العلمي الأول بكلية التربية**، جامعة الأزهر، ج٢، ١٨، ١٩ فبراير.